

السَّيِّدُ

فِي خَاصِّ التَّوْحِيدِ

الشيخ مُحَمَّدُ الْإِنْطَاكِي
" الْمَشْهُورُ بِالْكَلازِي "



كِتَابُ التَّائِيدِ

فِي خَاصِّ التَّوْحِيدِ

تَأْلِيفُ

الْشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْأَنْطَاكِيِّ الْمَشْهُورِ بِالْكَلازِيِّ

إِعْدَادُ وَتَحْقِيقُ

كُتَيْبَةِ مُحَمَّدِ ابْنِ نُصَيْرٍ الْعَقَائِدِيِّ

طبعة الكتيبة الاولى للكتاب

٧ جمادى الآخر ١٤٤٧ هـ

٢٨ / ١١ / ٢٠٢٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِنَّا نَعْبُدُكَ وَإِنَّا

نَسْتَغِيثُ إِنَّكَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ

صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ



مكتبة كتيبة

محمد بن نصير العقائدية

تنويه عام

النصوص والروايات الواردة عن موالينا جل جلالهم واصحابهم تمثل منهجنا ومصدر عقائدنا.

أما الآراء والتفسيرات الواردة في الكتب التي ننشرها فتعبر عن وجهة نظر المؤلف بالمقام الأول ولا تعكس بالضرورة موقف المكتبة الفكري والعقائدي، ولا تعني مخالفتنا لها أيضا.

ملاحظة

الكتب التي ننشرها المكتبة أما من تحقيق وإعداد مكتبة الكتيبة كاملاً، أو المكتبة تقوم بإعادة نشرها فقط بعد تعديلات بسيطة، وسيشار لهذا في مقدمة الكتب.

حقوق النشر

شروط الاستخدام أو إعادة النشر:
"يجوز إعادة نشر واستخدام الكتاب بشرط عدم التغيير أو التلاعب به، والنسخة الأصلية هي النسخة التي تصدر من موقع وحسابات الكتيبة الرسمية"



لتحميل باقي الكتب على حساب التليجرام

@ali_ali_ali110



زورونا على بقية مواقعنا

[اضغط هنا](#)

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



[اضغط هنا](#)

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



[اضغط هنا](#)

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



[اضغط هنا](#)

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



[اضغط هنا](#)

كتيبة محمد بن نصير العقائدية



الإهداء

إلى الأرواح التي ظمئت فلم تَرَوْ إِلَّا من ينابيع المعنى الصافي
وإلى العقول التي ما قنعت بقشور الظواهر ولا برحيق زائف جاف
بل غاصت في لجج الفكر، تبحث عن جواهر الحق الخفاف

إلى طلاب الحقيقة، من جعلوا السؤال محراباً
والتأمل سلماً يرتقى به إلى أبواب المعرفة والألباب

وإلى المؤمنين
الذين ما ركنوا إلى تقليد آباء أو سُكون يقين
بل ساروا بنور البصيرة، يهتدون بالفطرة، ويستنبرون بنور المتين

إليكم أهب هذا الكتاب
قبساً من فكر طيب، ونبضاً من قلب مجاب
لعل فيه للباحث عون، وللساعي سلوان
وللفؤاد المحب برهان واطمئنان

الفهرس

١ الْمَقْدَمَةُ

المسألة الأولى: عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ

وَالنَّهَارِ؟ ٥

المسألة الثانية: عَنِ الْقَدِيمِ الْأَزَلِ، هَلْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ لَهُ صِفَةٌ أَوْ لَهُ اسْمٌ؟ ٧

المسألة الثالثة: عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﷺ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ

﴿كَأَلَا سَيَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ؟^(١) ٨

المسألة الرابعة: عَنِ قَوْلِ مَوْلَانَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ إِنَّهُ قَالَ: "لَا يَخْلُو كُلُّ عَصْرِ وَزَمَانٍ وَحِينَ

وَأَوَانٍ مِنْ مَعْنَى مَوْجُودٍ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ، وَبَابٍ مَقْصُودٍ"، وَهَذَا عَصْرٌ لَمْ نَجِدْ فِيهِ شَيْئًا مِمَّا قَالَ الصَّادِقُ

عَزَّ عِزُّهُ؟ ٨

المسألة الخامسة: عَنِ الْمَعْنَى وَمَا كَوْنُهُ؟ وَهَلْ هُوَ شَيْءٌ أَمْ لَا شَيْءٌ؟ أَمْ جِسْمٌ أَمْ عَرَضٌ؟ أَوْ نُورٌ أَمْ

ظُلْمَةٌ؟ مَوْجُودٌ أَمْ مَعْدُومٌ؟ مُثَبَّتٌ أَمْ مَنْفِيٌّ؟ مُعَايِنٌ أَمْ مَفْقُودٌ؟ صُورَةٌ أَمْ مِثَالٌ؟، الْجَوَابُ: إِنَّهُ كَانَ وَلَا

كَوْنَ مَعَهُ، صَمَدٌ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ، غَايَةٌ لَا غَايَةَ فَوْقَهُ، وَمَعْنَى قَوْلِنَا: هَلْ هُوَ شَيْءٌ أَمْ لَا شَيْءٌ؟ الْجَوَابُ:

إِنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(١) .. ١١

المسألة السادسة: هَلْ هُوَ مُبَايِنٌ لَهَا أَيْ الْأَشْيَاءِ أَمْ خَارِجٌ عَنْهَا؟ أَمْ مُشَاكِلُهَا أَمْ جَانِسُهَا؟ ١٣

- المسألة السابعة: هل ظهر بصورة واحدة أم بصور مختلفة كثيرة؟ ١٤
- المسألة الثامنة: إذا كان الباري عزَّ عزُّه لا يظهر إلا بذاته فهل كانت تلك الصورة النورانية التي ظهرت للعالم بصفاتهم هي تلك الصورة البشرية أم غيرها؟ ١٤
- المسألة التاسعة: هل ظهر الباري وتجلَّى خلقه بنورانية اللاهوت في عهد ما وكور ما وزمانٍ وحينٍ وأوانٍ؟ ١٥
- المسألة العاشرة: عن الصورة المرئية ما هي؟ وما سبب ظهورها للبشر؟ ١٥
- المسألة الحادية عشرة: لماذا سُمِّي (أنزع بطين)؟ ١٦
- المسألة الثانية عشرة: عن اسم عليٍّ مثبت أم منفي؟ ١٦
- المسألة الثالثة عشرة: عن قول محمد بن سنان: لا شيء أعظم من روح القدس إلا النازل فيه؟ .. ١٧
- المسألة الرابعة عشر: عن المعنى وما كونه؟ وما صفته؟ وهل هو صورة أم غير صورة؟ ٢٠
- المسألة الخامسة عشر: هل هذه الحُجُب أنوار أم أجسام؟ ٢١
- المسألة السادسة عشر: عن (الجزء الأصم) ما هو؟ ٢١
- المسألة السابعة عشر: لم سُمِّي (أزل)؟ ٢٢
- المسألة الثامنة عشر: لم سُمِّي (أحد)؟ ٢٢
- المسألة التاسعة عشر: لم سُمِّي (صمد)؟ ٢٢

المَسْأَلَةُ الْعُشْرُونَ: لَمْ يُسَمِّي (مَعْنَى)؟. ٢٣

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْعُشْرُونَ: لَمْ يُسَمِّي (أَنْزَعَ بَطِين)؟. ٢٣

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعُشْرُونَ: لَمْ يُسَمِّي (أَصْلَعَ)؟. ٢٣

المَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعُشْرُونَ: لَمْ يُسَمِّي (صُمَيْدَع)؟. ٢٤

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعُشْرُونَ: لَمْ يُسَمِّي (حَيْدَرَةَ)؟. ٢٤

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْعُشْرُونَ: لَمْ يُسَمِّي (أَبَا تُرَابٍ وَالصِّلَصَال)؟. ٢٤

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالْعُشْرُونَ: مَا كَانَ اسْمُ الْبَارِي فِي الْقِدَمِ حِينَ ظُهُورِهِ لِلْعَالَمِ التُّورَانِيِّ؟ وَمَا كَانَ اسْمُ

اسْمِهِ وَاسْمُ بَابِهِ؟. ٢٥

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْعُشْرُونَ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^١ ﴿وَرَبِّ الْمَشَارِقِ

وَالْمَغَارِبِ﴾ ﴿وَرَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ﴾؟. ٢٥

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعُشْرُونَ: أَيْضًا عَنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ﴾، ﴿وَرَبِّ الْمَشَارِقِ

وَالْمَغَارِبِ﴾؟. ٢٦

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعُشْرُونَ: عَنْ الصُّورَةِ وَالْمِثَالِ، وَقَوْلِ السَّيِّدِ أَبِي شُعَيْبٍ مِنْهُ السَّلَامُ، عَنْ اللَّهِ لَا

يُظْهَرُ بِصُورَةٍ وَلَا مِثَالٍ؟. ٢٦

المَسْأَلَةُ الثَّلَاثُونَ: عَنْ تَغْيِيبِ الْمَعْنَى لِاسْمِهِ تَحْتَ تَلَأُلُو نُورِ ذَاتِهِ كَيْفَ كَانَ؟ وَمَنِ الَّذِي غَابَ؟..... ٢٧

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ والثَّلَاثُونَ: عَنِ احْتِجَابِ الْمَعْنَى عَنِ اسْمِهِ وَكَيْفَ حَجَبَهُ عَنْهُ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِنُورِ ذَاتِهِ؟.

..... ٢٨

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ والثَّلَاثُونَ: مَا السَّبَبُ فِي احْتِجَابِهِ عَنْهُ؟..... ٢٨

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والثَّلَاثُونَ: مَا مَنْزِلَةُ الْإِسْمِ مِنْ مَعْنَاهُ؟..... ٢٩

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والثَّلَاثُونَ: مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا الْأَزَلُّ عَلَى اسْمِهِ؟..... ٢٩

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ والثَّلَاثُونَ: عَنْ مَحَلِّ الرَّبِّ عِنْدَ الْعَارِفِ فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ وَفِيمَ يَقْرَأُ بِهِ الْمُحَقِّقُ؟..... ٣٠

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والثَّلَاثُونَ: عَنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّنَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا صُورَةً؟..... ٣١

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والثَّلَاثُونَ: مَا بَالُ الْعَالَمِ يَرَوْنَهُ جِسْمًا وَصُورَةً؟..... ٣٣

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والثَّلَاثُونَ: هَلْ يَظْهَرُ الْمَعْنَى كَخَلْقِهِ أَوْ يَخْلُقُ خَلْقًا يَسْتَتِرُ بِهِ وَيَتَكَلَّمُ مِنْهُ؟..... ٣٣

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والثَّلَاثُونَ: هَلْ كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ بِحِجَابٍ أَمْ بِلَا حِجَابٍ؟..... ٣٤

المَسْأَلَةُ الْارْبَعُونَ: عَنِ الصُّورَةِ الْمَرِيئَةِ الَّذِي ظَهَرَ الْمَعْنَى بِهَا، هَلْ هِيَ صُورَةٌ أَمْ لَا صُورَةٌ عَرَضُ أَمْ

مِثَالُ؟..... ٣٤

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْارْبَعُونَ: مَا بَالُهُ لَمْ يُكَلِّمْ خَلْقَهُ بِنُورَانِيَّةِ اللَّاهُوتِ؟..... ٣٥

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْارْبَعُونَ: عَنِ الْارْبَعِ قُدَرٍ، قُدْرَةُ كَوْنٍ بِلَا حَدُوثٍ، وَقُدْرَةُ حَدُوثٍ بِلَا تَنْهَائِي، وَقُدْرَةُ

يَقَعُ عَلَيْهَا حَدٌّ وَنَهَائِيَّةٌ، وَقُدْرَةُ كَوْنِهَا مِنْ أَمْرِ نَاهٍ؟..... ٣٥

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: لَمْ سَمِّيَ الْمَعْنَى (عَلِيًّا)؟ ٣٦

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ بْنِ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي "كِتَابِ الْأَنْوَارِ وَالْحُجُبِ" قَالَ:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى رَبَّهُ بِالنُّورَانِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَالْكَافِرَ يَرَاهُ بِالنَّاسُوتِيَّةِ الْمَرْبُوبِيَّةِ؟ ٣٧

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنْ قَوْلِ الْبَاقِرِ عَزَّ عَزُّهُ: "إِنَّ وَرَائِي غَيْرِي وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ

الْغَيْرِ" فَإِنَّ هَذَا الْخَبَرَ إِنْ ثَبَتَ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ بَطُلَ اعْتِقَادُنَا؟ ٣٨

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فِي ذِكْرِ الصِّفَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَوْلَى الصَّادِقُ عَزَّ عَزُّهُ فِي قَوْلِهِ: "إِنَّ لِلَّهِ

صِفَاتٌ خَالِقَاتٌ لَا مَخْلُوقَاتٍ، وَلِلَّهِ صِفَاتٌ لَا خَالِقَاتٌ وَلَا مَخْلُوقَاتٌ وَلِلَّهِ صِفَاتٌ خَالِقَاتٌ مَخْلُوقَاتٌ،

وَلِلَّهِ صِفَاتٌ مَخْلُوقَاتٌ لَا خَالِقَاتٌ"؟ ٣٨

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنِ السِّتَةِ الْأَكْوَانِ، وَعَنِ السِّتَةِ التَّجَلِّيَّاتِ، وَعَنِ السِّتَةِ الْأَيَّامِ الَّتِي خَلَقَ

بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ ٤٠

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنِ انْتِقَالِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ وَمَا تَصِيرُ إِلَيْهِ؟ ٤٦

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنِ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ؟ ٤٨

المَسْأَلَةُ الْخَمْسُونَ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(١)؟ ٤٨

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنِ الرَّجُلِ إِذَا جَامَعَ زَوْجَتَهُ هَلْ يُنَجَسُ أَمْ لَا؟ ٤٩

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(٢)؟ ٥٠

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١)..... ٥١

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَمَّا جَاءَ فِي "كِتَابِ الطَّالِقَانِ" رِوَايَةَ أَبِي الطَّاهِرِ سَابُورَ: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ

يَعْرِفَ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ وَإِمَامَ عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَاجَاهِلُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ"؟..... ٥٢

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَإِمَامٍ لَيْسَ هُوَ مِنَ اللَّهِ؟..... ٥٢

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: مَتَى يَخْرُجُ الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، وَمَتَى يَعُودُ إِلَيْهِ؟ وَمَتَى يَكُونُ الْإِيمَانُ

مَعَ الْمُؤْمِنِ مُسْتَقِرًّا ثَابِتًا يُوجَرُ بِهِ؟..... ٥٣

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ عَشْرِ خِصَالٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ؟..... ٥٤

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنِ الرِّكَازِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ بِهَا إِلَى مَوْلَاهُ، هَلْ تَجُوزُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ أَمْ لَهَا

أَهْلٌ مُخَصَّصُونَ؟،..... ٥٦

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ وَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا سَلَامًا قَالَ

سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾؟..... ٥٨

المَسْأَلَةُ السُّتُونَ: عَنْ أَقْسَامِ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ؟..... ٥٨

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالسُّتُونَ: عَنِ الصَّدَقَاتِ وَالْبِرِّ وَبَذْلِ الْمَالِ، فَهَلْ هِيَ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ؟ أَمْ لَهَا أَهْلٌ

مُخَصَّصُونَ؟ أَمْ هِيَ لِلضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ أَمْ لِغَيْرِهِمْ؟..... ٥٩

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ إِبْلِيسَ ظَاهِرٌ أَمْ بَاطِنٌ؟ ٦٠

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالسُّتُونَ: عَنِ الْبَيْتِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِالْحَجِّ إِلَيْهِ وَالسَّعْيِ وَالطَّوَافِ مِنْ حَوْلِهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً

لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾، وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِّنْ فِي

النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾؟ ٦١

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ إِبْلِيسَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الدَّمُ هُوَ الشَّيْطَانُ، أَمْ الشَّيْطَانُ خِلَافُ إِبْلِيسَ؟.

..... ٦٣

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ آدَمَ الْمُهْبُوطِ بِمَ اسْتَوْجَبَ ذَلِكَ؟ وَبِأَيِّ ذَنْبٍ هَبَطَ مِنَ التُّورَانِيَّةِ إِلَى

الْبَشَرِيَّةِ؟ وَمَنْ أَيُّ شَيْءٍ خُلِقَ الْأَبَالِسَةُ وَالشَّيَاطِينُ؟ ٦٤

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالسُّتُونَ: لِمَ سُمِّيَ الْبَابُ سَلْسَلٍ وَسَلْسَبِيلٍ؟ ٦٥

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مَرْحَبًا بِأَمِّ أَبِيهَا؟ ٦٦

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالسُّتُونَ: عَنِ الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ الْمُؤْمِنَةُ أَعَزُّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ

الْأَحْمَرِ؟ ٦٦

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا عَزَّ عِزُّهُمْ: إِنَّ الصِّرَاطَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ

وَأَحَدُهُ مِنَ السَّيْفِ؟ ٦٦

المَسْأَلَةُ السَّبْعُونَ: عَنْ حَدِّ التَّوْحِيدِ؟ ٦٧

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنْ قَوْلِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مِنْبَرِ عَظَمَتِهِ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو

رَسُولِهِ؟ ٦٧

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ: مَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ؟ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ

الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى

وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾؟ ٦٨

المَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنِ الصَّلَاةِ الظَّاهِرَةِ الْمَكْشُوفَةِ بَيْنَ الْعَامَّةِ، هَلْ تَجُوزُ إِقَامَتُهَا لِلْمُؤْمِنِ، وَهَلْ

هُوَ مَأْمُورٌ بِهَا وَمُكَلَّفٌ بِإِقَامَتِهَا أَمْ لَا؟ ٦٩

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنِ الْجَنَابَةِ فِي الْبَاطِنِ؟ ٧١

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا﴾؟ ٧١

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنِ الطَّهَارَةِ فِي الْبَاطِنِ؟ ٧٢

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنِ الشَّرَائِعِ الْأَرْبَعَةِ، مَا بَالُهَا تُنْقَضُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَأَنَّ الَّذِي أَتَى غَيْرَ

وَبَدَّلَ شَرِيعَةً مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ شَرِيعَةِ الصَّابِقِينَ وَالْإِبْرَاهِيمِيَّةِ وَلَمَّا أَتَى عِيسَى غَيْرَ وَبَدَّلَ شَرِيعَةً

مُوسَى، وَلَمَّا أَتَى مُحَمَّدٌ غَيْرَ وَبَدَّلَ شَرِيعَةَ عِيسَى وَمُوسَى وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُمَا مِنَ الشَّرَائِعِ، فَمَا السَّبَبُ

فِي ذَلِكَ؟ ٧٢

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالسَّبْعُونَ: مَسْأَلَةٌ أُخْرَى فِي مَعْنَى ذَلِكَ مِنْ "كِتَابِ حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ" مِنْ كَلَامِ ابْنِ

شُعْبَةَ الْحَرَّائِيِّ قَدَّسَهُ اللَّهُ ، وَالرِّوَايَةُ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَزَّ عِزُّهُ عَنِ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ فِي

الشَّرَائِعِ الْأَرْبَعِ مِنْ قُبَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى قُبَّةِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَنَّهُ كُلَّمَا جَاءَ رَسُولٌ أَوْ نَبِيٌّ أَبْطَلَ

وغيرَ شريعةٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الشَّرَائِعِ ، فَمَا هُوَ السَّبَبُ فِي هَذَا؟ ٧٤

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنْ صَلَاةِ الْمَعْنَى عَلَى اسْمِهِ فِي سَائِرِ الطُّهُورَاتِ ، وَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّ الْمَعْنَى

يُصَلِّي عَلَى اسْمِهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ الْإِسْمُ عَلَى الْمَعْنَى ، وَوَجَدْنَا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ الَّذِي

هُوَ مِثْمٌ ذَاتِيٌّ غَيْرٌ مِثْلِيٍّ صَلَّى عَلَى الْحَسَنِ الْآخِرِ الْعَسْكَرِيِّ الَّذِي هُوَ الْمَعْنَى ، فَهَذَا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ

عِنْدَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ (أَنْ يُصَلِّيَ الْإِسْمُ عَلَى الْمَعْنَى) بَلْ إِنَّ الْمَعْنَى هُوَ الْمُصَلِّي عَلَى اسْمِهِ فِي سَائِرِ

الْمَقَامَاتِ وَسَائِرِ الطُّهُورَاتِ ، فَكَيْفَ الْجَوَابُ عَلَى ذَلِكَ؟ ٧٥

المَسْأَلَةُ الثَّمَانُونَ: عَنِ الْأَسْمَنِ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعَا يُدْعِيَانِ وَاحِدًا وَإِذَا فُرِّقَا يُدْعِيَانِ اسْمَيْنِ؟ ٧٦

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾؟ ٧٧

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنِ الْأَرْبَعَةِ أَسْطُرٍ: سَطْرُ الْإِمَامَةِ ، وَسَطْرُ الْأَئِمَّةِ ، وَسَطْرُ الرِّسَالَةِ ، وَسَطْرُ

النُّبُوَّةِ؟ ٧٧

المَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عِزُّهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي

أُرِيدُ الْحَجَّ؟ ٧٩

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ: عَنْ قَوْلِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عَزُّهُ: "مَنْ أَنْفَقَ دِرْهَمًا فِي الْحَجِّ فَقَدْ عَمِلَ

أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَهِيَ تُعَادِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِ الْحَجِّ"؟ ٧٩

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّمَانُونَ: عَنِ الصَّوْمِ الْمَأْمُورِ بِهِ مَا هُوَ؟ ٨٠

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ: عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿١٠٠﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾؟ .. ٨٠

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ: عَنْ قَوْلِ مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَزَّ عَزُّهُ: "مَنْ حَلَّ عُقْدَةً قَبْلَ أَنْ يَحْلَهَا عَاقِدُهَا

أَكَلَتْهُ السِّبَاعُ وَنَهَشَتْهُ الدِّثَابُ وَمَزَقَتْهُ هَوَامُّ الْأَرْضِ وَرَدَّهُ اللَّهُ أَغْرَابِيًّا جَلْفًا"؟ ٨١

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّمَانُونَ: عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ عَزَّ عَزُّهُ فِي "كِتَابِ الْحُجُبِ وَالْأَنْوَارِ": "مَثَلُ الْقُرْصِ

كَذَاتِهِ، وَمَثَلُ الشُّعَاعِ كَحُجْبِهِ، وَمَثَلُ الْهَلَالِ فِي الزِّيَادَةِ وَالتَّنْقِصَانِ كَمَثَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ رَأَيْنَا الْعِلَّةَ

فِي الْحَمْلِ وَالْوِلَادَةِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالْكِبَرِ وَالصِّغَرِ وَالْعِلَالِ وَالْأَسْقَامِ وَالْغِنَى وَالْفَقْرَ، وَكُلُّ ذَلِكَ قُدْرَةٌ تَتَلَوُّ فِي

الْجُزْءِ الثَّانِي، قُلْتُ: "فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟" ٨٢



الْمُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْمَعْبُودِ، الْأَزَلِ الْمَوْجُودِ، الْمُحْتَجِبِ عَنْ أَهْلِ الشَّكِّ
وَالْجُحُودِ، الظَّاهِرِ لِأَهْلِ الْوُجُودِ، الْأَحَدِ الْمُتَعَالِ، الْقَدِيمِ الْمِفْضَالِ، الْمُنَزَّهَ عَنْ أَهْلِ
الشَّرْكِ وَالْمَحَالِ وَالزَّيْغِ وَالضَّلَالِ، عَلَتْ ذَاتُهُ عَنِ الْإِدْرَاكِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الْأَنْدَادِ
وَالْإِشْرَاكِ، الَّذِي لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ ابْتِدَاءٌ، وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ انْتِهَاءٌ، الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ بِلا
بِدَايَةٍ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ بِلا نِهَايَةٍ، لَيْسَ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ، وَلَا حَدٌّ تُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ
فَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ، وَسِرُّ الْأَسْرَارِ، خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَمُقَدِّرُهَا، وَمُحْيِي الْأَمْوَاتِ بَادِرُهَا
وَمُخَرَّبُ الْأَحْزَابِ وَزَاجِرُهَا، وَمُخَرَّبُ الْقَبَابِ دَاثِرُهَا، وَعَالِمُ الْأَسْرَارِ وَضَامِرُهَا، وَمُنَزِّلُ
الْغَيْثِ وَغَامِرُهَا، رَافِعُ السَّمَاءِ وَفَاطِرُهَا، وَمُحْصِي عَدَدِ الْوَرَقِ وَمَاطِرُهَا، وَمُظْهِرُ
الْعَجَائِبِ وَكَاثِرُهَا، وَمُفَرِّقُ الْكُتَائِبِ وَنَاشِرُهَا، وَمُنِيرُ الْكَوَاكِبِ وَزَاهِرُهَا، شَهِدَتْ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ الْكَوْنِ السَّابِعِ وَنَائِرُهَا، مُخْتَرِعُهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ وَظَاهِرُهَا، فَهُوَ
الْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ وَالْمَشِيئَةُ فَاطِرُهَا، فَأَقَامَهُ قُدْرَةً مِنْ قَادِرِهَا، فَتَاهَتْ فِي تَحْدِيدِهِ
طَاحَاتُ الْعُقُولِ وَنَوَاطِرُهَا، وَانْخَصَرَتْ عَنْ إِدْرَاكِ قُدْرَتِهِ وَصِفَتِهِ سَائِرُ الْأَذْهَانِ
وَخَوَاطِرُهَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ الْأَزَلُ فِي جَمِيعِ مَقَامَاتِهِ وَظَوَاهِرِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَلْمَانَ فِي كُلِّ

قُبَّة حَاضِرُهَا، وَأَنَّ سَلْمَانَ أَحْيَا الْأَيْتَامَ بِأَمْرِ أَمِيرِهَا، وَأَنَّ الْأَيْتَامَ دَبَّرَتِ الْعَالَمَ الْكَبِيرَ بِأَمْرِ قَادِرِهَا، وَأَنَّ الْعَالَمَ الصَّغِيرَ مِنَ الْعَالَمِ الْكَبِيرِ مُدَّتْ عَنَاصِرُهَا، وَأَنَّ مِنْ فَيْضِ أَنْوَارِهِمْ وَعُلُومِهِمْ أُذْخِرَتْ أَبَا حِرْهَا، وَأَحْيَوْا مَا دُونَهُمْ مِنْ نَشَائِرِهَا، عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ وَخَالِصِ صَلَوَاتِهِمْ فِي جَمِيعِ ظَوَاهِرِهَا، وَسَلَّمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاعْلَمُوا إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ -حَرَسَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى- وَمَنْ وَقَفَ عَلَى هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْمَسَائِلِ الْمُجْمَعَاتِ، إِنِّي لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ، وَالذَّهْرُ طَوِيلٌ، وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ، وَأَنَّ الْخَلَاصَ مِنْ هَذِهِ الْأَقْفَاصِ فِي بَحْثِ الْعِلْمِ الْبَاطِنِ الَّذِي فِيهِ النِّجَاةُ، وَدُعَاءُ الْإِخْوَانِ هُوَ النِّجَاةُ التَّامَّةُ.

فَهَمَمْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَطْيَابَ الْعُلُومِ الشَّافِيَةِ، وَأُبَيِّنَ مَا أَشْكَلَ مِنَ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ وَهُوَ مُؤَلَّفُ كِتَابٍ مُخْتَصَرٍ مِنْ أَقْوَالِ الْمَوَالِي **عَزَّ عِزُّهُمْ**، أَمَرُونَا بِبَحْثِ الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ وَالنَّصِّ عَلَيْهِ، لِقَوْلِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ**: "إِنَّ قَلِيلًا مِنَ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَةِ بِلَا عِلْمٍ"، وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ**: "مَا مَاتَ مَنْ أَحْيَا عِلْمًا، وَلَا افْتَقَرَ مَنْ امْتَلَكَ فَهْمًا"، وَقَالَ أَيُّضًا: "إِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ"، وَقَالَ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** لِأَصْحَابِهِ: "تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ حَسَنَةٌ، وَلِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ شِعَارُ أَهْلِ

الْجَنَّةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ فِي الْوَحْشَةِ، وَصَاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالْمُحَدَّثُ فِي الْخُلُوةِ، وَالسَّلَاحُ فِي
الطَّرِيقِ عَلَى الْأَعْدَاءِ".

وَقَالَ الصَّادِقُ عَزَّ عَزُّهُ: "الْعِلْمُ هُوَ الْكَزْزُ الْعَظِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ
شُغْلُ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنَّ الْعِلْمَ مِفْتَاحُ الْقُلُوبِ وَغَايَةُ الْمَطْلُوبِ، وَيَكْشِفُ الْغِطَاءَ عَنِ
الْمَحْجُوبِ، وَيَمْحُو الذُّنُوبَ".

وَقَالَ الصَّادِقُ عَزَّ عَزُّهُ: "لَيْسَ السَّعِيدُ مَنْ صَفَتْ دُنْيَاهُ، بَلِ السَّعِيدُ مَنْ صَحَّتْ
مَعْرِفَتُهُ وَإِيمَانُهُ، وَزَادَ يَقِينُهُ بِقَدِيمِهِ وَدَيَّانِهِ، وَرَجَحَ مِيزَانُهُ، وَقَوِيَ بُرْهَانُهُ"، وَقَالَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ عَزُّهُ: "وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ رَأَيْتُ شَابًّا مِنْ شِيعَتِي لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِهِ
لَعَلَّوْهُ بِسَيْفِي هَذَا"، وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ عَزَّ عَزُّهُ: "إِنَّ رَكْعَةً مِنْ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ
أَلْفِ رَكْعَةٍ مِنْ جَاهِلٍ"، وَقَالَ عَزَّ عَزُّهُ: "سَافِرُوا تَغْنَمُوا"، أَرَادَ بِالسَّفَرِ طَلَبَ الْعِلْمِ
وَقَالَ عَزَّ عَزُّهُ: "تَفَكَّرُوا بِعِلْمِ الْمَلَكُوتِ يَهْرُبِ الشَّيْطَانُ عَنْكُمْ"، وَقَالَ الصَّادِقُ عَزَّ
عَزُّهُ: "إِنَّ صَاحِبَ الْعُلُومِ الْبَاطِنَةِ، الْعَارِفَ بِهَا، الْعَامِلَ بِمَا أَمَرَ أَهْلُ الْبَيْتِ، يَرَى رَبَّهُ
بِالنُّورَانِيَّةِ".

وَقَالَ عَزَّ عَزُّهُ: "إِنَّ الْعَالِمَ كَالشَّاةِ تَدْرُ مِنْهُ الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ كَمَا يَدْرُ مِنَ الشَّاةِ
الْحَلِيبُ، يُعْمَرُ بِهَا الْقُلُوبُ الْخَالِيَةُ وَقِيلَ الْخَاوِيَةُ لِأَنَّ الشَّاةَ يَدْرُ مِنْهَا اللَّبَنُ، وَالذُّرُّ



يَصْلُحُ بِهِ أَطْعَمَةٌ كَثِيرَةٌ، وَكَذَلِكَ الْعَالَمُ تَدْرُ مِنْهُ الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ فَتَصْلُحُ بِهَا الْقُلُوبُ
الْفَاسِدَةُ.

وَقَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ عَزُّهُ**: "إِنَّ الْعِلْمَ مِفْتَاحُ بَابِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ
مُتَّفِقَانِ، لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ"، وَقَالَ **عَزَّ عَزُّهُ** فِي "كِتَابِ الطَّالِقَانِ" رِوَايَةً
أَبِي الطَّاهِرِ سَابُورَ: "إِنَّ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ وَإِمَامَ عَصَرِهِ وَزَمَانِهِ
مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً"، وَقَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ عَزُّهُ**: "إِنَّ الْعِلْمَ ذَخِيرَةُ اللَّهِ عِنْدَ الْعَالَمِ إِذَا
عَمِلَ بِهِ نَجَا"، وَقَالَ الرَّسُولُ **عَزَّ عَزُّهُ**: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١)، وَإِنَّ
الْعُلَمَاءَ ظَوَاهِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَنْبِيَاءُ بَوَاطِنُ الْعُلَمَاءِ وَشَرَحَ طَوِيلٌ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَإِنَّا
قُمْنَا عَلَى وَصْفِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ لَطَالَ الْخِطَابُ وَاتَّسَعَ بِهِ الْكِتَابُ، وَلَكِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ
مَا قَلَّ وَجَلَّ، وَعَلَى الْحَقِيقَةِ دَلٌّ، وَلَا يَطُولُ فَيُمَلَّ، كَمَا قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ **عَزَّ عَزُّهُ**:
"لَا خَيْرَ فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ تُنْبِئُ عَنْهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ".

وَلَكِنْ لَمَّا نَصَصْنَا عَلَى الْعُلُومِ وَجَدْنَاهَا مَخْفِيَّةً، فَالْفَنَّا هَذِهِ الرَّسَالََةَ الذَّكِيَّةَ
بِالْأَسَانِيدِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الْمَوَالِي وَأَصْحَابِ الْعُلُومِ الشَّافِيَّةِ، رَجَاءً أَنْ نَبْلُغَ الْأَمَالَ مِنَ
السَّادَةِ الثَّقَاتِ، لِأَنَّا رَأَيْنَا خَبَرًا عَنِ الْمَوْلَى جَعْفَرِ الصَّادِقِ **عَزَّ عَزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ عَمِلَ



بَابٌ هُدًى فَلَهُ أَجْرُهُ وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّسُولُ **عَزَّ**
عِزُّهُ: "مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَنَّ
سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

فَلَمَّا رَأَيْنَا هَذِهِ النُّكْتَةَ وَرَأَيْتُ الْيَدَ قَصِيرَةً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَتَحَقَّقْتُ أَنَّ النَّجَاةَ
فِي بَحْثِ طَلَبِ الْعُلُومِ، فَرَعِبْتُ فِي اخْتِصَارِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ
وَهِيَ أَطَايِبُ الْعِلْمِ وَأَصْلُهُ وَغَرَائِبُهُ، فَيَحْتَاجُ إِلَيْهَا الطَّالِبُ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْهَا كُلُّ
رَاغِبٍ، رَاجِيًا بِذَلِكَ الدُّعَاءَ لِبُلُوغِ الْمُنَى مِنَ السَّادَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ وَالْإِخْوَانَ
الْمُحِقِّينَ الْبَالِغِينَ، وَالْعُلَمَاءَ الْمُدَقِّقِينَ، وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ الْخَافِيَةُ وَالْأَجُوبَةُ الْمَرْضِيَّةُ
وَالْآيَاتُ الشَّافِيَّةُ، وَلِلَّهِ الْبَدْءُ وَالْمَشِئَةُ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، صَاحِبِ الْقُدْرَةِ الْأَنْزَعِيَّةِ
وَبِاللَّهِ الرُّشْدُ وَالتَّوْفِيقُ، وَالْمُسْتَعَانُ إِلَى مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى، الْمَلِكِ الدَّيَّانِ.

الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: عَنِ اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** أَيْنَ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؟

الْجَوَابُ: عَنْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ، أَيْنَ كَانَ رَبُّكَ الْقَدِيمُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْكَوْنُ، وَقَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَمَاءً وَأَرْضاً
وَشَمْساً وَقَمراً وَلَيْلاً وَنَهَاراً وَفَلَكَاً دَوَّاراً؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ**: "كَانَ اللَّهُ
وَلَا مَكَانَ".

وَجَوَابٌ آخَرُ: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ**
فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، أَسْأَلُكَ عَنِ اللَّهِ، هَلْ كَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ وَلَا شَيْءٌ؟ قَالَ: "نَعَمْ
كَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ"، قُلْتُ: كَانَ مُتَكَيِّفًا فَاسْتَوَى جَالِسًا؟ قَالَ:
"جَهَلْتُ يَا ابْنَ زُرَّارَةَ، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ** لِلْإِعْرَاقِيِّ: إِنَّ اللَّهَ
لَا عَلَى شَيْءٍ، وَلَا فِي شَيْءٍ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ؟ فَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ
مَحْمُولٌ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مُحْصُورٌ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ
زَعَمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ".

وَجَوَابٌ آخَرُ: عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ** وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ: يَا مَوْلَانَا
أَيْنَ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَأَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ وَفَلَكَ دَوَّارٌ؟
قَالَ لَهُ: "كَانَ وَلَا مَكَانَ"، قَالَ: ظَاهِرًا كَانَ أَمْ بَاطِنًا؟ قَالَ: "لَا ظَاهِرَ وَلَا بَاطِنَ **عَزَّ وَجَلَّ**
لِمَنْ ظَهَرَ حَتَّى بَطْنٌ؟! وَعَمَّنْ بَطْنٌ حَتَّى ظَهَرَ؟! فَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا كَانَ ظَاهِرًا لِدَايَتِهِ، وَإِنْ
كَانَ بَاطِنًا كَانَ بَاطِنًا لِدَايَتِهِ".

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ: عَنِ الْقَدِيمِ الْأَزَلِ، هَلْ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ لَهُ صِفَةٌ أَوْ لَهُ اسْمٌ؟.

الجواب: فِي كُتُبٍ كَثِيرَةٍ، إِنَّهُ لَا مَوْصُوفٌ، وَلَا مَحْدُودٌ، وَلَا مَذْرُوكٌ، وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمٌ وَلَا صِفَةٌ، وَلَا وَاصِفٌ وَلَا مَوْصُوفٌ، وَلَا مُبَايِنٌ وَلَا مُمَارِجٌ، وَلَا دَاخِلٌ وَلَا خَارِجٌ، مَوْجُودٌ لَا مَعْمُودٌ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ، وَلَا فِي شَيْءٍ، فَهَذِهِ نِسْبَتُهُ فِي الْقَدَمِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَحَدٍ يُخَاطِبُهُ أَوْ يُنَاطِقُهُ، وَإِنَّهُ مُسْتَعْنٍ أَنْ يَعْلَمَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، فَيَكُونُ شَيْءٌ قَدْ ضَرَبَ بِهِ الْهَرَاءَ.

وَقَالَ السَّائِلُ فِي "كِتَابِ الْأُسُوسِ": هَلْ لَهُ حِجَابٌ يَحْجُبُ بِهِ نَفْسَهُ؟ وَهَلْ كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ بِلَا حِجَابٍ؟ كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ بِلَا حِجَابٍ، وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ بِحِجَابٍ، ثُمَّ لَا حِجَابَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ هَلْ لَهُ حِجَابٌ يَحْجُبُ نَفْسَهُ، نَعَمْ، لَهُ حِجَابٌ مِنْ نُورِهِ خَاصَّةً يَحْجُبُ ذَاتَهُ بِهِ، وَيَحْتَجِبُ بِهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ يَظْهَرُ بِهِ، وَكَذَلِكَ نُزُولُ قُدْرَتِهِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ إِذَا نَطَقُوا بِالْغَيْبِ، وَأَحْيَا الْمَوْتَى، فَتِلْكَ الْقُدْرَةُ مِنَ الْقَادِرِ وَلَيْسَتْ الْقُدْرَةُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَقَدْ جَاءَ أَنَّ الْحِجَابَ ذُنُوبُ الْعِبَادِ.

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾^(١)؟

الجواب: "عَمَّ" مِائَةٌ وَعَشْرَةٌ بِوُقُوعِ الْأَحْرَفِ، وَهِيَ الصُّورَةُ الْمَرِيئَةُ الَّتِي تَاهَتْ فِي إِدْرِكِهَا سَائِرُ الْعَوَالِمِ، ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ أَيُّ: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ مِنْ ظَاهِرِ الصُّورَةِ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ مِنْ بَاطِنِهَا، فَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ مِنْ جُمْلَةِ الْعَوَالِمِ أَنْ يُدْرِكُوا شَيْئًا مِنْ بَاطِنِ الْقُدْرَةِ، وَلَا يُشَاهِدُوا إِلَّا ظَاهِرَ الصُّورَةِ، وَأَمَّا بَاطِنُهَا فَمُغَيَّبٌ عَنْهُمْ إِدْرَاكُهُ، كَمَا قَالَ مَوْلَانَا جَعْفَرُ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ**: "نَحْنُ ظَاهِرُ اللَّهِ وَلَسْنَا غَيْرَ بَاطِنِهِ".

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: عَنْ قَوْلِ مَوْلَانَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ** إِنَّهُ قَالَ: "لَا يَخْلُو كُلُّ عَصْرٍِ وَزَمَانٍ وَحِينٍ وَأَوَانٍ مِنْ مَعْنَى مَوْجُودٍ، وَظِلٌّ مَمْدُودٍ، وَبَابٌ مَقْصُودٍ"، وَهَذَا عَصْرٌ لَمْ نَجِدْ فِيهِ شَيْئًا مِمَّا قَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ**؟

الجواب فِيهِ: مِمَّا أَوْضَحَهُ ابْنُ شُعْبَةَ **قَدَسَهُ اللَّهُ** فِي "كِتَابِ حُجَّةِ الْعَارِفِ": إِنَّمَا أَرَادَ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ** بِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّ الْخَلْقَ مَا دَامُوا فِي هَذِهِ الْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ فَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَهِيَ مَعْنَى وَظِلٌّ وَبَابٌ، لِحَاجَتِهِمْ إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ

كَلَامٌ إِلَّا مِنْ صُورَةٍ، وَلَكِنْ مَعْرِفَتُهُ بِالْقُدْرَةِ، قَدْ عَرَّفَكَ الظُّهُورَ وَالْغَيْبَةَ، كَمَا أَنَّ
الظُّهُورَ لَيْسَ بِحَرَكَةٍ وَانْتِقَالٍ، وَلَكِنْ فِي دَلِيلِ الْعَقْلِ أَنَّهُ كَمَا حَجَبَ أَبْصَارَنَا مِنْ
سَائِرِ الْجِهَاتِ وَأَرَانَا صُورَةً آكَلَةً شَارِبَةً بِالْيَةِ تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْأَعْرَاضُ وَهُوَ بِخِلَافِ
ذَلِكَ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا يَجُوزُ أَنْ يَحْجُبَ أَبْصَارَنَا عَنْهُ فَلَا يُرِينَا ذَلِكَ وَهُوَ مَوْجُودٌ
بِالْحَقِيقَةِ بِغَيْرِ إِدْرَاكِ وَلَا إِحَاطَةٍ، قَائِمٌ بِذَاتِهِ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ مِنْهُ السَّلَامُ عَنْ
مَوْلَانَا الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُ إِلَهًا لَا يَرَى وَلَا يُعْرَفُ فَهُوَ مِنْ
حِزْبِ إِبْلِيسَ الْأَبَالِسَةِ، وَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ الْمَوْجُودَ فِي خَلْقِهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ
الْمُبَايِنَ لَهُمْ فَأَنَا هُوَ، وَمَنْ أَرَادَ إِبْلِيسَ فَلْيَأْتِ أَبَا حَنِيفَةَ، وَمَنْ أَرَادَ الرُّدَادَ عَنْ سَبِيلِ
الرِّشَادِ فَلْيَأْتِ زُرَّارَةَ بْنَ أَبِي يَعْفُورٍ وَزَيْدَ الْعَجَلِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَمَنْ أَرَادَ
أَوْلِيَائِي مِنْ خَاصَّتِي فَلْيَأْتِ أَبَا الْخَطَّابِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبِ الْكَاهِلِيِّ".

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ مِنْهُ السَّلَامُ عَنِ
الْمَوْلَى الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ، سَمِعْتُكَ
تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَغِبْ؟ فَقَالَ لَهُ الْمَوْلَى الصَّادِقُ عَزَّ عِزُّهُ: "يَا فُلَانُ، لَا تُشَكِّكُ بِالَّذِي
تَرَاهُ شَيْئًا"، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ شَيْئًا، وَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنْتَ إِلَهٌ



السَّمَاءِ وَإِمَامُ الْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ**: "إِنَّ الَّذِي تَرَاهُ فِي السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ فِي الْأَرْضِ، فَهُوَ هُوَ بِكُلِّيَّتِهِ، وَلَكِنْ لَا تُحِيطُ بِهِ شَيْئًا،" فَقَالَ الرَّجُلُ: "أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ يَا سَيِّدِي،" فَقَالَ: "اكْتُمْ ذَلِكَ وَلَا تُبْدِهِ لِغَيْرِ أَهْلِهِ فَيُذِيقَكَ حَرَّ الْحَدِيدِ وَبَرْدَهُ،" فَهَذِهِ إِشَارَةُ الصَّادِقِ إِلَى ذَاتِهِ.

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ **مِنْهُ السَّلَامُ** عَنِ الْمَوْلَى الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: "يَا مُفَضَّلُ، إِنَّ اللَّهَ لَهُ الْحَمْدُ تَجَلَّى لِحَلْقِهِ كَخَلْقِهِ، وَعَرَفَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ بِظُهُورِهِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا جَهِلَ أَحَدٌ مَعْرِفَتَهُ، أَمَا عَلِمْتَ يَا مُفَضَّلُ أَنَّ الَّذِي تَرَاهُ فِي الْأَرْضِ هُوَ هُوَ بِكُلِّيَّتِهِ، وَلَكِنْ لَا تُحِيطُ بِهِ شَيْئًا، وَلَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ يُدْرِكُ كُنْهَ كَيْفِيَّةِ ذَاتِهِ، وَلَا يُشَاهِدُهُ بِخِلَافِ صُورَتِهِ، وَهُوَ لَا نِهَايَةَ لَهُ، أَفَهِمْتَ عَنِّي يَا مُفَضَّلُ؟" قُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، مَا أَتَيْتُ إِلَّا وَأَنَا عَازِمٌ أَنْ أَسْأَلَكَ عَمَّا أَخْبَرْتَنِي بِهِ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَقَالَ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١)، وَأَنْتَ قَدْ كُفَيْتَ يَا مُفَضَّلُ وَهُدَيْتَ، فَهَذِهِ إِشَارَاتُ الصَّادِقِ إِلَى ذَاتِهِ، وَمِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ أَنْ لَا يَعْبُدَ إِلَّا مَوْجُودًا ظَاهِرًا، لِأَنَّ مَنْ غَابَ فَلَا يُرَى يُشَكُّ أَنْ لَا يَكُونُ شَيْئًا، لِأَنَّ الْعَزِيزَ الْقَدِيرَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ دَعَاهُمْ إِلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ ظَهَرَ بَيْنَهُمْ يَتَنَقَّلُ فِيمَا يَتَنَقَّلُونَ



فَمَنْ عَرَفَهُ هُنَاكَ عَرَفَهُ هَاهُنَا، وَمَنْ أَنْكَرَهُ هُنَاكَ أَنْكَرَهُ هَاهُنَا، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾^(١).

وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ عَزَّ عَزُّهُ: "مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِغَيْرِ رُؤْيَا فَقَدْ ضَلَّ وَكَفَرَ فَإِذَا أَنْكَرَ الْعَبْدُ مَا رَأَىٰ فَهُوَ لِمَا لَا يَرَىٰ أَشَدُّ إِنْكَارًا، وَإِنَّ مَا عُرِفَ مُحْفُوظٌ وَمَا جُهَلَ مَنْبُودٌ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ: عَنِ الْمَعْنَى وَمَا كَوْنُهُ؟ وَهَلْ هُوَ شَيْءٌ أَمْ لَا شَيْءٌ؟ أَمْ جِسْمٌ أَمْ عَرَضٌ؟ أَوْ نُورٌ أَمْ ظُلْمَةٌ؟ مَوْجُودٌ أَمْ مَعْدُومٌ؟ مُثَبَّتٌ أَمْ مَنْفِيٌّ؟ مُعَايَنٌ أَمْ مَفْقُودٌ؟ صُورَةٌ أَمْ مِثَالٌ؟ **الْجَوَابُ:** إِنَّهُ كَانَ وَلَا كَوْنَ مَعَهُ، صَمَدٌ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ، غَايَةٌ لَا غَايَةَ فَوْقَهُ، وَمَعْنَى قَوْلِنَا: هَلْ هُوَ شَيْءٌ أَمْ لَا شَيْءٌ؟ **الْجَوَابُ:** إِنَّهُ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٢).

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيُّ نَصَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَتِهِ الرُّسْتَبَاشِيَّةِ فِي مَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ: "إِنَّهُ جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ، وَنُورٌ لَا كَالْأَنْوَارِ، وَشَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ، وَصِفَةٌ لَا كَالصِّفَاتِ، وَآلَةٌ لَا كَالْآلَاتِ".

^١ سورة النساء - الآية ٥٥

^٢ سورة الانعام - الآية ١٩

وَقَدْ دَلَّتْ كُتُبُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ جَمِيعًا بِالِاتِّفَاقِ وَالْإِجْمَاعِ أَنَّهُ مَوْجُودٌ غَيْرُ مَعْدُومٍ
مُثَبَّتٌ غَيْرُ مَنْفِيٍّ، مُعَايِنٌ غَيْرُ مَفْقُودٍ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ مَوْلَانَا الصَّادِقِ **عَزَّ عَزُّهُ**: "مِنْ
صِفَةِ الْحَكِيمِ أَلَّا يُعْبَدَ إِلَّا مَوْجُودًا ظَاهِرًا لِأَنَّ مَنْ غَابَ فَلَا يُرَى يُشَكُّ أَنْ لَا يَكُونَ
شَيْئًا".

فَدَلَّنَا بِهَذَا الْقَوْلِ عَلَى أَنَّهُ مَوْجُودٌ غَيْرُ مَعْدُومٍ، يُوجَدُ الظُّهُورُ وَالْغَيْبَةُ وَالْإِذْرَاكُ
وَالْإِحَاطَةُ فِي ظُهُورِهِ، وَهُوَ فِي بُطُونِهِ لَا يُقْضَى عَلَيْهِ بِحَرَكَ وَلَا إِحَاطَةٍ، لِأَنَّ قِدَمَهُ
وَهَيْئَتَهُ هِيَ كَمَالُ ذَاتِهِ لَا يُدْرِكُهَا اسْمٌ وَلَا بَابٌ، كَمَا قَالَ الْعَالِمُ فِي كِتَابِ الْأُسُوسِ:
"إِنَّ هَيْئَةَ الْبَارِي تَعَالَى فِي الْقِدَمِ: لَا مَوْصُوفٌ، وَلَا مُحَدَّودٌ، وَلَا مَدْرُوكٌ، وَلَا دَاخِلٌ
وَلَا خَارِجٌ، وَلَا مُبَايِنٌ، وَلَا مُشَاهَدٌ، وَلَا مَوْصُوفٌ بِشَيْءٍ، فَهَذِهِ نِسْبَتُهُ فِي الْقِدَمِ لِأَنَّهُ
مُسْتَعْنٍ أَنْ يَعْلَمَ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، وَيَنْسِبَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ".

إِلَى قَوْلِهِ: "إِنَّ الْبَارِي شَاءَ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى، فَخَلَقَ الَّذِينَ خَلَقَهُمْ رُوحَانِيَيْنَ
وَوَضَعَ لَهُمْ بِصِفَاتِهِمْ وَأَمَكَنَهُمُ النَّظَرَ إِلَيْهِ بِلُطْفٍ ذَوَاتِهِمْ فَحِينَئِذٍ وَقَعَتِ الصِّفَاتُ
وَأُحْتِيجَ إِلَى الْمَعَارِفِ وَنِسْبَةِ الْأَمَاكِينِ، فَوَصَفَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقَدِيمَ الْأَزَلَ بِمَا رَأَتْ
مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا رَأَتْ لَهُ رُوحًا وَرَأَتْ لَهُ نَفْسًا وَشَاهَدَتْ مِنْهُ مَا شَاهَدَتْ مِنْ أَنْفُسِهَا
فَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّهُ رَبُّهَا بَغَيْرِ نُطْقٍ، فَلَمَّا أَرَاهُمْ نَفْسَهُ بِصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ أَظْهَرَ النُّطْقَ وَالْقُدْرَ

فَعَرَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِمُ الصُّورُ وَلَمْ تَخْتَلِفْ عَلَيْهِمُ الْقُدْرُ، فَقَالُوا: أَنْتَ أَنْتَ لَا شَكَّ فِيكَ، أَظْهَرَ بِمَا شِئْتَ كَيْفَ شِئْتَ، لَا شَكَّ فِيكَ حَيْثُ ظَهَرْتَ، أَنْتَ أَنْتَ ذَلِكَ النُّورُ الْعَظِيمُ حَيْثُ كَانُوا يَرَوْنَهُ مِنْ قَبْلِ بَهِيئَةِ نُورَانِيَّةٍ وَهِيَ نُورٌ لَا كَالْأَنْوَارِ.

الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ: هَلْ هُوَ مُبَايِنٌ لَهَا أَيْ الْأَشْيَاءِ أَمْ خَارِجٌ عَنْهَا؟ أَمْ مُشَاكِلُهَا أَمْ جَانِسُهَا؟

الْجَوَابُ مِنْ "كِتَابِ الْأُسُوسِ": إِنَّهُ مُبَايِنٌ لَهَا بِصِفَةٍ كَصِفَتِهَا، وَلَكِنْ فِي جَوْهَرِهِ مُفَارِقٌ لِجَوْهَرِهَا لِأَنَّهَا مُحَدَّثَةٌ وَهُوَ قَدِيمٌ، وَهِيَ مَخْلُوقَةٌ وَهُوَ خَالِقٌ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِهَا لِأَنَّهُ مُكَوِّنُهَا وَمُكَوَّنٌ كِيَانِهَا، فَلَيْسَ كَوْنُهُ كَكَوْنِهَا، وَلَكِنَّهُ شَاكِلُهَا بِلُطْفِهِ، وَهِيَ لَا تُدْرِكُ هَيْئَةَ كَمَالِهِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ بِكَمَالِهِ، وَالْعَجْزُ إِذَا عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ لَا عَلَيْهِ.

كَمَا جَاءَ فِي "كِتَابِ الْحَقَائِقِ" بِهَذَا الْمَعْنَى: مَنْ قَالَ إِنَّهُ ظَاهِرٌ، صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ وَهُوَ بِكَمَالِهِ، وَالْعَجْزُ إِذَا عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ لَا عَلَيْهِ كَانَ عَارِفًا بِهِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ الَّذِينَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ: هَلْ ظَهَرَ بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ أَمْ بِصُورٍ مُخْتَلِفَةٍ كَثِيرَةٍ؟.

الجواب: إِنَّهُ خَلَقَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنَ الظِّلِّ وَالشَّبَحِ بَدَنًا مِنَ النُّورِ، وَأَقَامَهَا سَبْعَ طَبَقَاتٍ أَيْ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ إِلَى سَمَاءٍ مِنْ تِلْكَ السَّمَاوَاتِ لِأَخْذِ الْعُهُودِ وَالْمَوَاقِيقِ، يَلْبَسُ بَدَنًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْدَانِ لِيُشَاكِلَ أَهْلَ تِلْكَ السَّمَاءِ، وَكَذَلِكَ حِجَابُهُ وَبَابُهُ فِي الْأَجْنَاسِ وَالصُّورِ، وَقَدْ جَعَلَ لِكُلِّ سَمَاءٍ بَابًا وَأَمَرَ الْحُجُبَ عَلَى الْأَبْوَابِ وَجَعَلَهُمْ رُسُلَهُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَمَا سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً إِلَّا لِأَنَّهَا سَمَتْ بِأَعْمَالِ أَهْلِهَا.

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ: إِذَا كَانَ الْبَارِي عَزَّ عِزُّهُ لَا يَظْهَرُ إِلَّا بِذَاتِهِ فَهَلْ كَانَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ التُّورَانِيَّةُ الَّتِي ظَهَرَتْ لِلْعَالَمِ بِصِفَاتِهِمْ هِيَ تِلْكَ الصُّورَةُ الْبَشَرِيَّةُ أَمْ غَيْرُهَا؟.

الجواب: إِنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ التُّورَانِيَّةَ الَّتِي ظَهَرَتْ لِأَهْلِ النُّورِ بِصِفَاتِهِمْ هِيَ الصُّورَةُ الْبَشَرِيَّةُ الَّتِي ظَهَرَتْ لِأَهْلِ الْبَشَرِ كَصِفَاتِهِمْ، وَلَوْ كَانَتْ الصُّورَةُ الْبَشَرِيَّةُ غَيْرَ الصُّورَةِ التُّورَانِيَّةِ لَسَقَطَ عَنْ مُنْكَرِهَا الْعَذَابُ وَكَانَ لَهُ فِي إِنْكَارِهَا جَزِيلُ الثَّوَابِ، وَلَكِنْ أَقُولُ: إِنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ التُّورَانِيَّةَ هِيَ الصُّورَةُ الْبَشَرِيَّةُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْجَوْهَرِ لَا فِي الْجِنْسِ وَالْمَنْظَرِ، وَهُوَ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَزُولُ عَنْ كِيَانِهِ وَإِنْ ظَهَرَ لِعِيَانِهِ وَهُوَ يَظْهَرُ لِخَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ: هَلْ ظَهَرَ الْبَارِي وَتَجَلَّى لِحَلْقِهِ بُنُورَانِيَّةُ اللَّاهُوتِ فِي عَهْدِ مَا وَكَوَّرِ
مَا وَزَمَانٍ وَحِينٍ وَأَوَانٍ؟.

الجَوَابُ: مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(١) فَكَانَ هُوَ
الْمُتَجَلَّى لَهُمْ وَالْمُتَكَلِّمُ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهُ أَهْلُ خَاصَّتِهِ فِي الْأَكْوَانِ السَّتَةِ، فِي
الْكُونِ الثُّورَانِيِّ، وَالْكُونِ الْجَوْهَرِيِّ، وَالْكُونِ الْهَوَائِيِّ، وَالْكُونِ الْمَائِيِّ، وَالْكُونِ النَّارِيِّ
وَالْكُونِ التُّرَابِيِّ، مُتَجَلِّيًا لَهُمْ كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ يَرَاهُ بِقَدْرِ مَا يَسْتَحِقُّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى
رُؤْيَيْهِ، إِلَى أَنْ ظَهَرَ لَهُمْ فِي الْبَشَرِيَّةِ النَّاسُوتِيَّةِ وَهُوَ يَجِلُّ عَنْ ذَلِكَ.

المَسْأَلَةُ الْعَاشِرَةُ: عَنِ الصُّورَةِ الْمَرِيَّةِ مَا هِيَ؟ وَمَا سَبَبُ ظُهُورِهَا لِلْبَشَرِ؟.

الجَوَابُ: أَظْهَرَهَا الْبَارِي **عَزَّ وَجَلَّ** رِفْقًا مِنْهُ وَرَحْمَةً وَإِينًا لِيَعْرِفَهُ الْمُؤْمِنُونَ
وَيُنْكِرَهُ الْجَاهِلُونَ، فَانْفِ مَا تَرَى مِنَ الصُّورَةِ، وَأُثْبِتْ مَا تَعْلَمُ مِنَ الْقُدْرَةِ، كَمَا قَالَ
الْمَوْلَى مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ **عَزَّ عَزُّهُ** لِحَبِيبِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ **منه السَّلَام:** "يَا جَابِرُ، أَنْفِ مَا
تَرَى وَأُثْبِتْ مَا تَعْلَمُ، " قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، كَيْفَ أَنْفِي مَا أَرَى وَأُثْبِتُ مَا أَعْلَمُ؟ قَالَ:

"أَنفِ مَا تَرَاهُ مِنَ الصُّورَةِ، وَاثْبِتْ مَا تَعْلَمُ مِنَ الْقُدْرَةِ الظَّاهِرَةِ مِنَ الصُّورَةِ"، "الْأَنْزَعُ الْبَاطِنِ".

المَسْأَلَةُ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ: لِمَاذَا سُمِّيَ (أَنْزَعَ بَاطِنٍ)؟.

الجَوَابُ: أَنْزَعُ مِنَ النَّاسُوتِ، بَاطِنٌ فِي اللَّاهُوتِ، هُوَ الصُّورَةُ، وَالصُّورَةُ لَيْسَتْ كَالصُّورِ وَإِنْ رُئِيَ كَالصُّورِ، لَيْسَ مِثْلَهَا يُظْهِرُ الْقُدْرَ، وَهِيَ آلَةٌ لَا كَالآلَاتِ وَصُورَةُ لَا كَالصُّورِ.

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ: عَنِ اسْمِ عَلِيٍّ مُثَبَّتٍ أَمْ مَنْفِيٍّ؟.

الجَوَابُ: إِنَّ الْجِسْمَ الَّذِي رَأَوْهُ (الْخَلْقُ) كَالصُّورِ مَنْفِيٌّ لَيْسَ لَهُ حَقِيقَةٌ، فَأَنفِ الْجِسْمَ وَالصُّورَةَ، وَاثْبِتِ الْمَعَاجِزَ وَالْقُدْرَةَ، كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ **عليه السَّلَامُ** لِلْسَّبْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ تُوحِّدُونَ اللَّهَ؟ قُلْنَا: نَشْهَدُ أَنَّ الْعَيْنَ هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَنْ كِيَانِهِ وَإِنْ ظَهَرَ لِعِيَانِهِ، وَأَنَّهُ ظَاهِرٌ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَقَدْ كَانَ قَوْلُهُمْ حَقًّا وَلَكِنَّهُ أَرَادَ امْتِحَانَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ تَنْزِيهِ الصُّورَةِ، وَتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: عَلَى أَيِّ

مَعْنَى تَوْحِيدُونَهُ؟ عَلَى أَنَّهُ ظَاهِرٌ أَمْ مُحْتَجِبٌ؟ قَالُوا لَهُ: عَلَى أَنَّهُ ظَاهِرٌ وَهُوَ الْعَيْنُ الْمُحْتَجِبُ بِالْغَايَةِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيًّا الظَّاهِرَ هُوَ اللَّهُ فَقَدْ كَفَرَ، لِأَنَّ عَلِيًّا اسْمٌ لِظَاهِرِ الْمَعْنَى، وَاللَّهُ هُوَ مُحَمَّدٌ وَاسْمٌ لِظَاهِرِ الْمَعْنَى، وَالْمَعْنَى خِلَافُ الْإِسْمِ، وَالْمَعْنَى هُوَ اللَّاهُوتُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ وَلَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمٌ وَلَا صِفَةٌ قَالَتِ الْجَمَاعَةُ: قُلْنَا: الْمَعْنَى هُوَ الْغَايَةُ، قَالَ: الْمَعْنَى هُوَ الْمُحْتَجِبُ بِالْغَايَةِ، وَالْمَعْنَى لَمْ يَظْهَرْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَّا بِذَاتِهِ الَّتِي هِيَ الْغَايَةُ، وَالْمَعْنَى هُوَ النَّاطِقُ مِنَ الْغَايَةِ، وَالْغَايَةُ هُوَ الْمُحْتَجِبُ بِالْحِجَابِ الْبَشَرِيِّ، فَظَاهِرُ الْمَعْنَى هُمُ الْأَوْصِيَاءُ، فَدَلَّ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى أَنَّ النَّاطِقَ مِنَ الْغَايَةِ هِيَ الصُّورَةُ الْمَرِيئَةُ الَّتِي لَا يَظْهَرُ الْمَعْنَى إِلَّا بِهَا فِي سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ، وَالْمَعْنَى الظَّاهِرُ بِهَا هُوَ الْغَيْبُ الْمَنِيعُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ وَالْحِجَابُ وَقَعَ عَلَى أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ إِلَيْهِ لَا عَلَيْهِ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ: عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ إِلَّا النَّازِلُ فِيهِ؟".

الْجَوَابُ: أَرَادَ بِذَلِكَ، رُوحُ الْقُدُسِ هِيَ الصُّورَةُ الْمَرِيئَةُ الظَّاهِرَةُ لِأَهْلِ النُّورِ وَالْبَشَرِ، وَالْقُدُسُ: السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَالنَّازِلُ فِيهِ هُوَ: الْمَعْنَى اللَّاهُوتُ وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ

بِمَوْصُوفٍ، وَلَا أَقُولُ أَنَّ النَّازِلَ فِي الصُّورَةِ غَيْرُ الصُّورَةِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَانَ إِلَهَيْنِ
اثنَيْنِ، بَلْ أَقُولُ: إِنَّ اللَّاهُوتَ هُوَ الصُّورَةُ وَالصُّورَةُ هِيَ اللَّاهُوتُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْجَوْهَرِ
لَا فِي الْجِنْسِ وَالْمَنْظَرِ، وَمَعْنَى قَوْلِنَا: لَا أَعْظَمَ مِنَ الصُّورَةِ إِلَّا النَّازِلُ فِيهَا، فَهَذَا
الْقَوْلُ يَقَعُ عَلَى الصِّفَاتِ الْمَرِيئَاتِ الْمُحَدَّثَاتِ، أَيْ أَنَّ صِفَاتِ الذَّاتِ أَعْظَمُ مِنَ
الصِّفَاتِ الْمُحَدَّثَاتِ الظَّاهِرَاتِ بِالصُّورِ الْمُخْتَلِفَاتِ لِأَهْلِ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ
وَالصُّورَةُ الْمَرِيئَةُ هِيَ الذَّاتُ وَهِيَ الْمَعْنَى اللَّاهُوتُ، وَإِنَّمَا صَارَ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمَا
بِالصِّفَةِ وَالْمَنْظَرِ لَا بِالْحَقِيقَةِ وَالْجَوْهَرِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالْإِسْمُ الَّذِي تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَبْصَارُ مُضَافٌ إِلَى الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا رُوحُ
الْقُدُسِ بِكَمَالِهِ، وَرُوحُ الْقُدُسِ بِكَمَالِهِ هُوَ الْإِمَامُ، أَرَادَ بِهِ ذَاتَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ لَا
يَعْرِفُهَا إِلَّا مَعْنَاهُ، وَمُحَمَّدٌ هُوَ جِسْمُ لِرُوحِ الْقُدُسِ، وَرُوحُ الْقُدُسِ هُوَ ظَاهِرُ الْمَعْنَى
وَبَاطِنُ الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ مُحَمَّدٌ، لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي ظَهَرَ مِنَ الصُّورَةِ وَالْإِسْمَ الَّذِي وَقَعَ
عَلَيْهَا مِثْلَ قَوْلِنَا: اللَّهُ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ هِيَ مَوْهُوبَةٌ لِبَاطِنِ مُحَمَّدٍ فَلِذَلِكَ قِيلَ: إِنَّ ظَاهِرَ
الْمَعْنَى بَاطِنُ الْإِسْمِ، ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ سِنَانٍ: وَمُحَمَّدٌ هُوَ جِسْمُ لِرُوحِ الْقُدُسِ، وَرُوحُ
الْقُدُسِ غِلَافٌ فِي جَوْفِ غِلَافٍ.

وَقَدْ شَرَحَ هَذَا الْقَوْلَ وَفَسَّرَهُ الشَّيْخُ حَاتِمُ الطُّوبَانِيِّ **قَدَّسَهُ اللَّهُ فِي** "كِتَابِ التَّجْرِيدِ"
فَقَالَ: "الْعُلْفُ هِيَ النُّورُ وَالضِّيَاءُ وَالظَّلُّ، وَهِيَ صُورَةُ الْوُجُودِ، وَاللَّاهُوتُ هُوَ الْمَعْنَى
الظَّاهِرُ فِي الْغَايَةِ، وَالْغَايَةُ هِيَ الْأَزَلُ الْقَدِيمُ وَهِيَ الصُّورَةُ الْمَرِيئَةُ الْأَنْزَعِيَّةُ الَّتِي
لَبِسَتْ بِالْحَقِيقَةِ صُورَةً بَلْ هِيَ مُصَوَّرَةُ الصُّورِ، وَهِيَ غَايَةُ الْغَايَاتِ، وَهِيَ رُوحُ
الْقُدُسِ وَهِيَ الْإِمَامُ، وَقَالَ: "لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ إِلَّا النَّازِلُ فِيهِ"، فَأَجَابَ
فِي "كِتَابِ التَّجْرِيدِ": إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ هِيَ الصُّورَةُ الْمَرِيئَةُ، وَالنَّازِلُ فِيهِ هُوَ الْمَعْنَى
اللَّاهُوتُ، وَهُوَ الْغَيْبُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ، وَإِنَّ رُوحَ الْإِسْمِ مِنْ ظَاهِرِ الْمَعْنَى وَهِيَ مِنْ
النُّورِ الَّذِي بَدَأَ مِنَ الذَّاتِ، وَالنُّورُ الَّذِي فِي مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ الْقُدُسُ هِيَ مِنْ نُورِ الذَّاتِ
وَهُوَ غِلَافٌ فِي جَوْفِ غِلَافٍ، وَرُوحُ الْقُدُسِ هِيَ مُحَمَّدٌ.

وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ عَزُّهُ**: "يَا مُفَضَّلُ، اعْلَمْ أَنَّ الصُّورَةَ الَّتِي ظَهَرَ بِهَا الْإِسْمُ هِيَ
مِنْ ضِيَاءِ نُورِ الذَّاتِ وَظِلُّهُ الَّذِي تَشَخَّصَ الْمَعْنَى بِهِ لِلْخَلْقِ لِيَنْظُرُوهُ وَدَلَّاهُمْ عَلَى ذَاتِهِ
لِيَعْرِفُوهُ، وَهِيَ صِفَةُ النَّفْسِ وَالنَّفْسُ صِفَةُ الذَّاتِ، وَالْإِسْمُ مُخْتَرَعٌ مِنْ نُورِ الذَّاتِ
فَلِأَجْلِ ذَلِكَ سُمِّيَ نَفْسًا، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(١)، وَقَالَ: ﴿يَا أَيَّتُهَا

النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ١٠ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ١١ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ١٢
وَادْخُلِي جَنَّتِي ١٣، وَكُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ مَبْدُوءُهَا، وَإِلَيْهِ عَوْدُهَا.

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ عَشَرَ: عَنِ الْمَعْنَى وَمَا كَوْنُهُ؟ وَمَا صِفَتُهُ؟ وَهَلْ هُوَ صُورَةٌ أَمْ غَيْرُ
صُورَةٍ؟

الجواب: أَنَّهُ كَانَ وَلَا كَوْنَ مَعَهُ، قَدِيمٌ أَزَلٌ، فَرُدُّ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ لَا شَيْءَ مَعَهُ
جُزْءٌ أَصَمٌّ لَا يَقَعُ تَحْتَ الْحُرُوفِ، وَلَا يُوصَفُ بِمَوْصُوفٍ، وَهُوَ صُورَةٌ وَغَيْرُ صُورَةٍ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ هُوَ صُورَةٌ وَغَيْرُ صُورَةٍ، نَقُولُ لَهُ: إِنَّهُ صُورَةٌ إِذَا كَانَ ظَاهِرًا
لِخَلْقِهِ كَهُمْ، وَلَيْسَ هُوَ صُورَةً فِي بُطُونِهِ لِأَنَّهُ فِي قَدَمِهِ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، وَلَا
يَقَعُ عَلَيْهِ التَّحْدِيدُ وَالتَّصْوِيرُ، إِلَّا فِي الظُّهُورِ وَالْغَيْبَةِ وَالْحُضُورِ.

فَصَلِّ مِنْ "كِتَابِ الصِّرَاطِ": قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ مِنْهُ
السَّلَامُ: "يَا مُفَضَّلُ إِنَّ ظُهُورَ الْأَزَلِ بَيْنَ خَلْقِهِ عَجِيبٌ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا عَالِمٌ خَبِيرٌ
وَإِنَّ الدَّاتَ لَا يُقَالُ لَهَا نُورٌ لِأَنَّهَا مُنِيرَةٌ كُلِّ نُورٍ، وَإِنَّ الْمَوْلَى لَمَّا شَاءَ أَنْ يُعَرِّفَ نَفْسَهُ
مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، أَشْرَقَ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ نُورٌ شَعْشَعَانِيٌّ لَا تَثْبُتُ لَهُ الْأَنْوَارُ، غَيْرَ بَائِنٍ
مِنْهُ، وَأَظْهَرَ النُّورَ ضِيَاءً وَأَظْهَرَ الضِّيَاءَ ظِلًّا فَأَقَامَ صُورَةَ الْوُجُودِ بِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ

وَالظَّلَّ، وَجَعَلَ النُّورَ بَاطِنَهُ، وَالذَّاتُ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ
كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ:
إِنَّ الْمَعْنَى إِذَا ظَهَرَ لِحَلْقِهِ بَدَا بِثَلَاثَةِ حُجُبٍ مِنْهَا يَحْجُبُ ذَاتَهُ بِنُورِهِ وَيَحْجُبُ نُورَهُ
بِضِيَّائِهِ، وَيَحْجُبُ ضِيَاءَهُ بِظِلِّهِ.

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ عَشَرَ: هَلْ هَذِهِ الْحُجُبُ أَنْوَارٌ أَمْ أَجْسَامٌ؟

الجَوَابُ: إِنَّهَا أَنْوَارٌ لَا أَجْسَامٌ وَلَا أَبْشَارٌ، وَإِنَّ الصُّورَةَ الْمَرِيئَةَ هِيَ الذَّاتُ وَالنُّورُ
وَالضِّيَاءُ وَالظِّلُّ فِي الْحَقِيقَةِ.

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ عَشَرَ: عَنِ (الْجُزْءِ الْأَصَمِّ) مَا هُوَ؟

الجَوَابُ: هُوَ الْقَدِيمُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، لَيْسَ بِهِ لِلْقَائِلِ مَقَالٌ، وَلَا تُضْرَبُ بِهِ
الْأَمْثَالُ، وَمَعْنَى قَوْلِنَا (جُزْءٌ أَصَمٌّ) أَيُّ إِنَّهُ: جُزْءٌ وَاحِدٌ غَيْرُ مُتَجَزِّئٍ.

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَ: لِمَ سُمِّيَ (أَزَل)؟.

الجواب: لِأَنَّهُ يُزِيلُ الصِّفَاتِ أَنْ يُوصَفَ بِهَا أَوْ تُوصَفَ بِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِنَا (أَزَل) أَيْ ضَيَّقَ الْعِبَارَةَ لَا حَدَّ فِيهِ وَلَا مُنْتَهَى إِلَيْهِ، أَحَدٌ بِذَاتِهِ.

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ عَشَرَ: لِمَ سُمِّيَ (أَحَد)؟.

الجواب: لِأَنَّهُ أَحَدٌ بِذَاتِهِ، لَا أَحَدَ مَعَهُ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ، غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْصَافِ وَجَمِيعِ الْأَعْرَاضِ.

المَسْأَلَةُ الثَّاسِعَةُ عَشَرَ: لِمَ سُمِّيَ (صَمَد)؟.

الجواب: لِأَنَّهُ صَمَدٌ لَا كَوْنَ مَعَهُ، وَلَا عَرَضَ وَلَا جِسْمَ، وَالصَّمَدُ فِي لَفْظِ الْعَرَبِ هُوَ: الْبَطْنُ أَيْ لَا جَوْفَ لَهُ، وَمُنَزَّهٌ عَنِ الْحَوَاسِّ الْإِنْسَانِيَّةِ أَنْ يُوصَفَ بِهَا أَوْ يَحِلَّ فِيهَا.

المَسْأَلَةُ الْعُشْرُونَ: لِمَ سُمِّيَ (مَعْنَى)؟.

الجَوَابُ: لِأَنَّهُ مُعَايِنٌ أَبْصَارَ الْخَلَائِقِ، وَجَمِيعَ الْأَعْرَاضِ وَالْجِهَاتِ، وَقَوْلُنَا (مَعْنَى) هِيَ فِي لَفْظِ الْعَرَبِ إِذَا حَدَّثَكَ إِنْسَانٌ فِي كَلَامٍ وَغَرَبَ عَلَيْكَ، فَتَقُولُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا حَتَّى تَعْرِفَ أَصُولَ الْكَلَامِ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَعْنَى، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكَوْنِ لَهُ مَعْنَى، أَيْ لَهُ بَاطِنٌ يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرِهِ عَلَى بَاطِنِهِ.

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْعُشْرُونَ: لِمَ سُمِّيَ (أَنْزَعَ بَطِينٌ)؟.

الجَوَابُ: لِأَنَّهُ بَطِينٌ بِالذَّاتِ أَنْزَعَ مِنَ الصِّفَاتِ، وَوَجْهٌ آخِرُ بَطِينٌ فِي الْأُمَمِ أَنْزَعَ مِنَ الْوَالِدَةِ وَالْوَلَدِ وَلَا يَدْخُلُ فِي عَدَدِ.

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ وَالْعُشْرُونَ: لِمَ سُمِّيَ (أَصْلَعَ)؟.

الجَوَابُ: حَلِيقُ الرَّأْسِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لَمَّا ظَهَرَ كَانَ رَأْسُهُ خُلُوعًا مِنَ الشَّعْرِ، وَقَالَ الشَّابُّ الثَّقَةُ أَبُو سَعِيدٍ **قَدَّسَهُ اللَّهُ:** الْإِسْمُ ظَهَرَ بِالْوَفْرَةِ لِيُرِيَ أَنَّ فَوْقَهُ غَايَةً، وَظَهَرَ الْمَعْنَى بِالْأَصْلَعِ لِيُرِيَ أَنَّ مَا فَوْقَهُ غَايَةٌ وَلَا وَرَاءَهُ نِهَايَةٌ.

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والعُشْرُونَ: لِمَ سُمِّيَ (صَمِيدَع)؟.

الجَوَابُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾^(١)، وَسَمَّاهُ أَبُوهُ زَيْدٌ لِأَنَّهُ زَادَ عِلْمًا وَشَجَاعَةً وَقُوَّةً.

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والعُشْرُونَ: لِمَ سُمِّيَ (حَيْدَرَةَ)؟.

الجَوَابُ: سَمَّاهُ أُمُّهُ حَيْدَرَةَ لِتُحْيِيَ اسْمَ أَبِيهَا وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، وَحَيْدَرَةُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ^(٢).

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ والعُشْرُونَ: لِمَ سُمِّيَ (أَبَا تُرَابٍ وَالصَّلْصَالِ)؟.

الجَوَابُ: إِنَّ عَمَّهُ الْمُقَوِّمَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَمَّاهُ تُرَابٍ وَهُوَ الصَّلْصَالُ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ **عَزَّ عَزُّهُ**: أَبَا تُرَابٍ، فَمَعْنَى قَوْلِهِ (أَبُو تُرَابٍ) أَيُّ: أَنَّهُ أَبٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ مَا دُونَهُ تُرَابٌ وَهُوَ أَبُوهُمْ، وَهُوَ أَبُو الْأَبْوَاتِ جَمِيعًا.

^١ سورة الذاريات - الآية ٥٨

^٢ إضافة من إعداد الكتيبة : حيدرة: حي داري، حي دري، حي الدار، حي في الأكوار والأدوار

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالْعُشْرُونَ: مَا كَانَ اسْمُ الْبَارِي فِي الْقَدَمِ حِينَ ظُهُورِهِ لِلْعَالَمِ
التُّورَانِيِّ؟ وَمَا كَانَ اسْمُ اسْمِهِ وَاسْمُ بَابِهِ؟

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ" مِنْ قَوْلِ السَّيِّدِ أَبِي شُعَيْبٍ **منه السَّلَامُ:**
إِنَّ الْمَعْنَى كَانَ يُدْعَى أَزَلَّ، وَالِاسْمُ الْمُهْلُ الْمُقْمِرُ الْمُبْدِرُ، وَالْبَابُ شَمْسُ، فَلَمَّا شَاءَ
الْمَعْنَى أَنْ يُشَرَّفَ اسْمُهُ بِالظُّهُورِ كَصُورَتِهِ وَتَسَمَّى بِاسْمِهِ بِالْمُهْلُ الْمُقْمِرِ الْمُبْدِرِ، ثُمَّ
شَرَّفَ الْإِسْمُ بِبَابِهِ وَظَهَرَ كَصُورَتِهِ وَتَسَمَّى بِاسْمِهِ شَمْسُ، وَتَسَمَّى الْبَابُ سَمَاءً، وَهُوَ
أَوَّلُ اسْمٍ وَهَبَهُ الْإِسْمُ لِبَابِهِ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّمُوِّ، فَاسْمٌ وَسَمَاءٌ شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي
اللَّفْظِ، فَكَمَا شَرَّفَ الْمَعْنَى اسْمُهُ شَرَّفَ الْإِسْمُ بِبَابِهِ، وَكَذَا صَارَ جَارٍ فِي الظُّهُورِ
الْبَشَرِيِّ مِثْلَ بِمِثْلِ لَا زِيَادَةَ وَلَا نُقْصَانَ.

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْعُشْرُونَ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(١)
﴿وَرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٢)، ﴿وَرَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ﴾^(٣)؟

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْبَحْثِ وَالِدَّلَالَةِ" مِنْ قَوْلِ الشَّابِّ الثَّقَةِ أَبِي سَعِيدٍ مَيْمُونِ
بْنِ الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيِّ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** قَالَ: الْمَشْرِقُ الصُّورَةُ، وَالْمَغْرِبُ الْمِثَالُ، وَالْمَشْرِقُ

^١ سورة المزمل - الآية ٩

^٢ سورة المعارج - الآية ٤٠

^٣ سورة الرحمن - الآية ١٧

الصُّورَةُ النَّاطِقَةُ، وَالْمَغْرِبُ الْمِثَالُ الصَّامِتُ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ يَكُونُ رَبُّ نَفْسِهِ
بِنَفْسِهِ؟ نَقُولُ: إِنَّهُ رَبُّ الصُّورَةِ الَّتِي غَيَّبَهَا تَحْتَ تَلَاؤِ نُورِهِ وَظَهَرَ بِمِثْلِهَا، وَالصَّامِتِ
الَّذِي صَارَ مِثَالًا، فَالْمَعْنَى هُوَ رَبُّ الصُّورَةِ نَاطِقِهَا وَصَامِتِهَا، وَإِنَّ الْمَعْنَى لَا يُقَالُ لَهُ
صُورَةٌ وَلَا مِثَالٌ لِأَنَّهُ مُصَوِّرُ الصُّورِ وَصَاحِبُ الْقُدْرِ.

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعُشْرُونَ: أَيْضًا عَنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ﴾، ﴿وَرَبِّ
الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾؟.

الجَوَابُ: الْمَشْرِقَيْنِ: هُوَ ظُهُورُهُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَأَبِي طَالِبٍ
وَالْمَغْرِبَيْنِ: إِغْرَابُهُ فِي ظُهُورِهِ كَصُورَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
وَمَعْنَى قَوْلِهِ: رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ: الْمَشَارِقُ: ظُهُورَاتُهُ، وَالْمَغَارِبُ غَيْبَاتُهُ.

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعُشْرُونَ: عَنِ الصُّورَةِ وَالْمِثَالِ، وَقَوْلِ السَّيِّدِ أَبِي شُعَيْبٍ **منه**
السَّلَامُ، عَنِ اللَّهِ لَا يَظْهَرُ بِصُورَةٍ وَلَا مِثَالٍ؟.

الجَوَابُ: إِنَّ الصُّورَةَ وَالْمِثَالَ هُمَا الْإِسْمُ، وَالْبَارِي لَا يَظْهَرُ بِهِمَا ظُهُورَ مُمَازَجَةٍ
وَإِخْتِلَاطٍ، بَلْ يُغَيَّبُ الْإِسْمُ وَيَظْهَرُ كَمِثْلِ صُورَتِهِ، وَيُلْقَى صِفَتُهُ عَلَى الْمُغَيَّبِ لِأَنَّ
الْإِسْمَ كَانَ يُدْعَى صُورَةً قَبْلَ ظُهُورِ اللَّهِ بِمِثْلِ صُورَتِهِ، فَلَمَّا غَيَّبَهُ وَظَهَرَ كَصُورَتِهِ

فَالَّذِي كَانَ مُسَجَّى عَلَى الْمُغْتَسَلِ كَانَ يُدْعَى مِثَالًا، فَالصُّورَةُ وَالْمِثَالُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَهُمَا
الِاسْمُ.

وَكَذَا قَالَ فِي "كِتَابِ الْبَحْثِ وَالِدَّلَالَةِ" أَيْضًا: مَنْ قَالَ إِنَّ الصُّورَةَ وَالْمِثَالُ شَيْءٌ
وَاحِدٌ فَقَدْ صَدَقَ، وَمَنْ قَالَ إِنَّ الصُّورَةَ غَيْرُ الْمِثَالِ فِي الرُّؤْيَةِ وَلَيْسَ هُوَ غَيْرَهَا فِي
الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّ الْمِثَالَ الْمُغَيَّبَ قَدْ كَانَ الْمَعْنَى أَلْقَى شِبْهَ صُورَتِهِ عَلَيْهِ وَغَيَّبَهُ وَظَهَرَ
كُصُورَتِهِ، بَيَانُ ذَلِكَ إِنَّ جَعْفَرَ الصَّادِقَ **عَزَّ عَزُّهُ** كَانَ الْمَعْنَى، وَالِاسْمُ مُوسَى الْكَاطِمُ
عَزَّ عَزُّهُ، فَلَمَّا شَاءَ الْمَعْنَى جَعْفَرَ الْغَيْبَةَ جَلَّ مَنْ لَا يَغِيبُ، أَلْقَى شِبْهَ صُورَتِهِ عَلَى
اسْمِهِ مُوسَى وَغَيَّبَهُ تَحْتَ تَلَأُلُو نُورِهِ وَظَهَرَ كُصُورَتِهِ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْمِزَاجِ وَالْكَدَرِ
يُظَنُّونَ أَنَّ الَّذِي غَابَ كَانَ جَعْفَرُ وَلَيْسَ كَمَا زَعَمُوا بَلْ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ مُوسَى وَلَكِنْ
كَانَ شِبْهُ الْمَوْلَى جَعْفَرُ عَلَيْهِ، وَهَكَذَا صَارَ فِي سَائِرِ ظُهُورَاتِ الْمَعْنَى كُصُورَةُ اسْمِهِ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثُونَ: عَنْ تَغْيِيبِ الْمَعْنَى لِاسْمِهِ تَحْتَ تَلَأُلُو نُورِ ذَاتِهِ كَيْفَ كَانَ؟ وَمَنْ
الَّذِي غَابَ؟.

الْجَوَابُ: مَا وَرَدَ فِي "الْمِصْرِیَّةِ" مِنْ قَوْلِ الْحِلِّيِّ **قَدَّسَهُ اللَّهُ:** إِنَّ الْبَارِي إِذَا أَرَادَ أَنْ
يُشَرِّفَ اسْمَهُ أَخْفَاهُ وَغَمَرَهُ تَحْتَ تَلَأُلُو نُورِ ذَاتِهِ، وَحَجَبَهُ عَنِ الْعَالَمِينَ الْعُلُويِّ
وَالسُّفْلِيِّ، وَأَخْفَاهُ وَسَلَبَ جَسَدَهُ الْبَشَرِيَّ وَالتُّورِيَّ، فَيَعُودُ الْمِيمُ كَبْدُوهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ

مُحْتَجِبًا بِنُورِ ذَاتِ اللَّهِ، وَيَظْهَرُ الْمَعْنَى عِنْدَ أَهْلِ الْمِزَاجِ كُصُورَتِهِ، وَأَمَّا عِنْدَ أَهْلِ الصَّفَاءِ، فَيَرَوْنَ أَنَّ الْمَعْنَى مَا زَالَ عَنْ كِيَانِهِ وَإِنَّمَا قَلَّبَ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ وَأَرَاهُمْ غَيْبَةً وَظُهُورًا، وَحُجَبَةً وَحُضُورًا، فَهَذَا أَشْفَى الْأَجُوبَةِ، وَإِنَّمَا التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ وَالْعَجْزُ عَلَى خَلْقِهِ.

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ والثَّلَاثُونَ: عَنِ احْتِجَابِ الْمَعْنَى عَنِ اسْمِهِ وَكَيْفَ حَجَبَهُ عَنْهُ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِنُورِ ذَاتِهِ؟.

الجَوَابُ: إِنَّ الْإِسْمَ مُخْتَرَعٌ مِنْ بَعْضِ نُورِ الذَّاتِ فَحَجَبَهُ بِجُمْلَةِ النُّورِ الْكُلِّيِّ الْأَصْلِيِّ فَحَجَبَ الْبَعْضَ بِالْكُلِّ.

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ والثَّلَاثُونَ: مَا السَّبَبُ فِي احْتِجَابِهِ عَنْهُ؟.

الجَوَابُ: حَجَبَهُ الْبَارِي عَنْهُ لِيُفْرِدَهُ بِذَاتِ نَفْسِهِ بِجُمْلَةِ الْأَمْرِ الَّذِي أَرَادَهُ مَوْلَاهُ الْأَزَلُّ، لِأَنَّ الْغَيْبَةَ لَيْسَتْ كَالظُّهُورِ، وَلَا الْإِسْتِتَارُ كَالْحُضُورِ، فَكَانَ بَدْوُهُ مِنْهُ وَمَعَادُهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ الْمَعْنَى قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ كُلَّهُ قَبْلَ كَوْنِهِ، فَزَادَ رُتْبَتَهُ، وَعَظَّمَ سَبَبَهُ، وَسَمَّاهُ اللَّهُ وَالْإِسْمَ، وَالْمَكَانَ، وَالْحِجَابَ لِلذَّاتِ، وَمَوَاقِعَ الصِّفَاتِ، وَالْحُجَّةَ الْمَيْسَرَةَ، وَالنَّفْسَ الْمُحَدَّرَةَ، وَاللَّوْحَ، وَالْقَلَمَ، وَالْعَقْلَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْبَدَأَ، وَالْمَشِيئَةَ، وَالْعِلْمَ، وَالْفِطْرَةَ

وَالْمَشِيئَةَ وَالْقُدْرَةَ، وَاللُّطْفَ الْخَفِيَّ، وَإِنَّ السَّيِّدَ الْمَيِّمَ عَقْلُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْجُمْلَةُ
وَالْتَّفَصِيلُ، وَالْغَايَةُ وَالتَّحْصِيلُ.

وَإِنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ وَالنُّعُوتِ وَالصِّفَاتِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَزَلِ جَعَلَهَا لَهُ وَأَنْحَلَهُ إِيَّاهَا
وَحَبَاهُ بِهَا، مِثْلُ: سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَادِرٌ قَاهِرٌ أَوَّلٌ آخِرٌ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ رَحْمَنٌ
رَحِيمٌ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُشَارُ بِهَا إِلَى الْمَعْنَى فَهُوَ مَوْقِعُهَا (الِاسْمُ)
لِأَنَّهَا مَوْهُوبَةٌ لَهُ مِنْ مَوْلَاهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَهَذَا بَاطِنُ الْحِجَابِ وَظَاهِرُ الْمَعْنَى الْقَدِيمِ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ: مَا مَنْزِلَةُ الْإِسْمِ مِنْ مَعْنَاهُ؟.

الْجَوَابُ: إِنَّ الْأَزَلَ اخْتَرَعَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ، مِنْهُ حَدَّ التُّنْقُطِ مِنَ النَّاطِقِ، وَالنَّظَرُ
مِنَ النَّاطِرِ، وَالْحَرَكَةُ مِنَ السُّكُونِ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ وَأَعْلَنَهُ وَكَوَّنَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ، وَجَعَلَهُ
أَجَلَ مَقَامَاتِهِ، وَغَايَةً مُتَجَلِّيَاتِهِ، وَأَصَلَ صِفَاتِهِ لَا مَوْصُولَ بِهِ وَلَا مَنْفُصِلَ عَنْهُ.

الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ: مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا الْأَزَلُ عَلَى اسْمِهِ؟.

الْجَوَابُ: إِظْهَارُهُ لَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ إِلَى وُجُودِهِ وَمَعَالِمِهِ، وَأَنْحَلَهُ الْحُرُوفَ الْمُجْتَمِعَةَ
وَالْمُنْقَطِعَةَ وَجَعَلَهُ اسْمَهُ الْمُشَارَ إِلَيْهِ فِي سَائِرِ الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ، فَكُلُّ الْمُحَدَّثَاتِ هُوَ

أَحَدَثَهَا، وَكُلُّ الْمَصْنُوعَاتِ هُوَ صَانِعُهَا، وَكُلُّ الْمُنْشَأَاتِ هُوَ مُنْشِئُهَا، فَهُوَ قَدِيمٌ بِالنُّورِ
مُحَدَّثٌ بِالظُّهُورِ، وَلَا يُقَالُ لَهُ مَخْلُوقٌ بَلِ الْمَعْنَى فَوْقَهُ.

الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ: عَنْ مَحَلِّ الرَّبِّ عِنْدَ الْعَارِفِ فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ وَفِيمَ يُقَرَّبُ بِهِ
الْمُحَقِّقُ؟.

الْجَوَابُ: مِنْ كِتَابِ التَّجْرِيدِ: وَقَدْ سَأَلَ رَجُلٌ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عِزُّهُ**
فَقَالَ: أَيْنَ رَبُّكَ الْقَدِيمُ؟ فَقَالَ لَهُ مَوْلَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: "حَاضِرٌ لَا يَزُولُ عَنْ أَسْرَارِ
ذَوِي الْعُقُولِ، يُنْظَرُ بِصِفَاتِ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا يُدْرَكُ بِالْجَوَارِحِ وَالْإِحَاطَةِ، وَالرَّوْحُ لَهُ
مُشَاهِدَةٌ، وَالْقَلْبُ يَتَحَقَّقُهُ، وَالنَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ تَجَحَّدُهُ، فَهُوَ حَيْثُ مَا طَلَبْتَهُ
تَجِدُهُ، فَوْقَ مَا تَوَهَّمْتَهُ، لَيْسَ بِغَائِبٍ عَمَّنْ عَرَفَهُ وَأَقْبَلَ نَحْوَهُ، وَلَا بِمَوْجُودٍ لِمَنْ شَكَّ
فِيهِ وَأَنْكَرَهُ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لِمَنْ أَقَرَّ بِهِ وَعَرَفَهُ بِدَلَائِلِهِ وَآيَاتِهِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ
ظَهَرَتْ عَلَامَاتُهُ وَأَقَرَّ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الْفِرْدَوْسِ الَّذِينَ أَنْعَمَ الْمَوْلَى
عَلَيْهِمْ وَجَعَلَهُمْ أَهْلَ صِفَوَتِهِ".

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والثَّلَاثُونَ: عَنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّا لَمْ نَجِدْ إِلَّا صُورَةً؟.

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْجَدُولِ التُّورَانِيِّ" إِنَّ سَائِرَ الْأَجْسَادِ وَأَهْلَ الْمِزَاجِ مَا رَأَوْا الْقَدِيمَ إِلَّا صُورَةً وَجِسْمًا وَرُوحًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بِالْحِجَابِ الظُّلْمِيِّ مُحْجُوبٌ عَنْ رُؤْيَا الْخَالِقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(١).

وَقَالَ الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَلِّيُّ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** فِي مَعْنَى ذَلِكَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مِنْ بَعْضِ أَشْعَارِهِ:

وَمَا احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ وَلَكِنَّهُمْ حُجِبُوا بِالذَّنُوبِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَصَارُوا مَلَائِكَةً فِي الْغُيُوبِ

فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا صَفَا لَهُ نُورُ الْإِيمَانِ وَصَارَ يَسْمَعُ بِاللَّهِ وَيَرَى بِهِ الْمَجْلَى لَهُ عِلْمُ الصَّفَاءِ مِنْ عَالَمِ الْكَدَرِ، وَزَالَتْ عَنْهُ الْأَوْسَاحُ الرَّدِيئَةُ وَالْقُمُصُ الْبَشَرِيَّةُ وَالْأَجْسَادُ الظُّلْمَانِيَّةُ، فَصَارَ جَوْهَرَةً مُضِيئَةً يَنْظُرُ بِنُورِ الْإِيمَانِ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الِارْتِقَاءِ إِلَى عَالَمِ الْبَقَاءِ، وَشَاهَدَ السَّمَاءَيْنِ، وَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ وَعَرَفَ مَنْزِلَةَ الْحِجَابِ.

وَقَوْلِهِ: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾^(١) فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ لَهُ الْمَعْنَى بِاللُّطْفِ وَيَرَاهُ بِصُورَةِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ كَمُوسَى أَوْ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ كَعِيسَى أَوْ الشَّابِّ الْمُؤْتَقِ الْمَفْتُولِ السَّبَالِ كَمُحَمَّدٍ، فَشَاهَدَ الصُّورَةَ الْأَنْزَعِيَّةَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ عَنْ كَيَانِهَا وَإِنْ ظَهَرَتْ لِعَيَانِهَا، فَإِذَا شَاهَدَتِ الرُّوحُ ذَلِكَ عَرَفَتِ الْحِجَابَ الَّذِي مِنْ نُورِ ذَاتِ الْمَعْنَى وَعَرَفَتْ صُورَةَ الْبَابِ وَعِلْمَهُ.

وَإِنَّ أَهْلَ الْكَدَرِ لَا يَرَوْنَ الْقَدِيمَ إِلَّا صُورَةً وَجِسْمًا وَكَلَامًا، وَهُمْ الْمَحْجُوبُونَ عَنْ بَارِيهِمْ مَا دَامُوا فِي الْأَجْسَامِ الْكَثِيفَةِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ: اَعْلَمْ أَنَّ سَادَتَنَا الْمُتَقَادِمِينَ وَأَهْلَ الْبَيْتِ أَسَّسُوا بُنْيَانَهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ الصُّورَةِ الْمَرِئِيَّةِ وَلَمْ يَزَالُوا فِي تَدْقِيقٍ وَتَحْصِيلٍ وَتَحْقِيقٍ حَتَّى فَصَلُّوا صُورَةَ الذَّاتِ وَنَزَّهَوْهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَجَمِيعِ الْكَيْفِيَّاتِ وَالصُّوَرِ الْمَرِئِيَّاتِ.

فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "مَنْ عَبَدَ مَا لَا يُرَى فَقَدْ عَبَدَ مَجْهُولًا، وَمَنْ عَبَدَ بَاطِنًا فَقَدْ عَبَدَ مُحْدُودًا، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ مُحْتَجِبٌ عَنْ خَلْقِهِ فَقَدْ عَنِ غَيْرِهِ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ ظَاهِرٌ بِذَاتِهِ لَهُمْ يَرُونَهُ فَقَدْ عَيْنَهُ وَحَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَا يَرَاهُ فَقَدْ أَحَالَ عَلَى عَدَمٍ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا، وَمَنْ وَصَفَهُ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ فَقَدْ وَصَفَ

نَفْسُهُ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ هُوَ بَذَاتِهِ عَلَى أَنَّهُ بَدَنٌ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ عَرَفَهُ مِنْ جِهَةِ الْإِقْرَارِ
وَأَمَّنَ بِمَا يُشَاهِدُهُ مِنَ الْمَعَاجِزِ وَنَفَى مَا رَأَى مِنَ التَّخَاطِيطِ وَالْآلَاتِ وَأَثْبَتَ مَا عَلِمَ
مِنَ الْقُدْرِ الْبَاهِرَاتِ فَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ".

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والثَّلَاثُونَ: مَا بَالُ الْعَالَمِ يَرُونَهُ جِسْمًا وَصُورَةً؟.

الجَوَابُ: إِنَّ الْحِجَابَ إِذَا عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ وَالْعَجْزُ فِيهِمْ لَا فِيهِ، وَهُمْ الْمَحْجُوبُونَ
عَنْهُ بِظُلْمَةِ ذُنُوبِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَحَالَاتِهِمْ وَنُعُوتِهِمْ، وَإِنَّ نُورَهُ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ وَلَا مُتَغَيِّرٍ
وَهُوَ قَائِمٌ بَذَاتِهِ.

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والثَّلَاثُونَ: هَلْ يَظْهَرُ الْمَعْنَى كَخَلْقِهِ أَوْ يَخْلُقُ خَلْقًا يَسْتَتِرُ بِهِ
وَيَتَكَلَّمُ مِنْهُ؟.

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْأُسُوسِ" عَنِ الْعَالِمِ **مِنْهُ السَّلَامُ** أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ الْأَزَلَ إِذَا
شَاءَ أَوْرَى نَفْسَهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَكِنْ مَا لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُحَوِّلَ نَفْسَهُ عَنْ
هَيْئَتِهِ وَلَكِنَّهُ يُقَلِّبُ أَبْصَارَ الْخَلْقِ كَمَا يَشَاءُ بِرُؤْيَيْتِهِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ لَا يَزُولُ عَنْ
كَيَانِهِ وَإِنْ انْتَقَلَ فَالْتَّقَلَّةُ لَا تُغَيِّرُ ذَاتَهُ".

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والثَّلَاثُونَ: هَلْ كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ بِحِجَابٍ أَمْ بِلَا حِجَابٍ؟

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْأُسُوسِ" قَالَ: كَانَ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ بِحِجَابٍ، ثُمَّ لَا حِجَابَ يَقَعُ عَلَيْهِ لِأَنَّ الْحِجَابَ ذُنُوبُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهِ وَالْعَجْزُ عَلَى خَلْقِهِ لَا عَلَيْهِ.

المَسْأَلَةُ الْأَرْبَعُونَ: عَنِ الصُّورَةِ الْمَرِيَّةِ الَّذِي ظَهَرَ الْمَعْنَى بِهَا، هَلْ هِيَ صُورَةٌ أَمْ لَا صُورَةٌ عَرَضُ أَمْ مِثَالٌ؟

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْبَحْثِ وَالذَّلَالَةِ" قَالَ أَبُو سَعِيدٍ **قَدَّسَهُ اللَّهُ:** إِنَّ الْمَعْنَى الْقَدِيمَ لَا يَظْهَرُ بِصُورَةٍ وَلَا مِثَالٍ وَلَا يَظْهَرُ إِلَّا بِذَاتِهِ، وَإِنَّ الصُّورَةَ وَالْمِثَالَ هِيَ اسْمُهُ وَصِفَاتُهُ، وَإِنَّ الْأَزَلَ الْمُتَعَالَ لَيْسَ فِيهِ لِلْقَائِلِ مَقَالٌ، وَلَا هُوَ عَرَضٌ وَلَا مِثَالٌ، وَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَظْهَرْ بِالصُّورَةِ الْمَرِيَّةِ لَمْ يَثْبُتْ وُجُودُهُ وَلَا صَحَّ عِيَانُهُ، وَلَكِنَّ ظُهُورَهُ أَحَدٌ أَبَدًا لَا يُمَارِجُ خَلْقَهُ، وَإِنَّ الْعَجْزَ وَالتَّغْيِيرَ وَالتَّبْدِيلَ عَلَى أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ، وَهُوَ قَائِمٌ بِذَاتِهِ.

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: مَا بَالُهُ لَمْ يُكَلِّمْ خَلْقَهُ بُنُورَانِيَّةِ اللَّاهُوتِ؟

الجواب: لَيْسَ بِإِنْصَافٍ مِنْهُ أَنْ يَظْهَرَ بِشَيْءٍ لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ، وَلَيْسَ بِعَدْلِ مِنْهُ أَنْ يَظْهَرَ بِشَيْءٍ لَا يَفْهَمُ عِبَادُهُ عَنْهُ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، وَلَكِنَّ عَدْلَهُ وَإِنْصَافَهُ يَقْتَضِيَانِ أَنْ يَظْهَرَ لِحَلْقِهِ، وَيُظْهَرَ لَهُمُ الْقُدْرَةُ الَّتِي يَعْجَزُ الْمَخْلُوقُونَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهَا، فَإِنَّ الْمُحَدَّثَ لَا يَفْهَمُ عَنِ الْمُحْدَثِ وَهُوَ عَلَى مِثَالِ صُورَتِهِ، فَالْعَرَبِيُّ لَا يَفْهَمُ عَنِ التُّرْكِيِّ وَالتُّرْكِيُّ لَا يَفْهَمُ عَنِ الْأَعْجَمِيِّ، فَكَيْفَ يَفْهَمُ الْمَخْلُوقُ عَنِ الْخَالِقِ، فَظَهَرَ عَلَى مِثَالِ صُورَةِ خَلْقِهِ لِيَفْهَمُوا عَنْهُ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ، وَيُثَبِّتَ الْحُجَّةَ عَلَى مَنْ جَحَدَهُ وَأَنْكَرَهُ.

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنِ الْأَرْبَعِ قُدَرٍ، قُدْرَةُ كَوْنٍ بِلَا حُدُوثٍ، وَقُدْرَةُ حُدُوثٍ بِلَا تَنَاهِي، وَقُدْرَةُ يَقَعُ عَلَيْهَا حَدٌّ وَنَهَايَةٌ، وَقُدْرَةُ كَوْنُهَا مِنْ أَمْرِ نَاهٍ؟

الجواب: مِمَّا أَوْضَحَهُ الشَّابُّ الثَّقَّةُ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** فِي "كِتَابِ الْبَحْثِ وَالِدَّلَالَةِ": إِنَّ (الْقُدْرَةَ) الَّتِي هِيَ (قُدْرَةُ كَوْنٍ بِلَا حُدُوثٍ) فَهِيَ: قُدْرَةُ الْمَعْنَى الْأَزَلِ الْقَدِيمِ الَّذِي كَوَّنَ الْكَوْنَ، فَالْكَوْنُ هُوَ اسْمُهُ وَحِجَابُهُ وَأَوْقَعَ عَلَيْهِ صِفَاتِهِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْمَعْنَى وَبَاطِنُ اسْمِهِ.

وَأَمَّا (الْقُدْرَةُ الثَّانِيَّةُ) الَّتِي هِيَ (قُدْرَةُ حُدُوثِ بِلَا تَنَاهِي) فَهِيَ: قُدْرَةُ الْإِسْمِ الَّذِي جَعَلَهُ مَوْقِعَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَهُوَ اللَّهُ فِي بَاطِنِ الْبَاطِنِ، اسْمٌ لِلْمَعْنَى يُدْعَى بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(١)، وَقَالَ فِيهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^(٢) وَهُوَ قُدْرَةُ حُدُوثِ بِلَا تَنَاهِي.

وَأَمَّا (الْقُدْرَةُ الثَّالِثَةُ) الَّتِي (يَقَعُ عَلَيْهَا حَدٌّ وَنِهَايَةٌ) وَهُوَ: الْبَابُ الَّذِي كَوَّنَهُ الْإِسْمُ بِأَمْرِ الْأَزَلِّ، وَجَعَلَهُ سَبِيلَ الْعَالَمِ وَنَجَاةَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ.

وَأَمَّا (الْقُدْرَةُ الرَّابِعَةُ) الَّتِي (كَوْنُهَا مِنْ أَمْرِ نَاهٍ) فَهِيَ: قُدْرَةُ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ أَصْحَابِ الْمَقَامَاتِ وَالدَّرَجَاتِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ مُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِ الْبَابِ وَهُمْ الْعَالَمَانِ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: لِمَ سُمِّيَ الْمَعْنَى (عَلِيًّا)؟.

الْجَوَابُ: مِنْ "الرَّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ" قَالَ: إِنَّهُ مِنْ قُبَّةِ آدَمَ إِلَى قُبَّةِ مُحَمَّدٍ مَا سُمِّيَ أَحَدٌ "عَلِيًّا" إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ **عَزَّ عِزُّهُ** لِأَنَّهُ عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِلَا مُبَايَنَةٍ وَدَنَا

^١ سورة الزمر - الآية ٦٧

^٢ سورة الزمر - الآية ٦٧

بِلَا مُشَاهَدَةٍ، وَقَرَّبَ بِلَا مُلَامَسَةٍ، وَرُئِيَ بِلَا مُقَايَسَةٍ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ إِلَّا بِقَدْرِ مَا اسْتَحَقَّتْ.

المسألة الرابعة والأربعون: عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ **عليه السلام** فِي "كِتَابِ الْأَنْوَارِ وَالْحُجُبِ" قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى رَبَّهُ بِالنُّورَانِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَالْكَافِرَ يَرَاهُ بِالنَّاسُوتِيَّةِ الْمَرْبُوبِيَّةِ؟

الجواب: مِنْ "كِتَابِ التَّجْرِيدِ" قَالَ: لَا يَكُونُ ظُهُورُ الْقَدِيمِ الْأَزَلِ الْعُلُويِّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غِلَافٌ عُلُويٌّ وَغِلَافٌ سُفْلِيٌّ، قَالَ: الرُّوحُ الْأَزَلُ الْعُلُويُّ هِيَ الصُّورَةُ الْأَنْزَعِيَّةُ، وَهِيَ ذَاتُ الضِّيَاءِ وَالظَّلِّ وَالنُّورِ، وَهِيَ الْحِجَابُ الْأَكْبَرُ، وَلَوْ ظَهَرَ الْمَعْنَى بِغِلَافٍ وَاحِدٍ يَعْنِي النُّورَانِيَّةَ الْعُظْمَى لِأَطْفَأَ كُلَّ نُورٍ غَيْرَهُ وَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رُؤْيَةِ خَالِقِهِمْ وَصَانِعِهِمْ وَهُمْ الْأَجْسَادُ الْبَشَرِيَّةُ الظُّلُمِيَّةُ إِلَّا غِلَافٌ فِي جَوْفِ غِلَافٍ، وَإِذَا صَفَوْا مِنَ الظُّلْمَةِ وَالْكَدَرِ رَأَوْهُ بِالْحِجَابِ الْأَكْبَرِ النُّورِيِّ عَلَى هَيْئَاتِهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ، فَإِنَّ الْعَجْزَ عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهِ.

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنْ قَوْلِ الْبَاقِرِ **عَزَّ عَزُّهُ**: "إِنَّ وَرَائِي غَيْرِي وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ الْغَيْرِ" فَإِنَّ هَذَا الْخَبَرَ إِنْ ثَبَتَ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ بَطُلَ اعْتِقَادُنَا؟.

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ التَّجْرِيدِ": إِنَّمَا عَنِ الْبَاقِرِ **عَزَّ عَزُّهُ** بِأَنَّ وَرَائِي غَيْرِي: النُّورَ وَالضِّيَاءَ وَلَا يُوصَفُ وَلَا يُرَى بِحَيْثُ، وَلَا يُدْرَكُ بِأَيْنَ، وَهُوَ الْغَيْبُ الْمَنِيعُ الَّذِي لَا يَتَبَعُ وَلَا يَتَجَزَّأُ وَهُوَ النُّورُ وَالضِّيَاءُ وَالظَّلُّ، وَإِنَّمَا الْعَجْزُ عَلَى الْمَخْلُوقِ، فَيَجِبُ عَلَيْنَا مَعْرِفَةُ الظَّاهِرِ الْمَرِيٍّ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ الَّذِي بَاطِنُهُ غَيْبٌ لَا يُدْرَكُ وَلَمْ يُكَلِّفِ اللَّهُ الْعِبَادَ مَعْرِفَةَ مَا لَيْسَ لَهُمْ اسْتِطَاعَةٌ إِلَى رُؤْيِيهِ^(١).

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: فِي ذِكْرِ الصِّفَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَوْلَى الصَّادِقُ **عَزَّ عَزُّهُ** فِي قَوْلِهِ: "إِنَّ لِلَّهِ صِفَاتٍ خَالِقَاتٍ لَا مَخْلُوقَاتٍ، وَلِلَّهِ صِفَاتٌ لَا خَالِقَاتٍ وَلَا مَخْلُوقَاتٍ وَلِلَّهِ صِفَاتٌ خَالِقَاتٌ مَخْلُوقَاتٍ، وَلِلَّهِ صِفَاتٌ مَخْلُوقَاتٌ لَا خَالِقَاتٍ؟".

الجَوَابُ: عَلَى مَا أُوْرَدَهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصْيِيُّ نَصَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ، قَالُوا جَمِيعًا بِالِاتِّفَاقِ وَالْإِجْمَاعِ: إِنَّ الصِّفَاتِ الَّتِي هِيَ خَالِقَاتٌ لَا

^١ إضافة من إعداد الكتيبة : ورد في كتاب الراداية عن الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ (إِلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا الصَّادِقَ (عز عزه) عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عز عزه): "وَرَائِي غَيْرِي"، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ الْغَيْرِ؟ قَالَ: "أَيُّ شَيْءٍ سَمِعْتَ يَا مُفَضَّلُ فِي ذَلِكَ؟". قُلْتُ: "رَوَيْ أَنَّهُ قَالَ: (وَرَائِي غَيْرِي) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ". فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: "يَا مُفَضَّلُ، هَذَا لَا ظَاهِرَ وَلَا بَاطِنَ، وَإِنَّمَا (وَرَائِي غَيْرِي) يَعْنِي الْقَبَابَ السَّبْعَةَ؛ فَمَنْ عَرَفَنِي فِي الْقَبَابِ السَّبْعَةِ فَقَدْ عَرَفَنِي فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَمَنْ عَرَفَنِي فِي الْقُبَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَقَدْ عَرَفَنِي فِي سَائِرِ الْقَبَابِ. وَمَنْ عَرَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَهِدَ لَهُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي جَمِيعِ الظُّهُورَاتِ، وَمَنْ أَقَرَّ بِظُهُورِ وَاحِدٍ وَنُطْقِ وَاحِدٍ فَقَدْ أَقَرَّ فِي جَمِيعِ الظُّهُورَاتِ بِعِلْمٍ وَبِقَيْنٍ، لَا يَظُلُّ وَتَحْمِينَ".

مَخْلُوقَاتٍ: هِيَ عِلْمُ الْبَارِي وَقُدْرَتُهُ، وَصِفَاتُهُ الظَّاهِرَةُ لِأَهْلِ النُّورِ بِالنُّورِ وَلِلْبَشَرِ كَالْبَشَرِ، فَهِيَ صِفَاتٌ خَالِقَاتٌ لَا مَخْلُوقَاتٌ، وَأَمَّا الصِّفَاتُ الَّتِي هِيَ لَا خَالِقَاتٌ وَلَا مَخْلُوقَاتٌ: فَهِيَ ذَاتُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَنَوْعُهُ الْقَدِيمُ الَّذِي أُوقِعَ عَلَيْهِ اسْمُ اللَّهِ.

كَمَا قَالَ الشَّيْخُ فِي رِسَالَتِهِ الرُّسْتَبَاشِيَّةِ: أَنَّهَا هِيَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّهَا هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي أُوقِعَ عَلَيْهَا الْمَعْنَى أَسْمَاءُهُ وَصِفَاتِهِ مِثْلُ سَمِيعٍ بَصِيرٍ قَوِيٍّ شَدِيدٍ، فَهَذِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أُوقِعَهَا الْبَارِي عَلَى بَاطِنِ اسْمِهِ لِأَنَّ الْإِسْمَ كَيْفِيَّتُهُ عَلَى نَوْعَيْنِ قَدِيمٍ وَمُحَدَّثٍ:

فَالنَّوْعُ الْقَدِيمُ: هُوَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الصَّادِقُ **عَزَّ وَجَلَّ**: إِنَّ لِلَّهِ صِفَاتٍ لَا خَالِقَاتٍ وَلَا مَخْلُوقَاتٍ أَيْ لَا خَالِقَاتٍ لِكَوْنِ ذَاتِهَا وَلَا مَخْلُوقَاتٍ كَخَلْقِ الْحُدُوثِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: لِلَّهِ صِفَاتٌ مَخْلُوقَاتٌ لَا خَالِقَاتٌ فَهِيَ نَوْعُ الْإِسْمِ الْمُحَدَّثِ وَصِفَتُهُ الْمَرِيئَةُ الظَّاهِرَةُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ خَالِقَةٌ مَخْلُوقَةٌ.

لِقَوْلِ سَيِّدِنَا أَبِي سَعِيدٍ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** فِي "كِتَابِ الْبَحْثِ وَالِدَّلَالَةِ" عَنِ الصَّادِقِ **عَزَّ وَجَلَّ** قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ نُورِهِ نُورًا تَشَخَّصَ بِهِ، خَلَقَهُ لِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُ مَكَانًا لِتَرَائِيهِ وَوُجُودِهِ، فَهُوَ بِهِ أَبَدًا يَظْهَرُ، وَبِصِفَاتِهِ يَتَجَلَّى وَيَتَصَوَّرُ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ نَوْعَ الْإِسْمِ



الظَّاهِرِ الْمُحَدَّثِ مَخْلُوقٌ، وَهُوَ خَالِقٌ حَيْثُ دَعَا إِبْرَاهِيمُ الْأَرْبَعَةَ مِنَ الطَّيْرِ فَجِئَتْهُ سَعْيًا، وَمِثْلُ عِيسَى لَمَّا أَحْيَا الْمَوْتَى وَخَلَقَ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَمِثْلُ مُحَمَّدٍ حِينَ أَحْيَا أَوْلَادَ جَابِرٍ وَالشَّاةِ وَالْفَرَخَيْنِ مِنَ الْحَمَامِ، وَأَصْحَابَ صَحْرَاءِ الْأَخْدُودِ، وَالْأَحَدَ عَشَرَ أَوْلَادَ سَبَأٍ، وَأَحْبَارَ الْيَهُودِ، وَمَا شَاكَلَهَا فَهَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي هِيَ مَخْلُوقَاتٌ خَالِقَاتٌ.

وَأَمَّا الصِّفَاتُ الَّتِي هِيَ مَخْلُوقَاتٌ لَا خَالِقَاتٌ: فَهِيَ صِفَاتُ الْبَابِ وَمَا دُونَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ لِأَنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ غَيْرُ خَالِقِينَ لِأَنَّ الْخَلْقَ وَالتَّكْوِينَ لَمْ يُفَوِّضْهُ الْمَعْنَى إِلَّا لِاسْمِهِ، كَمَا قَالَ فِي "الرِّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ": لَا أَقُولُ إِنَّ سَلْمَانَ خَالِقٌ خَلَقَ تَكْوِينَ لِأَنَّ خَلْقَ التَّكْوِينِ لَمْ يُفَوِّضْهُ الْبَارِي إِلَّا لِاسْمِهِ وَالْبَابُ يَخْلُقُ وَيَرْزُقُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ بِالْعِلْمِ، فَهَذَا شَرَحُ الصِّفَاتِ بِالْحَقِيقَةِ وَالْبَيَانِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْمُسْتَعَانُ.

الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنِ السِّتَةِ الْأَكْوَانِ، وَعَنِ السِّتَةِ التَّجَلِّيَّاتِ، وَعَنِ السِّتَةِ الْأَيَّامِ الَّتِي خَلَقَ بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟

قَالَ سَيِّدُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ: وَأَنْوَارُ لَهُمْ سِتَّةٌ تَعَالَتْ عَنْ شَبِيهَاتٍ، فَأَمَّا حَالُ التَّجَلِّيِّ كَافَّةً فِي يَوْمَيْنِ أَيْ كَوْمَيْنِ: كَوْنٍ بَشَرِيٍّ وَكَوْنٍ نُورِيٍّ وَأَمَّا التَّجَلِّيَّاتُ السِّتَةُ: كَانَتْ الْأَكْوَانُ الْمَصْنُوعَةُ وَكَانَ يَتَجَلَّى الصَّانِعُ كَالْمَصْنُوعِ

وَكَانَتِ التَّجَلِّيَّاتُ عَلَى عَدَدِ الْأَكْوَانِ السَّتَّةِ وَهِيَ: التَّجَلِّي لِلشَّيْءِ، التَّجَلِّي فِي الشَّيْءِ
التَّجَلِّي مَعَ الشَّيْءِ، التَّجَلِّي كَالشَّيْءِ، التَّجَلِّي مِنَ الشَّيْءِ، التَّجَلِّي عَلَى الشَّيْءِ.

فَمَعْنَى قَوْلِنَا: تَجَلَّى لِلشَّيْءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾^(١)، وَالتَّجَلَّى فِي الشَّيْءِ كَقَوْلِهِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ
فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾^(٢)، وَالتَّجَلَّى مَعَ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا
صَفًّا﴾^(٣)، وَالتَّجَلَّى مِنَ الشَّيْءِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَنُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، وَالتَّجَلَّى عَلَى الشَّيْءِ
كَقَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وَالتَّجَلَّى كَالشَّيْءِ: فَهُوَ الظُّهُورَاتُ الْمِثْلِيَّةُ
بِأَسْرِهَا، وَهُوَ ظُهُورُ الْبَارِي كَصُورَةِ اسْمِهِ فَهُوَ تَجَلَّى كَالشَّيْءِ،

وَكَانَ التَّجَلَّى عَلَى عَدَدِ الْأَكْوَانِ السَّتَّةِ، وَهُمْ الْكَوْنُ التَّرَائِي "هَابِيلُ"، وَالْكَوْنُ
الْمَائِي "شِيثُ"، وَالْكَوْنُ الْهَوَائِي "يُوسُفُ"، وَالْكَوْنُ النَّارِي "يُوشَعُ"، وَالْكَوْنُ الْجَوْهَرِي
"آصَفُ" وَالْكَوْنُ النَّارِي "شَمْعُونُ"، وَالْكَوْنُ السَّابِعُ "أَمِيرُ النَّحْلِ عَلِيٌّ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ".

^١ سورة الاعراف - الآية ١٤٣

^٢ سورة البقرة - الآية ٢١٠

^٣ سورة الفجر - الآية ٢٢

هَكَذَا سَمِعْنَا عَنِ الثَّقَاتِ الصَّادِقِينَ، وَفِي كُتُبِ الرِّجَالِ الْمُوَحِّدِينَ، وَقَدْ أَبَانَ صَاحِبُ
الْجَدُولِ الثُّورَانِيِّ الْكَبِيرِ الْأَكْوَانَ السَّتَّةَ وَفَسَّرَهَا تَفْسِيرًا عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى، فَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ الْكَوْنَ الثُّورَانِيَّ سَلْمَانُ، وَالْكَوْنَ الْجَوْهَرِيُّ الْمِقْدَادُ وَالْكَوْنَ الْهَوَائِيُّ أَبُو
ذَرٍّ، وَالْكَوْنَ الْمَائِيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَالْكَوْنَ النَّارِيَّ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ، وَالْكَوْنَ
الثُّرَائِيَّ قَنْبَرُ بْنُ كَادَانَ، وَالْكَوْنَ السَّابِعَ قُدُسُ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ **عَزَّ عِزُّهُ**، هَذِهِ
رِوَايَةُ جَلَالِ الدِّينِ بْنِ مِعْمَارِ الصُّوفِيِّ فِي الْجَدُولِ الثُّورَانِيِّ وَبَعْضُ كُتُبِ أَهْلِ
التَّوْحِيدِ، وَقَدْ رَأَسْنَا هَذِهِ الْأَكْوَانَ الْمَذْكُورَةَ مُجْتَمِعَةً فِي الْأَجْسَادِ الْبَشَرِيَّةِ اللَّحْمِيَّةِ
الدَّمَوِيَّةِ وَحَلَّتْ هَذِهِ الْأَكْوَانُ وَهِيَ الطَّبَائِعُ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِلَّا الْكَوْنَ السَّابِعَ
قُدُسَ الْمَعْرِفَةِ، الَّذِي لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ مَعْدُومٌ مِنَ الْكَافِرِينَ.

فَانْظُرْ أَيُّهَا الْأَخُ إِلَى هَذَا الشَّرْحِ الْمُخْتَلِفِ فِي اللَّفْظِ الْمُتَّفِقِ فِي الْمَعْنَى عِنْدَ
الْعَارِفِينَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ الْمُدَقِّقِينَ الْبَالِغِينَ، لِأَنَّهُ يَقُولُ فِي الشَّرْحِ إِنَّ السَّبْعَةَ الْأَكْوَانَ
هِيَ السَّبْعَةُ الذَّاتِيَّةُ، وَأَيْضًا فِي جَوَابِ آخَرَ قَالُوا: إِنَّ السَّبْعَةَ الْأَكْوَانَ هُمْ: الْإِسْمُ وَالْبَابُ
وَالْحَمْسَةُ الْأَيْتَامُ.

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ: الْأَكْوَانُ هِيَ الطَّبَائِعُ الَّتِي طُبِعَتِ الصُّورُ وَالْعَنَاصِرُ الَّتِي تَرَكَّبَتْ
مِنْهَا الْأَجْسَادُ الْبَشَرِيَّةُ، فَالْكَوْنَ الثُّورَانِيَّ: هُوَ الثُّورُ الَّذِي يُبْصَرُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ فِي

عَيْنِيهِ، وَالْكُونُ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ جَوْهَرُ الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ وَالتَّمْيِيزِ فِي الْقَلْبِ، وَالْكُونُ النَّارِيُّ: هُوَ النَّارِيَّةُ الَّتِي تُنْضَجُ الْمَعِدَةُ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْمَاكِلِ وَالْمَشَارِبِ، وَالْكُونُ الْهَوَائِيُّ: هِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَتَرَدَّدُ فِي الْإِنْسَانِ وَتَدْخُلُ وَتَخْرُجُ، وَالْكُونُ الْمَائِيُّ: هُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَشْرَبُهُ وَيُلَيِّنُ جَسَدَهُ وَيُوقِّفُهُ وَجَمِيعُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِنْ آثَارِ الرُّطُوبَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ مَائِيٍّ، وَالْكُونُ التُّرَابِيُّ: هُوَ التُّرَابُ الَّذِي تَرَكَّبَتْ مِنْهُ الْأَرْضُ وَقَامَ الْجَسَدُ مِنْهُ وَالْكُونُ السَّابِعُ: قُدُسُ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ مَوْجُودٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لَا مَعَ الْكَافِرِينَ، وَهَذَا مِمَّا يَشْتَكِلُ مَعْنَاهُ وَلَا يَفْهَمُهُ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؟.

الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ فَنَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الْأَكْوَانَ هِيَ عَلَى عَدَدِ التَّجَلِّيَّاتِ السَّتَةِ لِلْبَارِي فِي الْأَكْوَانِ السَّتَةِ، وَكَانَ يَتَجَلَّى الصَّانِعُ كَالْمَصْنُوعِ، وَالسَّتَةُ الْأَكْوَانُ هِيَ الَّتِي تَرَكَّبَتْ مِنْهَا الْأَجْسَامُ الْبَشَرِيَّةُ وَهُمْ: الْكُونُ النُّورَانِيُّ وَالْكُونُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْكُونُ الْهَوَائِيُّ وَالْكُونُ الْمَائِيُّ وَالْكُونُ النَّارِيُّ وَالْكُونُ التُّرَابِيُّ، وَمَعْنَى ذَلِكَ فِي قَوْلِنَا:

تَجَلَّى الْبَارِي بِهِمْ أَيْ أَنَّهُ كَانَ يَظْهَرُ لَهُمْ كَهُمْ، لِأَنَّ كُلَّ طَبِيعَةٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ الْمَذْكُورَةِ صَوَّرَ مِنْهَا صُورًا وَخَلَقَ مِنْهَا خَلْقًا وَظَهَرَ لَهُمُ الرَّبُّ وَتَجَلَّى لَهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، فَأَقَرَّ مَنْ أَقَرَّ وَأَنْكَرَ مَنْ أَنْكَرَ لِقَوْلِ صَاحِبِ أَسْرَارِ



الدِّينِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ **عَزَّ عَزَّهُ** أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورًا وَقَدَّ مِنْهُ قِدْدًا، وَصَوَّرَ مِنْهُ صُورًا، وَقَامُوا لِلَّهِ عَابِدِينَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نَارًا وَقَدَّ مِنْهَا قِدْدًا وَصَوَّرَ مِنْهَا صُورًا، وَأَمَرَ التُّورَانِيَّةَ أَلَّا تَخْتَلِطَ بِالنَّارِيَّةِ فَاخْتَلَطَتْ، ثُمَّ خَلَقَ رِيحًا وَقَدَّ مِنْهُ قِدْدًا وَصَوَّرَ مِنْهُ صُورًا، وَأَمَرَ النَّارِيَّةَ أَلَّا تَخْتَلِطَ بِالْهَوَائِيَّةِ فَاخْتَلَطَتْ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْهَا مَاءً وَقَدَّ مِنْهُ قِدْدًا وَصَوَّرَ مِنْهُ صُورًا وَقَامُوا لِلَّهِ عَابِدِينَ، فَأَمَرَ الْمَائِيَّةَ أَلَّا تَخْتَلِطَ بِالْهَوَائِيَّةِ فَاخْتَلَطَتْ، ثُمَّ خَلَقَ طِينًا وَصَوَّرَ مِنْهُ صُورَةَ آدَمَ فَاخْتَلَطَتِ الطَّبَائِعُ الْمَذْكُورَةُ فِي الطِّينِ فَكُمِلَتْ صُورَةُ آدَمَ".

وَكَانَ الْبَارِي تَعَالَى كُلَّمَا خَلَقَ كَوْنًا مِنْ هَذِهِ الْأَكْوَانِ وَقَدَّ مِنْهُ قِدْدًا وَصَوَّرَ مِنْهُ صُورًا يَتَجَلَّى لَهُمْ عَلَى صِفَاتِهِمْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى رُبُوبِيَّتِهِ فَيَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ وَيُنْكِرُ مَنْ يُنْكِرُ، فَصَارَ لِلْبَارِي سِتَّةُ تَجَلِّيَّاتٍ عَلَى عَدَدِ الْأَكْوَانِ السِّتَّةِ، فَكَانَ يَتَجَلَّى لِكُلِّ كَوْنٍ كَجِنْسِهِ، إِلَى أَنْ ظَهَرَتِ الْبَشَرِيَّةُ التُّرَابِيَّةُ فَظَهَرَ لَهُمُ الْبَارِي صُورَةَ بَشَرِيَّةٍ نَاسُوتِيَّةٍ كَصُورِهِمْ.

وَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيُّ نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الرُّسْتَبَاشِيَّةَ" فَقَالَ: وَلَمْ يَزَلِ الْبَارِي مُتَجَلِّيًا فِي السِّتَّةِ الْأَكْوَانِ وَهُمْ: الْكَوْنُ التُّورَانِيُّ وَالْكَوْنُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْكَوْنُ الْهَوَائِيُّ وَالْكَوْنُ الْمَائِيُّ وَالْكَوْنُ النَّارِيُّ

إِلَى أَنْ ظَهَرَ فِي الْبَشَرِيَّةِ التُّرَابِيَّةِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْبَارِيَّ خَلَقَ مِنْ كُلِّ كَوْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأَكْوَانِ الْمَذْكُورَةِ خَلْقًا وَجَعَلَ لَهُمْ مِنَ الْعَقْلِ مَا يُفَرِّقُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَتَجَلَّى الْبَارِيَّ لَهُمْ كَصُورِهِمْ كَمَا كَانَ ظُهُورُهُ فِي الْكَوْنِ الْبَشَرِيِّ التُّرَابِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ النَّحْلِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَأَمَّا قَوْلُنَا: أَنَّ السِّتَّةَ الْأَكْوَانَ هُمُ الْبَابُ وَالْخَمْسَةُ الْأَيْتَامُ، لِأَنَّ كُلَّ شَخْصٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْخَاصِ مُوَكَّلٌ فِي طَبِيعَةٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ وَهُوَ مُكَثَّرُهَا وَمُقَلَّلُهَا وَمُبْدِيهَا وَمُنْشِيهَا بِأَمْرِ الْبَارِي الْقَدِيمِ الْأَزَلِ فَتَسَمَّوُا الْبَابَ وَالْخَمْسَةَ الْأَيْتَامَ بِأَسْمَاءِ الطَّبَائِعِ الْمَذْكُورَةِ لِتَوْكِيلِ كُلِّ شَخْصٍ مِنْهُمْ فِي طَبِيعَةٍ مِنَ الطَّبَائِعِ.

وَمَعْنَى قَوْلُنَا: إِنَّ السَّبْعَةَ الْأَكْوَانَ هِيَ السَّبْعُ ظُهُورَاتِ الَّتِي هِيَ مِنْ هَابِيلَ إِلَى عَلِيِّ أَمِيرِ النَّحْلِ لِأَنَّهُ ظَهَرَ بِسِتَّةِ ظُهُورَاتٍ لِلْسِّتَةِ عَوَالِمَ الْمَخْلُوقَةِ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ الْمَذْكُورَةِ وَالظُّهُورُ السَّابِعُ هُوَ ظُهُورُهُ لِاسْمِهِ وَتَجَلَّى لَهُ فِي كُلِّ ظُهُورٍ، وَقَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرَ تَجَلَّى الْبَارِي لِاسْمِهِ، فَهَذَا مَا أَمَكَّنَ مِنْ شَرْحِ الْأَكْوَانِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

السَّأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنِ انْتِقَالِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ وَمَا تَصِيرُ إِلَيْهِ؟

الجواب: مِنْ كِتَابِ الْمَعَارِفِ رِوَايَةُ أَبِي سَعِيدٍ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ **مِنْهُ السَّلَام** عَنِ الْمَوْلَى الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ** أَنَّهُ قَالَ: "يَا مُفَضَّلُ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ تَعَالَى خَلَقَ لِلْمُؤْمِنِ فِي كُلِّ سَمَاءٍ جَنَّةً وَعَيْنًا ثُمَّ أَخْرَجَ الْمُؤْمِنَ بِالْمَوَالِيدِ فَالْمُؤْمِنُ مِيلَادُهُ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِ وَمَوْتُهُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ وَإِيْمَانِهِ، فَإِذَا أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَتَحَمِلُ رُوحَهُ حَتَّى تَصْعَدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَغْمِسُهَا فِي عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَنْسَى جَمِيعَ مَا كَانَ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَهُمُومِهَا وَغُمُومِهَا، ثُمَّ يَلْبَسُ بَدَنًا مِنَ الثُّورِ وَيُقِيمُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الْبَدَنُ فَيُرَبَّى فِي بَطْنِ أُمِّهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ مِنْ بَدَنِهِ فَتَقَعُ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِعَيْنِهِ فَتَصِيرُ النُّطْفَةُ عَلَقَةً، فَإِذَا صَارَتْ عَلَقَةً أَخَذَ لَهَا رُوحًا مِنْ أَرْوَاحِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْكُفْرِ، فَلَا يَزَالُ الْبَدَنُ يَتَرَبَّى وَيَتَحَرَّكُ بِهَذَيْنِ الرُّوحَيْنِ فَلَا يَزَالُ بِهِمَا يَأْكُلُ الرُّوثَ وَيَشْرَبُ الدَّمَ وَالْعَذْرَةَ وَدَمَ الْحَيْضِ، فَإِذَا تَكَامَلَتِ الْمَرْأَةُ فِي حَمْلِهَا اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الرُّوحِ الْمُؤْمِنَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ فَتَأْخُذُ عَلَيْهَا الْمِثَاقَ، فَإِذَا أَخَذَتْ عَلَيْهَا الْمِثَاقَ وَالْعَهْدَ أَخَذَتِ الْمَرْأَةُ فِي الطَّلْقِ فَعَلَى قَدْرِ احْتِبَاسِ الرُّوحِ فِي إِعْطَاءِ الْمِثَاقِ إِبْطَاءُ الْمَرْأَةِ فِي الطَّلْقِ، فَإِنَّ الرُّوحَ تُعْرَضُ عَلَى رَبِّهَا فَيَأْخُذُ مِثَاقَهَا بِنَفْسِهِ، ثُمَّ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ فَتَرْجُرُ الْبَدَنَ زَجْرًا فَيَنْقَلِبُ مِنْ فَرْعِهِ فَيَصِيرُ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ فَيَخْرُجُ الرَّأْسُ

قَبْلَ الْبَدَنِ، فَإِذَا خَرَجَ الْبَدَنُ سَلَكَتِ الرُّوحُ فِيهِ، فَتَخْرُجُ الرُّوحُ الْكَافِرَةُ مِنْهُ، فَلِذَلِكَ إِذَا نَزَلَ فَلَا يَبْكِي وَإِذَا أُسْقِطَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَإِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَيَفْرَحُ وَيَأْنُسُ وَلَا يَفْزَعُ، فَإِذَا غَابَتْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا فَذَلِكَ مَوْلُودُ الْمُؤْمِنِ الْمُجِيبُ".

وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ فِيهِ ثَلَاثُ أَرْوَاحٍ: رُوحَيْنِ مُحْبُوسَتَيْنِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ، فَالرُّوحَانِ الْمُحْبُوسَتَانِ تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا: الْمُسْتَضْعَفَةُ وَمِنْهَا يَكُونُ الْعَطَاسُ وَالتَّثَاوُبُ وَالْأَحْلَامُ وَالِدَّوْرُ وَالْحَرَكَةُ فِي الْبَدَنِ، فَذَلِكَ الْإِنْسَانُ إِذَا عَطَسَ قِيلَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَالرُّوحُ الْأُخْرَى: يُقَالُ لَهَا الْمَقْبُولَةُ فَيَكُونُ فِيهَا الدَّوْرُ وَالْغَائِطُ وَالْبَوْلُ وَهِيَ الْمُعَذِّبَةُ تُجْرِي الْبَوْلَ وَالْعَذِرَةَ وَالْغَائِطَ فَلِذَلِكَ صَارَ الْوُضُوءُ وَالطَّهَارَةُ، فَيَخْرُجُ مِنْ أَسْفَلَ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ أَعْلَى بِانْقِلَابِ الرُّوحِ.

وَأَمَّا رُوحُ الْكَافِرِ الْمُتَحَنِّ إِذَا خَرَجَتْ تَحْمِلُهَا الْمَلَائِكَةُ إِلَى عَيْنِ الرِّزَالِ عَلَى بَابِ جَهَنَّمَ فَتَغْمِسُ بِهَا فَتَنْسَى جَمِيعَ مَا مَرَّ عَلَيْهَا مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا، ثُمَّ تُخْرِجُهَا الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْعَذَابِ وَتَحْبِسُهَا فِي الرَّحِمِ مَعَ رُوحَيْنِ مُعَذَّبَتَيْنِ تَمْتَصُّ الدَّمَ وَتَأْكُلُ الْعَذِرَةَ حَتَّى يَأْتِيَهَا الْوَقْتُ الَّذِي يُخْرِجُهَا، فَإِذَا خَرَجَتْ وَنَظَرَتْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ صَاقَ ذَرْعُهَا وَظَنَّتْ أَنَّهَا تَخْرُجُ إِلَى الْعَذَابِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَأْخُذُ الْمَلَائِكَةُ مِيثَاقَهَا لِلَّهِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(١) فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ الطَّلُقُ عَلَى الْمَرْأَةِ ثُمَّ تَزْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ زَجْرًا فَيَنْقَلِبُ رَأْسُهُ وَأَسْفَلُهُ فَيَخْرُجُ فِرْعًا مَرْعُوبًا بَاكِيًا حَزِينًا مَدْهُوشًا وَرَبَّمَا انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ وَجَبِينِهِ وَهُوَ مَذْعُورٌ فَلَمْ يَزَلْ بَاكِيًا حَتَّى تَغِيبَ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَهَذِهِ عَلَامَةٌ مَوْلِدِ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ.

الْمَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ: عَنِ الْقُرْآنِ وَآيَاتِهِ؟.

الْجَوَابُ: الْقُرْآنُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ الْكِتَابُ وَالذِّكْرُ، وَآيَاتُهُ ظُهُورَاتُهُ فِي الْأَكْوَارِ وَالْأَدْوَارِ.

الْمَسْأَلَةُ الْخَمْسُونَ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(٢)؟.

الْجَوَابُ: الْآيَاتُ الْمُحْكَمَاتُ اللَّاتِي هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ: هِيَ ظُهُورَاتُ الْمَعْنَى بِالذَّاتِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ: ظُهُورُهُ بِمِثْلِ اسْمِهِ وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَيْضًا مُحْكَمَاتٌ.

^١ سورة مريم - الآية ٧١

^٢ سورة ال عمران - الآية ٧

وَجَوَابٌ آخَرُ: الْمُتَشَابِهَاتُ هِيَ مَا أَظْهَرَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْأَوْلَادِ وَالْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾^(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٢) يَعْنِي نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ؟

الْجَوَابُ: الْمِيمُ وَإِنَّهُ ظَهَرَ بِمَا قَضَى وَهُوَ الْمَنْسُوخُ، وَالْغَائِبُ النَّاسِخُ الْمِيمُ، وَالْمَنْسُوخُ الْمَاضِي، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾^(٣).

الْمَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنِ الرَّجُلِ إِذَا جَامَعَ زَوْجَتَهُ هَلْ يُنَجَّسُ أَمْ لَا؟.

الْجَوَابُ: عَنِ الْمَوْلَى الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ:** "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُنَجَّسُ مَا دَامَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ وَلَكِنْ إِذَا جَانَسَ شَيْئًا مِنَ الْغَائِطِ فَلْيُغْسَلْ بِالْمَاءِ لِأَنَّهُ يُغْسَلُ ظَاهِرُ الْجَسَدِ وَلَا يُغْسَلُ الْقَلْبُ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ".

^١ سورة ال عمران - الآية ٧

^٢ سورة الرعد - الآية ٣٨

^٣ سورة البقرة - الآية ١٠٦



الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(١).

الْجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْحَقَائِقِ" عَنْ أَبِي سَعِيدٍ **قَدَّسَهُ اللَّهُ فِي** "كِتَابِ الْمَعَارِفِ" وَأَيْضًا فِي "كِتَابِ بَاطِنِ الصَّلَاةِ: إِنَّ الصَّلَاةَ: هِيَ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْوَجْهَ: الْمِيمُ وَالْأَيْدِي: شَخْصًا الْيَتِيمِينَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، وَالْكَلَامَ لَهُ مَعَانٍ، فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَجٍّ وَصِيَامٍ وَصَلَاةٍ فَهِيَ أَشْخَاصُ أَمَرَ اللَّهُ بِمَعْرِفَتِهَا.

وَإِنَّ الْجَنَابَةَ: هِيَ الشَّكُّ، وَهِيَ أَشْخَاصُ نَهَى اللَّهُ عَنْهَا، وَهِيَ الْغَائِطُ وَهِيَ أَشْخَاصُ مَذْمُومَةٌ أَمَرَ اللَّهُ بِمَعْرِفَتِهَا وَالْبَرَاءَةَ مِنْهَا وَاجْتِنَابَهَا.

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٢) يَعْنِي: إِنْ لَمْ تَجِدُوا مَاءً أَيْ مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي زَمَانِهِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ النُّورَانِيَّةِ فَلْيَتَيَمَّمْ صَعِيدًا وَهُوَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ الْبَالِغُ فَيَجْعَلُهُ سَبِيلَهُ وَنَجَاتَهُ وَإِنَّا وَجَدْنَا الْمَاءَ يَغْسِلُ ظَاهِرَ الْجَسَدِ مِنْ أَوْسَاحِ الدُّنْيَا وَلَا يَغْسِلُ الْقُلُوبَ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ.

^١ سورة المائدة - الآية ٦

^٢ سورة النساء - الآية ٤٣

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾^(١)؟.

الجواب: مِنْ "حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ": إِنَّ أَهْلَ الضَّلَالِ شِيعَةَ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا تَوَلَّوْا إِمَامًا جَائِرًا ضَالًّا خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِلَيْهِ، مِنْ نُورِ الْإِيمَانِ إِلَى الضَّلَالِ وَهُوَ الْكُفْرُ أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، قَالَ الصَّادِقُ **عزَّ** **عزَّه** فِي "كِتَابِ الْهَفْتِ": "اعْلَمْ يَا مُفَضَّلُ أَنَّ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ هُوَ مِنَ اللَّهِ"، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ بِوَلَايَتِهِمْ إِبْلِيسَ فِي الدَّرَوِ الْأَوَّلِ، وَإِنَّ الظُّلُمَاتِ هِيَ الْأَجْسَادُ وَالنُّورُ هُوَ الصَّفَاءُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالظُّلُمَاتُ هِيَ الْأَجْسَادُ الْبَشَرِيَّةُ وَالنُّورُ هُوَ الصَّفَاءُ فَلَمَّا تَوَلَّوْا إِمَامًا عَادِلًا مُنْصِفًا مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا مِنَ الظُّلُمَاتِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى صَفَاءِ النُّورَانِيَّةِ.

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَمَّا جَاءَ فِي "كِتَابِ الطَّالِقَانِ" رِوَايَةُ أَبِي الطَّاهِرِ سَابُورَ:
"مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ وَإِمَامَ عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً
وَالْجَاهِلُ مِنَ أَهْلِ النَّارِ؟".

الجَوَابُ: إِنَّ الْجَهْلَ هُوَ الْمَوْتُ وَهُوَ الشَّكُّ، وَإِنَّ الْيَمِينَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
وَالشَّمَالُ هُوَ مَعْرِفَةُ الْمَعْنَى بِالْحَقِيقَةِ أَنَّهُ أَنْزَعُ بَطِينٍ مُنَزَّهٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَوْصَافِ وَهُوَ
إِمَامُ عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ.

وَفِي جَوَابٍ آخَرَ: إِنَّ إِمَامَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ هُوَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ.

وَفِي جَوَابٍ آخَرَ: يَعْنِي مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامًا عَادِلًا مُنْصِفًا يُرْشِدُهُ إِلَى
مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَالْجَاهِلُ الَّذِي لَا مَعْرِفَةَ لَهُ.

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَإِمَامٍ لَيْسَ هُوَ مِنَ اللَّهِ؟.

الجَوَابُ: مِنْ قَوْلِ ابْنِ شُعْبَةَ **قَدَّسَهُ اللَّهُ:** إِنَّ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ هُوَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ
صَاحِبُ الْإِيمَانِ الَّذِي يَأْمُرُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ، وَيَكُونُ بَاطِنُهُ
وَزَاهِرُهُ عَلَى حَالٍ وَاحِدٍ، وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ شَكٌّ وَلَا ارْتِيَابٌ فَهَذَا الْإِمَامُ مِنَ اللَّهِ

وَالْإِمَامُ الَّذِي لَيْسَ مِنَ اللَّهِ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَبَاطِنُهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، وَيَكُونُ عِنْدَهُ حَقْدٌ عَلَى إِخْوَانِهِ، قَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ**:
"إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ أُمَّةً عَادِلَةً مُنْصِفَةً بِإِمَامٍ ضَالٍّ جَائِرٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُعَذِّبُ إِمَامًا ضَالًّا بِأُمَّةٍ عَادِلَةٍ".

الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ: مَتَى يَخْرُجُ الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، وَمَتَى يَعُودُ إِلَيْهِ؟ وَمَتَى يَكُونُ الْإِيمَانُ مَعَ الْمُؤْمِنِ مُسْتَقِرًّا ثَابِتًا يُوجِرُ بِهِ؟.

الْجَوَابُ: فَهُوَ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجُهٍ: الْأَوَّلُ: إِنَّهُ مَتَى شَكَّ فِي مَعْرِفَتِهِ وَتَهَاوَنَ بِهَا الثَّانِي: إِذَا شَكَّ فِي إِخْوَانِهِ، الثَّالِثُ: إِذَا جَالَسَ الْأَضْدَادَ، الرَّابِعُ: إِذَا نَظَرَ إِلَى مُحَارِمِ الْمُؤْمِنِينَ بِعَيْنِ الرَّدَى، الْخَامِسُ: إِذَا زَنَى، السَّادِسُ: إِذَا كَانَ عِنْدَهُ حَقْدٌ عَلَى إِخْوَانِهِ السَّابِعُ: إِذَا كَانَ أَضْمَرَ لَهُمْ ضُرًّا، الثَّامِنُ: إِذَا شَتَمَ إِخْوَانَهُ، التَّاسِعُ: إِذَا كَانَ مُكْثِرًا عُيُوبَهُمْ عِنْدَ الْعَامَّةِ، الْعَاشِرُ: إِذَا أَفْشَى سِرَّهُمْ بَيْنَ الْعَامَّةِ، فَمَنْ كَانَ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الْعَشْرَةُ الْمَذْمُومَةُ خَرَجَ الْإِيمَانُ مِنْ قَلْبِهِ.

وَمَتَى كَانَ الْمُؤْمِنُ مُتَجَنِّبًا هَذِهِ الْخِصَالَ كُلَّهَا كَانَ عَاقِلًا كَامِلًا عَالِمًا، وَكَانَ الْإِيمَانُ مَعَهُ مُسْتَقِرًّا يُوجِرُ بِهِ وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ:

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(١)، وَالظُّلُمَاتُ هِيَ الْأَجْسَادُ
الْبَشَرِيَّةُ، وَالنُّورُ هُوَ الصَّفَاءُ.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا عَدِيمَ الْعَقْلِ وَكَانَ الْإِيمَانُ مَعَهُ مُسْتَوْدَعًا
وَدِيعةً لِلْمَوْلَى، وَيَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِ لَا لَهُ، وَاللَّهُ الْمُوفِّقُ لِلصَّوَابِ.

الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ عَشْرِ خِصَالٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
حِسَابٍ؟.

الْجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْمَعَارِفِ" عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمرَ مِنْهُ السَّلَامُ عَنِ الْمَوْلَى
الصَّادِقِ عَزَّ عِزُّهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ مَيْمُونٌ عَنْ شَيْخِهِ الْجَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ
قَدَّسَ اللَّهُ الْعِلِّيَّ أَرْوَاحَهُمْ:

الأولى: مَعْرِفَةُ الْمَعْنَى بِالْحَقِيقَةِ، وَالْإِقْرَارُ لَهُ فِي سَائِرِ الظُّهُورَاتِ، وَتَنْزِيهُهُ عَنْ
أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَنَّهَا دُونُهُ.

وَالثَّانِيَّةُ: مَعْرِفَةُ الْوَلِيِّ أَنَّهُ اللَّهُ وَالْإِقْرَارُ أَنَّهُ مَوْضِعُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَأَنَّهُ غَايَةُ لِمَنْ دُونَهُ.

وَالثَّالِثَةُ: مَعْرِفَةُ وَلِيِّ الْوَلِيِّ أَنَّهُ الْبَابُ مِنْهُ الْهُدَى وَإِلَيْهِ قَصْدُ الْعَالَمِ وَعَلَيْهِ مَعْوَلُهُمْ.

وَالرَّابِعَةُ: مَعْرِفَةُ قَوَامِ الْقِسْطِ الْخَمْسَةِ الْأَيْتَامِ أَنَّهُمْ مِنْ نُورِ الْبَابِ وَضِيَاءِ الْحِجَابِ.

وَالْخَامِسَةُ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ السَّبْعَةِ، الْخَمْسَةِ آلَافِ الَّذِينَ يَظْهَرُونَ لِظُهُورِ الْمَعْنَى وَيَغِيبُونَ لِغَيْبَتِهِ.

وَالسَّادِسَةُ: قَبُولُ الْعِلْمِ وَالتَّصَدِيقِ بِهِ، وَبِمَا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَمَا أَمَرَ بِهِ الْوَلِيُّ.

وَالسَّابِعَةُ: تَحْلِيلُ مَا أَحَلُّوا وَتَحْرِيمُ مَا حَرَّمُوا وَالْإِنْتِهَاءُ عَمَّا نَهَوْا عَنْهُ.

وَالثَّامِنَةُ: تَعْظِيمُ مَا عَظَّمَهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْ بَوَاطِنِ الْمَعْرِفَةِ وَأَصْلِ التَّوْحِيدِ.

وَالتَّاسِعَةُ: مُجَانَبَةُ إِبْلِيسَ وَشِيعَتِهِ وَمُلَامَسَةُ الْأَضْدَادِ.

وَالْعَاشِرَةُ: وَهِيَ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ عَارِفٍ أَنْ يُسَاوِيَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي جَمِيعِ مَا تَمْلِكُ يَدُهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ الْمَوْلَى لَمْ يَرْضَ إِلَّا بِرِضَا عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَغْضَبْ إِلَّا بِغَضَبِهِ، فَإِذَا عَرَفَ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ الْخِصَالَ وَقَامَ بِهَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْفَائِزِينَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنِ الزَّكَاةِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ بِهَا إِلَى مَوْلَاهُ، هَلْ تَجُوزُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ أَمْ لَهَا أَهْلٌ مُخَصَّصُونَ؟

الْجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ": قَالَ ابْنُ شُعْبَةَ **قَدَّسَهُ اللَّهُ**: إِنَّ الزَّكَاةَ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ:

الْأَوَّلُ: إِنَّ زَكَاةَ الْمُؤْمِنِ الْعَالِمِ لِإِخْوَانِهِ هِيَ بَذْلُ الْعِلْمِ لَهُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ هُوَ الْكَزُّ، وَالْعَالِمُ هُوَ الَّذِي يَكْشِفُ الْعُلُومَ وَيُغْنِي بِهَا فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، وَفُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الضُّعَفَاءُ فِي الْعِلْمِ.

وَقَالَ الشَّابُّ الثَّقِيُّ أَبُو سَعِيدٍ مَيْمُونٌ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** فِي "كِتَابِ الْمَسَائِلِ": إِذَا جَاءَكُمْ سَائِلٌ مُسْتَحِقٌّ فَانْثُرُوا عَلَيْهِ مِنْ نِشَارِ مَوَائِدِكُمْ، وَالْمَائِدَةُ هِيَ الْمَعْرِفَةُ وَالتَّنَاطُرُ هِيَ الرِّضَاعَةُ، وَالْعَالِمُ كَالشَّاةِ تَدْرُ مِنْهُ الْعُلُومُ الْبَاطِنَةُ.

الْوَجْهُ الثَّانِي: هِيَ الزَّكَاةُ الْمَأْمُورُ بِهَا وَهِيَ الْفَرَضُ اللَّازِمُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ عَارِفٍ أَنْ يَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى مَوْلَاهُ فَهِيَ تَجِبُ لِلْعُلَمَاءِ الْبَالِغِينَ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ** **عُزَّهُ:** "إِنَّ الزَّكَاةَ الْبَاطِنَةَ مِنَ الْمَالِ تَجِبُ لِقَوْمٍ بَاطِنِيِّينَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ طَبَقَاتٌ ثَلَاثٌ فَمِنْهُمْ مَنْ تَجُوزُ لَهُ نِصْفُ زَكَاةٍ عَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ وَإِيمَانِهِ، وَفِيهِمْ مَنْ تَجُوزُ لَهُ رُبْعُ زَكَاةٍ وَقِيرَاطٌ، وَفِيهِمْ مَنْ لَا تَجُوزُ لَهُ الزَّكَاةُ".

فَإِنَّ الزَّكَاةَ عَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ: الْأَوَّلُ: الَّذِي تَجُوزُ لَهُ الزَّكَاةُ كُلُّهَا، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا عَاقِلًا كَامِلًا يُجْبِي إِخْوَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْأَخْبَارِ الْحَسَنَةِ، وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَيَأْمُرُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَيَكُونُ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ سَوَاءً، وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ غَيْبَةٌ لِإِخْوَانِهِ وَيَرْضَى لَهُمْ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ صَافِي الْيَقِينِ صَحِيحَ الدِّينِ فَهَذِهِ صِفَتُهُ وَالثَّانِي: الَّذِي تَجِبُ لَهُ نِصْفُ زَكَاةٍ فَهُوَ الَّذِي يَقْرَأُ الْكُتُبَ الْبَاطِنَةَ وَلَا يَعْلَمُ بَاطِنَهَا وَلَا يَعْمَلُ بِهَا فَهُوَ الَّذِي تَجِبُ لَهُ نِصْفُ الزَّكَاةِ، وَالثَّالِثُ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعْرِفَةٌ لَا فِي بَاطِنٍ وَلَا فِي ظَاهِرٍ وَلَا يَعْلَمُ مَا عَلَيْهِ وَلَا مَا هُوَ لَهُ، وَهُوَ مُفْتَقِرٌ أَبَدًا إِلَى عِلْمِ التَّوْحِيدِ فَهَذَا يَجُوزُ لَهُ قِيرَاطٌ إِذَا كَانَ فَقِيرًا مِنَ الدُّنْيَا.

المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ وَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ ❶ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ❷ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ❸ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ❹ (١)؟.

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الْأُسُوسِ": عَنِ الْعَالِمِ **عَزَّ عِزُّهُ:** إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ هَاهُنَا الْإِسْمَ وَالثَّلَاثَةَ الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ كَانُوا عَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُمْ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَدِيمُ، وَهِيَ مِنْ تَجَلِّيَاتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مُحَدَّثًا فَرَأَى صِفَةَ الذَّاتِ ثَلَاثًا، وَلَمَّا تَجَلَّى لَهُ بِالْكَمَالِ فِي النَّارِ فَرَأَاهُ، غَابَ إِبْرَاهِيمُ بِالنَّارِ وَهِيَ الذَّاتُ.

المَسْأَلَةُ السُّتُونَ: عَنْ أَقْسَامِ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ؟

الجَوَابُ: إِنَّهُ قَالَ: اْعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّ النَّاسَ فِي التَّوْحِيدِ عَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ وَقِيلَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: مُثَبَّتٌ وَنَافٍ وَمُشَبَّهٌ، فَالْمُثَبَّتُ: الْمُتَأَلَّهُ بِإِلَهِ يَعْْبُدُهُ وَطَرِيقِ يَقْصِدُهُ، وَهُوَ الْمُقَرُّ بِالظُّهُورَاتِ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ، وَالنَّافِي: الْمُعْطَلُ الَّذِي لَا يَتَأَلَّهُ بِإِلَهِ وَلَا يَعْتَقِدُ رَبًّا وَلَا يُقَرُّ بِالظُّهُورَاتِ، وَالْمُشَبَّهُ: هُوَ الْمُشْرِكُ الَّذِي لَا يُقَرُّ بِمَا رَأَى

وَيُشَبِّهُ الْمَوْلَى بِالْأَشْيَاءِ الْمَمَثُولَةِ، وَيُشِيرُ إِلَى شَيْءٍ بَغَيْرِ دَلِيلٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾^(١).

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالسُّتُونُ: عَنِ الصَّدَقَاتِ وَالْبِرِّ وَبَذْلِ الْمَالِ، فَهَلْ هِيَ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِّ؟ أَمْ لَهَا أَهْلٌ مُخَصَّصُونَ؟ أَمْ هِيَ لِلضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ أَمْ لِغَيْرِهِمْ؟

الجَوَابُ: إِنَّ الصَّدَقَاتِ وَالْبِرَّ وَبَذْلَ الْمَالِ الْمَأْمُورَ بِهِ الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ لِمَوْلَاهُ فَإِنَّهَا تَجِبُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَأَهْلِ الْإِيمَانِ فَهَذَا شَيْءٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ﴾^(٢)، لِأَنَّ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ أَخَوَانِ مُتَّفِقَانِ لَا يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ.

وَقَالَ فِي "رِسَالَةِ الْبَيَانِ": إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَبْذُلَ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْبِرِّ وَالْمَالِ إِلَّا لِأَخٍ مِنْ إِخْوَانِهِ لَا لِعَیْرِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِنْ سَرَّ جَاحِدًا أَوْ مُخَالَفًا فَيَجَازِي بِإِسْقَاطِ حُرْمَتِهِ، وَإِنْ وَفَى لَهُ دَيْنًا طَرَقَتْهُ الْهُمُومُ، وَإِنْ أَعَانَهُ سَقَطَتْ حُرْمَتُهُ، وَإِنْ أَسْرَهُ جُوزِي بِضَدِّ يَعْتَرِيهِ، وَإِنْ تَبَعَ طَرِيقَتَهُ وَصَدَّقَهُ فَقَدْ رُدَّ بِقَمِيصِ

^١ سورة الحج - الآية ٨

^٢ سورة التوبة - الآية ١٠٥

الشَّيْطَانِ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ فِعْلِ الضَّدِّ، فَالْحَذَرُ كُلُّ
الْحَذَرِ فَإِنَّهَا الْمَهَالِكُ.

وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِنْ سَدَّ جَوْعَتَهُ عِنْدَ كَافِرٍ أَوْ مُخَالِفٍ بِرِضَا خَاطِرِهِ ابْتِلَاةُ اللَّهِ
بِالْجُوعِ، وَإِنْ هُوَ أَطْعَمَهُ أَوْ قَضَى حَاجَتَهُ رَدَّ جَاهِلًا وَأَلْبَسَهُ اللَّهُ قُمْصَ الذَّلَّةِ وَكُرَّهَ فِي
قَمِيصٍ لَا يُحْسَبُ لَهُ مِنَ الْقُمْصَانِ الْمَعْدُودَةِ، وَإِنَّ الصَّدَقَاتِ وَالْبِرَّ وَبَذَلَ الْمَالِ الَّذِي
أَمَرُوا بِهِ (الْمَوَالِي) فَهُوَ يَجُوزُ لِلْعُلَمَاءِ الْبَالِغِينَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَمَوَاطِنِ الْكِتْمَانِ، وَإِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ فَهُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْذُلَ شَيْئًا إِلَّا
لِلْإِخْوَانِ، وَيَجِبُ مُدَارَاتُهُمْ وَتَفَقُّدُهُمْ وَسَدُّ جَوْعَتِهِمْ وَسَرُّ عَوْرَتِهِمْ، وَأَنْ يُتْلَفَ
نَفْسُهُ دُونَهُمْ فَإِنَّ فِيهِمْ نَجَاتَهُ مِنَ الْقُمْصَانِ الَّتِي فِي الْأَجْسَادِ الْبَشَرِيَّةِ فَهَذَا طَرِيقُ
أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى رِضَا الرَّحْمَنِ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ إِبْلِيسَ ظَاهِرٌ أَمْ بَاطِنٌ؟.

الْجَوَابُ: مِنْ كِتَابِ الْهَفْتِ: قَالَ الْمُفَضَّلُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَنْ
إِبْلِيسَ: أَظَاهِرٌ هُوَ أَمْ بَاطِنٌ؟ قَالَ: هُوَ ظَاهِرٌ فِي التَّرَاكِيِبِ، بَاطِنٌ فِي الْمَعْرِفَةِ. أَمَّا إِنَّكَ

تَرَى ذُرِّيَّتَهُ فِي التَّرَاكِبِ وَقَدْ خَفِيَتْ عَلَيْكَ مَعْرِفَتُهُمْ، وَإِنَّكَ لَتُخَالِطُهُمْ وَيُخَالِطُونَكَ وَلَا تَعْرِفُهُمْ، وَنَحْنُ نَعْرِفُهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مَكَانَهُمْ^(١).

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالسُّتُونَ: عَنِ الْبَيْتِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِالْحَجِّ إِلَيْهِ وَالسَّعْيِ وَالطَّوَافِ مِنْ حَوْلِهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢) وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾^(٣)، وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِّلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(٤)، وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾^(٥)، وَمِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^{(٦)؟}.

الجَوَابُ: إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي حَثَّ عَلَيْهِ وَحَرَّضَ عَلَى طَاعَتِهِ هِيَ الصُّورَةُ الْمَرِّيَّةُ وَهِيَ الْحِجَابُ فِي أَعْيُنِ النَّاطِرِينَ، وَهِيَ الَّتِي إِلَيْهَا الْقَصْدُ وَعَلَيْهَا الْإِعْتِمَادُ، وَقَالَ: ﴿مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ أَيُّ مَنْ أَقْرَبَ بِهِ وَعَرَفَهُ أَمِنْ مِنَ الْمَسُوحِيَّةِ.

وَفِي جَوَابٍ آخَرَ: إِنَّ الْبَيْتَ: مَعْرِفَةُ الْحِجَابِ الَّذِي أَمَرَ الْعَالَمَ بِطَاعَتِهِ وَالسُّجُودِ لَهُ فِي أَوَّلِ بَدْوِ الْعَالَمِ، إِذْ قَالَ: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ

^١ النص كما ورد في مخطوطة الكتاب

^٢ سورة ال عمران - الآية ٩٧

^٣ سورة البقرة - الآية ١٢٥

^٤ سورة ال عمران - الآية ٩٦

^٥ سورة الحج - الآية ٢٧

^٦ سورة ال عمران - الآية ٩٧

وَلَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ^(١)، فَلَمَّا أَبَى وَتَكَبَّرَ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ جَعَلَ لَهُ شِيعَتُهُ يَحْجُونَ وَيَسْعُونَ لِلضَّلَالِ الْمُهِينِ، وَإِنَّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ وَمَوَاطِنِ الْكِتْمَانِ إِلَّا مَعْرِفَةَ اللَّهِ وَالْإِقْرَارَ بِوَلَايَتِهِ وَتَعْرِيفَ أَهْلِ مَرَاتِبِ قُدْسِهِ وَظُهُورَاتِهِ فِي مَقَامَاتِهِ الَّتِي هِيَ بُيُوتُهُ.

وَالظُّهُورَاتُ: هِيَ الْمَسَاجِدُ الَّتِي ظَهَرَ بِهَا وَنَطَقَ مِنْهَا وَهِيَ حُجُبُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ مَعْنَاهُ: اعْرِفُوا مَقَامَ الْحِجَابِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامَ لِأَنَّهُ حَرَامٌ عَلَى كُلِّ مُخَالِفٍ أَنْ يَعْرِفَ حَقِيقَةَ اسْمِ اللَّهِ فَلِهَذَا سُمِّيَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامَ.

وَقَالَ فِي كِتَابِ "حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ": الْبَيْتُ: الْحِجَابُ، وَالْحِجَابُ: الصُّورَةُ وَقَالَ: الْقَصْدُ لِلَّهِ بِالْحِجَابِ لَا لِلْحِجَابِ بِاللَّهِ، وَإِنَّا بِالظَّاهِرِ اسْتَدَلَّلْنَا عَلَى الْبَاطِنِ وَعَرَفْنَا حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ.

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ إِبْلِيسَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الدَّمُّ هُوَ الشَّيْطَانُ، أَمْ الشَّيْطَانُ خِلَافُ إِبْلِيسَ؟

الجواب: إِنَّ إِبْلِيسَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الدَّمُّ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الشَّيْطَانُ، وَإِنَّمَا وَجَبَ عَلَيْهِ الدَّمُّ لِإِنْكَارِهِ وَقْتِ الدَّعْوَةِ، وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ وَأَمَرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَعَصَى وَظَنَّ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ، فَكَانَ إِبْلِيسُ نُورَانِيًّا فَأَظْلَمَ مِنْ سَاعَتِهِ، وَإِنَّهُ أُحِيلَ ظُلْمَةً لَا نُورَ فِيهِ، فَالْبَسَهُ الْقُمْصَ الْبَشَرِيَّةَ وَمِنْهَا دَخَلَ فِي الْمَسُوحِيَّةِ، وَأُهْبِطَ إِلَى الدَّارِ السُّفْلَانِيَّةِ، وَإِنَّ كُلَّ إِبْلِيسٍ شَيْطَانٌ، وَلَيْسَ كُلُّ شَيْطَانٍ إِبْلِيسَ، وَإِنَّ شَيَاطِينًا حُمِدُوا وَشَيَاطِينًا ذُمُّوا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾^(١)، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَحْفَظُ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا شَيْطَانُ الْحَمْدِ فَهُوَ: الْمُؤْمِنُ الْبَالِغُ، وَالشَّيْطَانُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ هُوَ: الطَّوِيلُ الرَّفِيعُ، وَحَبْلُ الْبُرِّ شَطْنٌ، وَإِنَّ كُلَّ إِبْلِيسٍ شَيْطَانٌ، وَلَيْسَ كُلُّ شَيْطَانٍ إِبْلِيسَ، وَإِنَّ آدَمَ حَمْدٌ وَآدَمَ دَمٌّ، فَأَمَّا آدَمُ الْحَمْدِ فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٢)، وَآدَمُ الدَّمِّ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٣).

^١ سورة الانبياء - الآية ٨٢

^٢ سورة البقرة - الآية ٣١

^٣ سورة طه - الآية ١٢١

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ آدَمَ الْهُبُوطِ بِمَ اسْتَوْجَبَ ذَلِكَ؟ وَبِأَيِّ ذَنْبٍ هَبَطَ مِنَ التُّورَانِيَّةِ إِلَى الْبَشَرِيَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ الْأَبَالِسَةُ وَالشَّيَاطِينُ؟

الجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الدَّلَائِلِ فِي مَعْرِفَةِ الْمَسَائِلِ" رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَالَمَ مِنْ صَفَاءِ نُورٍ قُدْرَتِهِ وَأَقَامَهُمْ بِإِرَادَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ وَأَقَامَهُمْ أَنْوَارًا صَافِيَةً بَصِيرَةً وَاعِيَةً دَرَاكَةً ذَوِي أَجْسَادٍ شَفَافَةٍ مُضِيَّةٍ وَجَعَلَ لَهُمْ مِنَ الْعَقْلِ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَغْلُطُونَ وَلَا يَسْهُونَ وَيَرُونَ إِلَى وَرَاءِ كَمَا يَرُونَ إِلَى قُدَّامٍ، فَقَالُوا بِظَنِّهِمْ وَأَضْمَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَ خَلْقًا هُوَ أَكْرَمَ مِنَّا، وَقَالُوا هَلْ يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ هُوَ أَشْرَفُ مِنَّا؟ فَهَذَا أَوَّلُ ذَنْبٍ أَذْنَبُوهُ، وَأَوَّلُ ذِلَّةٍ ذَلُّوْهَا، وَسَيِّئَةٌ اكْتَسَبُوهَا، وَأَوَّلُ خَطِيئَةٍ أَخْطَأُوهَا عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمْ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ **قَدَّسَهُ اللَّهُ:** فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ الظَّنَّ، وَالظَّنُّ خُلِقَ مِنَ الشَّكِّ وَالْحَيْرَةِ وَمِنْهُمَا خَلَقَ اللَّهُ الْمَفْوضَةَ، وَمِنْ شَكِّ الْمَفْوضَةِ خَلَقَ اللَّهُ الْمُقْرَمِنَةَ وَمِنْ شَكِّ الْمُقْرَمِنَةِ خَلَقَ اللَّهُ الْأَبَالِسَةَ، وَمِنْ ذُنُوبِ الْأَبَالِسَةِ خَلَقَ النَّسَاءَ، وَهُنَّ ظُلْمَةُ الظُّلْمَةِ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ: يَا مَوْلَانَا مَا هَذَا؟ فَقَالَ لَهُمُ الْحَقُّ هُوَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ مَخْلُوقٌ فَلَا تَعْلَمُوهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَدِمَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى مَا قَالُوا

وَطَافُوا حَيَارَى نَادِمِينَ، وَأَوْرَاهُمْ الْحِجَابَ فَطَافُوا فِي ذَلِكَ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَسَبْعِ
وَسَبْعِينَ سَنَةً وَسَبْعَ سَاعَاتٍ.

فَقَالُوا لِإِبْلِيسَ إِنَّكَ مِنْ ذُنُوبِنَا مُخْلُوقٌ، فَصَارَ ذَنْبًا آخَرًا لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ أَمْرُهُمُ
اللَّهُ بِكِتْمَانِ التَّقِيَّةِ أَنَّهُمْ لَا يُخْبِرُونَهُمْ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقُوا وَلَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ بُدُوا
ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَالَ لَهُمْ: عَصَيْتُمُونِي بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ، وَإِنِّي سَأَحْتَجِبُ عَنْكُمْ
بِالْحِجَابِ الْآدَمِيِّ وَأَدْعُوكُمْ لِلسُّجُودِ لِآدَمَ فَاسْجُدُوا لَهُ، فَإِنِّي جَعَلْتُهُ قِبْلَةً لِلْعَارِفِينَ
وَأَيُّ مَنْ عَصَانِي مِنْكُمْ أَخْلُقُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ عَدُوًّا، وَإِنِّي خَلَقْتُ دَارًا سُفْلَانِيَّةً مِنْ
ذُنُوبِكُمْ، وَإِنِّي أَهْبِطُكُمْ إِلَيْهَا فَقَالُوا رَبَّنَا لَا تُهْبِطْنَا إِلَيْهَا دَعْنَا فِي السَّمَاءِ نَحْمَدُكَ
وَنَعْبُدُكَ، فَكَانَ ذَنْبًا آخَرَ فَاهْبِطْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَالْأَبَالِسَةِ وَالشَّيَاطِينِ.

الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالسُّتُونَ: لِمَ سُمِّيَ الْبَابُ سَلْسَلٌ وَسَلْسِيلٌ؟

الْجَوَابُ: عَنْ شَيْخِنَا وَسَيِّدِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيِّ نَصَّرَ
اللَّهُ وَجْهَهُ فِي رِسَالَتِهِ "الرُّسْتَبَاشِيَّة" قَالَ: إِنَّ الْمَعْنَى لَمَّا فَوَّضَ الْأَمْرَ لِلْمِيمِ وَقَتَ النَّدَاءِ
الْأَوَّلِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يُكُونَ الْبَابُ فَكَوْنُهُ وَأَوْقَفُهُ فِي التُّورَانِيَّةِ، وَتَجَلَّى لَهُ الْمَعْنَى فَخَاطَبَهُ
بِجَلَالَتِهِ الْعُظْمَى وَهُوَ يَرَى الْإِسْمَ وَعِظَمَ مَنْزِلَتِهِ مِنْ بَارِيهِ فَعَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ
الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ، وَأَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ عِظَمِ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ الْمَعْنَى: اسْأَلِ الْمَانَ عَلَيْكَ، أَيِّ

اسْأَلِ الْإِسْمَ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُعَلِّمُكَ وَهُوَ سَبِيلُكَ إِلَى فَسْمَاهُ الْمَعْنَى سَلْسَبِيلَ وَسَمَاهُ الْإِسْمَ سَلْسَلَ.

الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مَرْحَبًا بِأُمَّ أَبِيهَا؟.

الْجَوَابُ: إِنَّ فَاطِمَةَ فِي الْقُبَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ هِيَ مَرْيَمُ وَعِيسَى هُوَ مُحَمَّدٌ وَكَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ وَفِي الْقُبَّةِ الْعَرَبِيَّةِ صَارَتْ ابْنَتُهُ وَهِيَ فَاطِمَةُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالسُّتُونَ: عَنِ الصَّادِقِ **عَزَّ عِزُّهُ** الْمُؤْمِنَةُ أَعَزُّ مِنَ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ؟.

الْجَوَابُ: الْمُؤْمِنَةُ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ وَهِيَ جَوْهَرَةُ الْبَابِ، وَالْمُؤْمِنُ سَلْمَانُ، وَالْمُؤْمِنُ أَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ وَالْكَبَرِيَّتِ الْأَحْمَرُ الْمِقْدَادُ.

الْمَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالسُّتُونَ: عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا **عَزَّ عَزُّهُمْ:** إِنَّ الصَّرَاطَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ؟.

الْجَوَابُ: مِنْ "كِتَابِ الصَّرَاطِ"، قَالَ الصَّادِقُ **عَزَّ عِزُّهُ** فِي جَوَابِهِ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ **منه السلام:** إِنَّ الصَّرَاطَ ظُهُورُ الْمَعْنَى الْقَدِيمِ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ الْأَنْزَعِيَّةِ، وَدَقَّتُهُ

تَخْلِيصُهُ مِنْهَا، وَهُوَ مُنْزَعٌ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَأَنَّهَا دُونَهُ نَصَبَهَا لِنَفْيِ الصِّفَةِ وَهُوَ
مُجَرَّدٌ مُنْزَعٌ عَمَّا رَأَاهُ خَلْقُهُ، فَمَنْ عَرَفَهُ وَأَقَرَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَنَزَّهَهُ عَنِ الْهَيْئَةِ النَّاسُوتِيَّةِ
فَقَدْ مَشَى عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَنَجَا مِنَ النَّارِ وَهِيَ الْمَسُوحِيَّةُ.

الْمَسْأَلَةُ السَّبْعُونَ: عَنْ حَدِّ التَّوْحِيدِ؟.

الْجَوَابُ: مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ الرِّضَا **عَزَّ عَزُّهُ** قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ أَحَدٌ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالنُّطْقِ
لَيْسَ يَعْرِفُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ وَنُطْقِهِ وَشَخْصِهِ وَيُفْرِدُهُ عَنْ أَسْمَائِهِ
وَصِفَاتِهِ، وَأَنَّهَا دُونَهُ نَصَبَهَا لِنَفْيِ الصِّفَةِ عَنْهُ، وَهُوَ أَحَدٌ بِذَاتِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ بِذَلِكَ فَقَدْ
بَلَغَ حَدَّ التَّوْحِيدِ.

الْمَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنْ قَوْلِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مِنْبَرِ عَظَمَتِهِ: أَنَا
عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ؟.

الْجَوَابُ: اللَّهُ هَاهُنَا الْإِسْمُ مُحَمَّدٌ، فَقَوْلُهُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَيُّ أَنَا عِبَادُ الْإِسْمِ وَإِلَيَّ
أَشَارَ بِالتَّأَلُّهِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَالرَّسُولُ هَاهُنَا الْبَابُ.

وَجَوَابٌ آخَرُ مِنْ "كِتَابِ الْأُسُوسِ" مِنْ قَوْلِ الْعَالِمِ لِلْسَّائِلِ قَالَ: اَعْلَمُ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّ الْكَلَامَ يَشْتَبِهُ وَيَتَمَثَّلُ وَيَتَصَرَّفُ، وَالْقُدْرَةُ لَا تَصْرِيفَ لَهَا مِثْلُ قَوْلِ الْمَوْلَى عَلَى مِنْبَرِ عَظَمَتِهِ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَعْنَاهُ: أَنَا عَبْدٌ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي وَيُوَحِّدْنِي، هَكَذَا يَتَصَرَّفُ الْكَلَامُ وَالْقُدْرَةُ لَا تَصْرِيفَ لَهَا، مِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّسُولِ: أَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مِنِّي أَيُّ ظُهُورِهِ مِنِّي فِي الْقَبَابِ كَظُهُورِ هَابِيلَ وَشِيثَ مِنْ آدَمَ وَيُوسُفَ مِنْ يَعْقُوبَ وَظُهُورِ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ: مَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ؟ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٢)؟.

الْجَوَابُ: إِنَّ الصَّلَاةَ بِالْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ الْمَأْمُورَ بِهَا وَالْمُحَافَظَةَ عَلَيْهَا هِيَ مَعْرِفَةُ الْمَعْنَى بِحَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ، وَهِيَ الْفَرَضُ اللَّازِمُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ عَارِفٍ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى — هِيَ شَخْصُ الْحَسَنِ وَهُوَ أَوْسَطُ

^١ سورة النساء — الآية ١٠٣

^٢ سورة البقرة — الآية ٢٣٨

أَشْخَاصِ الْمِيمِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ حَافِظُوا عَلَيْهِ: أَيُّ حَافِظُوا عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْبَارِي أَزَالَهُ وَظَهَرَ كَمِثْلِ صُورَتِهِ.

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنِ الصَّلَاةِ الظَّاهِرَةِ الْمَكْشُوفَةِ بَيْنَ الْعَامَّةِ، هَلْ تَجُوزُ
إِقَامَتُهَا لِلْمُؤْمِنِ، وَهَلْ هُوَ مَأْمُورٌ بِهَا وَمُكَلَّفٌ بِإِقَامَتِهَا أَمْ لَا؟.

الْجَوَابُ: مِنْ قَوْلِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ **عَزَّ عَزُّهُ** فِي "كِتَابِ الْهَفْتِ" أَنَّهُ قَالَ: "اعْلَمْ يَا
مُفَضَّلُ أَنَّ مَا وُضِعَتْ الْأَصَارُ وَالْأَغْلَالُ إِلَّا عَلَى الْمُقَصِّرَةِ، وَالْأَغْلَالُ هِيَ الْفَرَائِضُ
الظَّاهِرَةُ لَا زِمَةَ لِأَهْلِ الظَّاهِرِ مَفْرُوضٌ عَلَيْهِمْ إِقَامَتُهَا، وَرُفِعَ ذَلِكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
الْبَالِغِينَ الْمُقَرَّرِينَ بِرُبُوبِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ"، لِقَوْلِ الرَّسُولِ **عَزَّ عَزُّهُ**: "مَنْ عَرَفَ اللَّهَ
بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ سَقَطَ عَنْهُ حَدُّ التَّكْلِيفِ وَالْأَغْلَالُ وَالْأَصَارُ".

وَالتَّكْلِيفُ هُوَ هَذِهِ الْأَوَامِرُ الظَّاهِرَةُ لَمْ يُكَلَّفِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْعَارِفَ بِهَا
وَبِإِقَامَتِهَا، بَلْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُقِيمَهَا بِحَضْرَةِ الْعَامَّةِ لِقَوْلِ الْمَوْلَى الصَّادِقِ **عَزَّ**
عَزُّهُ: "كُونُوا لَنَا زِينًا وَلَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شِينًا"، وَلْيَكُنِ الْمُؤْمِنُ الْبَالِغُ عَارِفًا بِالْأَوَامِرِ
الظَّاهِرَةِ وَمُقِيمَهَا فِي حَضْرَتِهِمْ لئَلَّا يُقَالَ: الْفِرْقَةُ الْجَعْفَرِيَّةُ كُفَّارٌ.

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾^(١)، قَالَ صَاحِبُ "الرَّسَالَةِ الْمِصْرِيَّةِ": إِنَّ الْعَذْبَ الْفُرَاتَ: هُوَ عِلْمُ الْبَاطِنِ وَالْمِلْحَ الْأُجَاجَ: هُوَ الْعِلْمُ الظَّاهِرُ، وَقَوْلُهُ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ: أَيُّ مِنْ كُلِّ تَعْرِفُونَ وَتَعْلَمُونَ، وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا: أَيُّ بِالْعِلْمِ الظَّاهِرِ تَسْتُرُونَ عِلْمَ الْبَاطِنِ وَهُوَ الْحِلْيَةُ الَّتِي تُلْبَسُونَ بِهَا أَهْلُ الْبَاطِنِ عَلَى أَهْلِ الظَّاهِرِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾^(٢)، وَهَذَا تَلْبِيسُ الرَّسُولِ عَلَى أَهْلِ الشَّرَائِعِ الظَّاهِرَةِ، وَحَيْثُ أَرَاهُمْ صُورَتَهُ الْبَشَرِيَّةَ النَّاسُوتِيَّةَ وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّرَائِعِ مَا تَقَبَّلَهُ عُقُولُهُمْ فَلِهَذَا صَارَ الْمُؤْمِنُ يُلْبَسُ عَلَى أَهْلِ الظَّاهِرِ وَيُحَدِّثُهُمْ بِمَا تَرْضَاهُ عُقُولُهُمْ لِأَنَّهُمْ أُمَّةُ الْجَحْدِ وَالْإِنْكَارِ مِنْ يَوْمِ ذُرْوِ الْأُظْلَةِ أَقَالْنَا اللَّهُ مِنْ شَرِّ ضَلَالِهِمْ وَإِنْكَارِهِمْ.

^١ سورة فاطر - الآية ١٢

^٢ سورة الانعام - الآية ٩

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنِ الْجَنَابَةِ فِي الْبَاطِنِ؟

الجَوَابُ: هِيَ وَلَايَةُ الْأَضْدَادِ وَالْمَيْلُ إِلَيْهِمْ وَتَحْسِينُ أَمْرِهِمْ.

وَفِي جَوَابٍ آخَرَ: هِيَ الشَّكُّ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْبَاطِنِ، فَمَنْ أَجْنَبَ فَلْيَغْتَسِلْ مَعْنَاهُ: مَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ فَلْيَسْأَلْ مَنْ هُوَ أَعْرَفُ مِنْهُ لِيُزِيلَ الشَّكَّ عَنْ قَلْبِهِ وَيُعَرِّفَهُ الْحَدِيثَ مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ وَرَدَ.

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا﴾^(١)؟

الجَوَابُ: قَدْ أَوْضَحَ ذَلِكَ صَاحِبُ "حَقَائِقِ أَسْرَارِ الدِّينِ": إِنَّ الْأَوَامِرَ وَالنَّوَاهِيَ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ فِي ثَلَاثَةِ قَوَانِينٍ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، فَهِيَ أَشْخَاصُ أَمَرَ اللَّهُ مَعْرِفَتَهَا وَطَاعَتَهَا وَأَشْخَاصُ نَهَى اللَّهُ عَنْهَا فِي اجْتِنَابِهَا لِأَنَّهُ **جَلَّ وَعَزَّ** أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَجْعَلَ فَرَائِضَهُ وَشَرَائِعَهُ وَأَمْرَهُ وَنَهْيَهُ فِي فَرْجٍ أَوْ مَجْرَى بَوْلٍ وَأَكْلِ لَحْمٍ وَخُبْزٍ يَعُودُ عَذْرَةً، فَالْجَوَابُ فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْبَاطِنِ، الْغَسْلُ لِلْوُجْهِ: قَدْ

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْوَجْهَ: السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ اغْسِلُوا الْوَجْهَ: أَيِ اعْرِفُوا مَنْزِلَةَ الْحِجَابِ.

الْمَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنِ الظَّهَارَةِ فِي الْبَاطِنِ؟

الْجَوَابُ: هِيَ مَعْرِفَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَفِي وَجْهِ آخَرَ: هِيَ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِقْرَارُ بِهِ أَنَّهُ لَا غَايَةَ غَيْرُهُ.

الْمَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنِ الشَّرَائِعِ الْأَرْبَعَةِ، مَا بَالُهَا تُنْقَضُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَأَنَّ الَّذِي أَتَى غَيْرَ وَبَدَّلَ شَرِيعَةً مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ شَرِيعَةِ الصَّابِئِينَ وَالْإِبْرَاهِيمِيَّةِ وَلَمَّا أَتَى عِيسَى غَيْرَ وَبَدَّلَ شَرِيعَةَ مُوسَى، وَلَمَّا أَتَى مُحَمَّدٌ غَيْرَ وَبَدَّلَ شَرِيعَةَ عِيسَى وَمُوسَى وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُمَا مِنَ الشَّرَائِعِ، فَمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ؟

إِنْ قُلْنَا مُحَمَّدٌ أَتَى بِالْحَقِّ وَمُوسَى وَعِيسَى شَرَائِعُهُمْ بَاطِلَةٌ، كُنَّا نَسْبِنَا اللَّهَ إِلَى الظُّلْمِ، وَكَانَ اللَّهُ مُرَائِيًّا فِي حُكْمِهِ يَبْعَثُ رَسُولَ حَقٍّ وَيَأْمُرُهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ يَبْعَثُ رَسُولًا آخَرَ بَاطِلًا يُكَذِّبُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، فَهَلْ يَجُوزُ هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْإِيمَانِ؟

وَإِنْ قُلْنَا كُلُّهُمْ أَتَوْا بِالْحَقِّ فَمَا بِالْهَمِّ غَيَّرُوا وَبَدَّلُوا شَرَائِعَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَكُلٌّ مِنْهُمْ جَاءَ نَاسِخًا شَرِيعَةً مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَمَا السَّبَبُ فِي هَذَا؟.

الجواب: مِمَّا أَوْضَحَهُ ابْنُ شُعْبَةَ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** فِي "كِتَابِ حُجَّةِ الْعَارِفِ" قَالَ: اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلَا تَبْدِيلٌ، وَإِنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِي أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلُ، قَالَ السَّيِّدُ أَبُو شُعَيْبٍ **مِنْهُ السَّلَام** فِي "كِتَابِ الصُّورَةِ وَالْمِثَالِ": إِنَّ جَمِيعَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَحَرَّمَهُ فِي الشَّرَائِعِ الْمَاضِيَةِ فَهِيَ أَشْخَاصُ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهَا وَمَعْرِفَتِهَا وَأَمَرَ بِوَلَايَتِهَا، وَإِنَّ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ فَهِيَ أَشْخَاصُ أَمَرَ بِاجْتِنَابِهَا وَالْبَرَاءَةِ مِنْهَا وَنَهَى عَنْهَا، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَعَزُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ سُخْطَهُ وَغَضَبَهُ وَمَعْصِيَتَهُ فِي أَكْلِ وَشُرْبٍ، أَوْ شَيْءٍ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ وَلَا يَضُرُّهُ، وَأَنْ يَجْعَلَ رِضَاهُ وَرَحْمَتَهُ فِي سَفَرٍ وَجُوعٍ كَبِيدٍ وَعَطَشٍ وَقِتَالٍ، أَوْ شَيْءٍ لَا يَضُرُّ اللَّهَ وَلَا يَنْفَعُهُ، وَلَكِنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ تَعَالَى مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ وَأَعَزَّ سُلْطَانَهُ عَادِلٌ فِي حُكْمِهِ، لَمْ يَجْعَلَ رِضَاهُ وَرَحْمَتَهُ إِلَّا بِعِلْمِ مَعْرِفَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِجَمِيعِ ظُهُورَاتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ مَرَاتِبِ قُدْسِهِ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَى الْعَالَمِ طَاعَتَهَا وَمَعْرِفَتَهَا.

وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ **عَزَّ عِزُّهُ**: "نَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ وَلَهَا سَبْعُونَ وَجْهًا، وَقَدْ يَكُونُ لِلْجَمِيعِ مَخْرَجٌ"، وَقَالَ: "إِنَّا نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ عِلْمُ صَعْبٌ

مُسْتَضْعَبٌ، وَسِرُّنَا سِرٌّ مُسْتَسِرٌّ، مَا حَمَلَهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ
امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ، وَإِنَّ كَلَامَنَا لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ أُنِيقٌ
وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ".

المسألة الثامنة والسبعون: مسألة أخرى في معنى ذلك من "كتاب حقائق أسرار
الدين" من كلام ابن شعبة الحراني **قَدَّسَهُ اللَّهُ**، والرواية عن الصادق جعفر بن محمد
عزَّ عزَّه عن التحليل والتحرير في الشرائع الأربع من قبة إبراهيم إلى قبة محمد بن
عبد الله، وهو أنه كلما جاء رسولٌ أو نبيٌّ أبطلَ وغيرَ شريعةٍ من كان قبله من
الشرائع، فما هو السبب في هذا؟.

الجواب: قال مولانا الصادق **عزَّ عزَّه**: "اعلم يا مفضل أن الشرائع كلها واحدة
وأن الأنبياء والرسل كلهم واحد، وكلهم إلى معرفة الله دعوا وإليه دانوا، وعلى طاعة
أهل البيت دلوا، وأن التحليل والتحرير في الشرائع الماضية هي أشخاص مذكورة
أمر الله بطاعتها ومعرفتها، وأن الحلال حلاله كله، والحرام حرامه كله إلى يوم
القيامة، وأن الحلال هو معرفة أهل البيت، والحرام هو ولاية الأضداد، وأن التغيير
والتبديل والتحرير والأمر والنهي والامتحان والبلوى والاختبار فهو لعل في الخلق
والامتزاج فيهم لا في الأنبياء والرسل، وإن كان كل ما غير وبدل وحول فهي محنة

عَلَى أَهْلِ الْمِزَاجِ وَالْكَدْرِ وَالْعَكْرِ، فَيَرُونَ التَّخِيلَ وَالتَّغْيِيرَ وَالتَّبْدِيلَ وَالتَّحْوِيلَ لِعِلَّةٍ فِيهِمْ، فَأَهْلُ الْإِيمَانِ ثَبَتُوا، وَأُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَنَّهُمْ حَقٌّ، وَإِنَّ أُولِي الْعَزْمِ هُمْ آدَمُ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ، وَهُمْ بِالْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ، وَإِنَّ بَاطِنَ الشَّرَائِعِ الْمَأْمُورِ بِهَا فَهُوَ التَّوْحِيدُ لَا غَيْرُ، وَمَعْرِفَةُ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ الَّذِينَ أَجَابُوا النَّدَاءَ فِي الدَّرِّ الْأَوَّلِ وَقَبِلُوا دَعْوَتَهُ وَصَارُوا جُنُودَهُ، وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالشَّرَائِعُ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ حَصَلَ الْإِخْتِلَافُ بِالْمَقَامَاتِ وَالتُّطُقِ فِي الْأَوْقَاتِ، فَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ مَا عَلَيْهِمْ اخْتِلَافٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتِ التُّطُقُ فِي اللُّغَاتِ فَهُوَ عَلَى أَهْلِ الْإِمْتِحَانِ وَالْمِزَاجِ، وَإِنَّمَا ظُهُورُ أَهْلِ الْبَيْتِ تَخْيِيلٌ وَتَلْبِيسٌ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْمُنْكَوسِ وَأَهْلِ الْمِزَاجِ وَالْكَدْرِ، فَيَرُونَ التَّغْيِيرَ لِعِلَّةٍ فِيهِمْ وَالْإِمْتِحَانَ عَلَيْهِمْ لَا عَلَى أَهْلِ الصِّفَاءِ وَالتُّورِ".

الْمَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ: عَنْ صَلَاةِ الْمَعْنَى عَلَى اسْمِهِ فِي سَائِرِ الظُّهُورَاتِ، وَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّ الْمَعْنَى يُصَلِّي عَلَى اسْمِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ الْإِسْمُ عَلَى الْمَعْنَى، وَوَجَدْنَا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْحُجَّةَ الَّذِي هُوَ مِيمٌ ذَاتِي غَيْرٍ مِثْلِيٍّ صَلَّى عَلَى الْحَسَنِ الْآخِرِ الْعَسْكَرِيِّ الَّذِي هُوَ الْمَعْنَى، فَهَذَا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ (أَنْ يُصَلِّيَ الْإِسْمُ عَلَى الْمَعْنَى) بَلْ إِنَّ الْمَعْنَى هُوَ الْمُصَلِّي عَلَى اسْمِهِ فِي سَائِرِ الْمَقَامَاتِ وَسَائِرِ الظُّهُورَاتِ، فَكَيْفَ الْجَوَابُ عَلَى ذَلِكَ؟.

الجواب: مِمَّا أَوْضَحَهُ أَبُو سَعِيدٍ **قَدَّسَهُ اللَّهُ** فِي رِسَالَتِهِ "الْمُرْشِدَةُ" أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى الْقَدِيمُ ظَاهِرًا كَعَلِيِّ الْهَادِي، كَانَ الْإِسْمُ الْحَسَنَ الْعَسْكَرِيِّ، وَالْبَابُ عُمَرُ بْنُ الْفَرَاتِ، ثُمَّ أَزَالَ عَلِيُّ الْهَادِي الْحَسَنَ الْآخَرَ الْعَسْكَرِيِّ وَظَهَرَ بِمِثْلِ صُورَتِهِ، وَغَابَ الْحَسَنُ الْآخَرُ الْعَسْكَرِيُّ وَصَارَ مُحَمَّدُ الْحُجَّةُ الْمِيمَ، وَالْبَابُ أَبُو شُعَيْبٍ، وَلَمَّا أُوْرَى الْحَسَنُ الْغَيْبَةَ جَلَّ مَنْ لَا يَغِيبُ فَغَابَ الْمَعْنَى بِذَاتِهِ وَأَظْهَرَ الْجَسَدَ الَّذِي كَانَ غَيْبَهُ الَّذِي هُوَ الْإِسْمُ الْمُلْقَى عَلَى الْمُغْتَسَلِ، الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ وَالْخَلْقُ أَنَّهُ الْحَسَنُ الْآخَرُ الْعَسْكَرِيُّ، كَانَ هُوَ جَسَدَ الْمِيمِ الْمُحَدَّثِ، وَجَاءَ مُحَمَّدُ الْحُجَّةُ الَّذِي كَانَ بُصَارِيًّا بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ قَدِيمُ الْمِيمِ، وَصَلَّى عَلَى الْجَسَدِ الَّذِي يَرُونَهُ عَلَى الْمُغْتَسَلِ، وَصَلَّى الْقَدِيمَ عَلَى الْمُحَدَّثِ، وَكَانَ مُتَوَلِّيًا نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، وَغَابَ الصَّفْقَةُ وَالْمَوْهَلُ، وَبَقِيَ أَبُو شُعَيْبٍ أَبَا وَحِجَابًا.

المسألة الثمانون: عَنِ الْأَسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا يُدْعَيَانِ وَاحِدًا وَإِذَا فُرِّقَا يُدْعَيَانِ اسْمَيْنِ؟.

الجواب: إِذَا قُلْتَ "عَلِيُّ اللَّهِ" اسْمَيْنِ وَهُمَا بِالْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ أَصَبْتَ، وَإِذَا قُلْتَ "مُحَمَّدُ اللَّهِ" وَهُمَا كَذَلِكَ وَاحِدٌ، لِأَنَّ عَلِيًّا اسْمٌ نَاسُوتٍ، وَاللَّهُ اسْمٌ لَاهُوتٍ.

المَسْأَلَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾^(١)؟.

الجَوَابُ: سُبْحَانَ: هُوَ الْإِسْمُ، أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا: هُوَ سَلْمَانُ، مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ: الْأَيْتَامُ أَسْرَى بِهِ يَعْنِي: ظَهَرَ بِهِ، فَالْإِسْرَاءُ: الظُّهُورُ بِهِ وَالتَّشْرِيفُ لَهُ.

وَجَاءَ فِي "الرَّسَالَةِ الْجَوْهَرِيَّةِ": ظَهَرَ الْإِسْمُ بِالْبَابِ، لَا كَالْبَابِ، فَلَمَّا قَامَ الْبَابُ بِظَاهِرِ الْحِجَابِ وَبَاطِنِ الْبَابِ، وَنَادَى قَائِلًا: "أَنَا الْإِلَهُ الْمَأْلُوهُ بِالْإِلَهِيَّةِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَزَلِيَّةِ، فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَا أَقُولُ فَقَدْ بَرِئَ مِنْ تَوْحِيدِ جَعْفَرِ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى"، وَكَانَ ظَاهِرُ الْحِجَابِ وَبَاطِنُ الْبَابِ شَخْصًا وَاحِدًا.

المَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنِ الْأَرْبَعَةِ أَسْطُرٍ: سَطْرِ الْإِمَامَةِ، وَسَطْرِ الْأَئِمَّةِ، وَسَطْرِ الرَّسَالَةِ، وَسَطْرِ النُّبُوَّةِ؟.

الجَوَابُ: وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ: إِنَّ سَطْرَ الْإِمَامَةِ: هُوَ الْإِمَامَةُ وَالْوَصِيَّةُ، لِقَوْلِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزَّهُ:** "ظَاهِرِي إِمَامَةٌ وَوَصِيَّةٌ، وَبَاطِنِي غَيْبٌ لَا يُدْرِكُ وَمَعْنَوِيَّةٌ

لَاهُوتِيَّةٌ، فَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّ سَطَرَ الْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ: هَابِيلُ، شِيثُ، يُوسُفُ، يُوشَعُ
آصَفُ، شَمْعُونُ الصَّافَا، عَلِيٌّ حَيْدَرَةٌ.

وَأَنَّ سَطَرَ الْأَئِمَّةِ مِنَ الْحَسَنِ الْأَوَّلِ إِلَى الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، فَهَؤُلَاءِ الْأُمَّةُ
وَالْمَعْنَى إِمَامُهُمْ، وَهُمْ الْآلِهُةُ وَالْمَعْنَى إِلَهُهُمْ، وَهُمْ الْغَايَاتُ وَالْمَعْنَى غَايَتُهُمْ.

وَأَمَّا سَطَرُ الرِّسَالَةِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا فَهُمْ: إِدْرِيسُ وَنُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمُ
وَشُعَيْبٌ وَمُوسَى وَحِزْقِيلُ وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَيُونُسُ وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ، فَهَؤُلَاءِ
نُبُّؤُا وَأُرْسِلُوا.

وَأَمَّا سَطَرُ النُّبُوَّةِ فَهُمْ: آدَمُ وَأَنُوشُ وَقَيْنَانُ وَمَهْلَائِيلُ وَيَازُدُ وَإِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ
وَكُولَبُ وَمَتُوشَلَخُ وَأَيُّوبُ وَلَمَكُ وَسَامُ وَيَعْرُبُ وَإِسْمَاعِيلُ وَقُصَيٌّ وَأَشْعِيَا وَالْيَسَعُ
وَالْخَضِرُ وَيَحْيَى وَدَانِيَالُ وَالْإِسْكَندَرُ وَعَبْدُ مَنَافٍ وَهَاشِمُ وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَعَبْدُ اللَّهِ.

المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ:**
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ؟

الجَوَابُ: قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ:** "أَنَا الْحَجُّ، وَإِلَيَّ الْحُتُّ وَالطَّلَبُ وَالْجِهَادُ
مَنْ طَلَبَنِي وَقَصَدَ مَعْرِفَتِي فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا، وَمَنْ عَرَفَ اسْمِي فَقَدْ طَافَ الْبَيْتَ وَمَنْ
قَصَدَ بَابِي فَقَدْ قَضَى الْمَنَاسِكَ وَأَدَّى الْفَرَائِضَ، وَمَنْ عَرَفَ أَهْلَ مَرَاتِبِ قُدْسِي فَقَدْ
وَفَّى السُّنَّةَ وَالنَّافِلَةَ وَرُفِعَ عَنْهُ الْأَغْلَالُ وَالْأَصَارُ".

المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنْ قَوْلِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ **عَزَّ عَزُّهُ:** "مَنْ أَنْفَقَ
دِرْهَمًا فِي الْحَجِّ فَقَدْ عَمِلَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَهِيَ تُعَادِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فِي غَيْرِ الْحَجِّ؟".

الجَوَابُ: مَنْ أَلْقَى حَرْفًا مِنْ عِلْمِ الْبَاطِنِ فِي وَقْتِهِ لِمَنْ يَقْبَلُهُ وَيُودِّهُ وَهُوَ
مُسْتَحِقُّهُ، فَقَدْ يُعَدُّ بِأَلْفِ كَلِمَةٍ بَغَيْرِ وَقْتِهَا أَوْ لِبَغَيْرِ مُسْتَحِقِّهَا، وَفِي وَجْهِ آخَرَ: مَنْ
عَلِمَ عِلْمًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَعَمِلَ بِهِ يُعَدُّ بِأَلْفِ حَدِيثٍ لَا يَعْمَلُ بِهِ.

المَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنِ الصَّوْمِ الْمَأْمُورِ بِهِ مَا هُوَ؟.

الجَوَابُ: هُوَ كِتْمَانُ السِّرِّ، قَالَ مَوْلَانَا الصَّادِقُ **عَزَّ عَزُّهُ:** "التَّقِيَّةُ دِينِي وَدِينُ آبَائِي، وَمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ، وَإِنَّ التَّقِيَّةَ الْإِيْمَانُ، وَهِيَ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ".

المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنْ قَوْلِهِ **عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۖ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾^(١)؟.

الجَوَابُ: فَهَذِهِ أَرْضٌ مُهْمَلَةٌ لَا تُحْمَدُ وَلَا تُذَمُّ، وَأَمَّا الْأَرْضُ هَاهُنَا فَالْأَبْدَانُ الَّتِي حُبِسَتْ فِيهَا الْأَرْوَاحُ، أَحْيَاءٌ وَهُمْ الَّذِينَ نُهَوُا عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، وَأُمُرُوا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَأَمْوَاتًا فَهُمْ الَّذِينَ تَغَافَلُوا طَرِيقَ النَّجَاةِ وَقَعَدُوا عَنْ بَاطِنِ الشَّرَائِعِ، فَهُمْ أَمْوَاتٌ عَسَى أَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ.

المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنْ قَوْلِ مَوْلَانَا الصَّادِقِ **عَزَّ عَزُّهُ:** "مَنْ حَلَّ عُقْدَةَ قَبْلَ أَنْ يَحْلَهَا عَاقِدُهَا أَكَلَتْهُ السَّبَاعُ وَنَهَشَتْهُ الدَّبَابُ وَمَزَقَتْهُ هَوَامُّ الْأَرْضِ وَرَدَّهُ اللَّهُ أَغْرَابِيًّا جَلْفًا؟".

الجواب: وَبِاللَّهِ الْإِعَانَةُ وَالتَّوْفِيقُ: إِنَّ مَنْ أَسْقَطَ عَنْ نَفْسِهِ الْفَرَائِضَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَلَمْ يُقِمِ شَيْئًا مِنْهَا فَقَدْ خَالَفَ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعًا، وَهِيَ الْعُقْدَةُ الَّتِي عَقَدَهَا عَاقِدُهَا، فَمَنْ تَرَكَهَا قَبْلَ الظُّهُورِ الْمَشْهُودِ فَقَدْ حَلَّهَا قَبْلَ عَاقِدِهَا، لِأَنَّ مُوسَى حَلَّ عُقْدَةَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ، وَعِيسَى حَلَّ عُقْدَةَ مُوسَى وَهُوَ مُوسَى، وَمُحَمَّدٌ حَلَّ عُقْدَةَ عِيسَى وَهُوَ عِيسَى، وَهُوَ كَذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَخِيرُ الْعَسْكَرِيُّ يَحُلُّ عُقْدَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ وَهُوَ هُوَ، وَأَمَّا فِي الْبَاطِنِ فَلَا تَغْيِيرَ وَلَا تَبْدِيلَ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ.

المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ وَالْثَمَانُونَ: عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ **عَزَّ عَزَّهُ** فِي "كِتَابِ الْحُجُبِ وَالْأَنْوَارِ":
"مَثَلُ الْقُرْصِ كَذَاتِهِ، وَمَثَلُ الشُّعَاعِ كَحُجْبِهِ، وَمَثَلُ الْهِلَالِ فِي الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ
كَمَثَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ رَأَيْنَا الْعِلَّةَ فِي الْحَمْلِ وَالْوِلَادَةِ وَالتَّرْبِيَةِ وَالْكِبَرِ وَالصَّغَرِ
وَالْعِلَلِ وَالْأَسْقَامِ وَالْغِنَى وَالْفَقْرَ، وَكُلُّ ذَلِكَ قُدْرَةٌ تَتَلَوَّى فِي الْجُزْءِ الثَّانِي، قُلْتُ: "فَمَا
الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ؟".

الجَوَابُ: قَالَ: "الْعَجْزُ مِنَ الْقَادِرِ قُدْرَةٌ"، قُلْتُ: "سَيِّدِي، تُخْبِرُنِي عَنْ هَذِهِ
الظُّهُورَاتِ التُّورَانِيَّةِ؟"، فَقَالَ: "اسْمَعْ وَعِ وَافْهَمْ وَادْرِ، إِنَّ هَذِهِ مُحَنَّةٌ امْتَحَنَ اللَّهُ بِهَا
خَلْقَهُ وَلَيْسَتْ الْعِلَّةُ فِيهِ، وَإِنَّمَا الْعِلَّةُ فِيكُمْ، وَإِنَّ الْهِلَالَ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نُقْصَانَ
وَإِنَّمَا تَرَاهُ عَلَى مِقْدَارِكَ، وَالشَّكُّ فِيكَ لَا فِيهِ".

تَمَّ بِحَمْدِ مَوْلَانَا أَمِيرِ النَّحْلِ جَلَّ ذِكْرُهُ